

الْحَمْدُ لِلْمُنْصَلَةِ مِثْنِ عَقَائِدِ السَّلَفِ الْمُسْنَدِ

خمس وعشرون مثنًى من عقائد السلف والناقلين عنهم

ويليه

إجماع المسامحين على أن الله تعالى
في السماء على عرشه

جمعه واعتنى به

محمد بن شمس الدين



الدر المنضدة من عقائد السلف المسندة

جميعها:

محمد بن شمس الدين

المحتويات

- (١) المحتويات..... ٤
- (٢) اعتقاد عمر بن عبد العزيز..... ١٠
- (٣) اعتقاد أبي عمر عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي..... ١٣
- (٤) اعتقاد أبي عبد الله سفيان بن سعيد الثوري..... ١٥
- (٥) اعتقاد مالك بن أنس..... ١٩
- (٦) اعتقاد ابن المبارك..... ٢١
- (٧) اعتقاد حماد بن زيد..... ٢٥
- (٨) اعتقاد سفيان بن عيينة..... ٢٦
- (٩) اعتقاد محمد بن إدريس الشافعي..... ٢٧
- (١٠) اعتقاد السلف كما حكاه عبد الله بن الزبير الحميدي..... ٣٠
- (١١) اعتقاد السلف كما حكاه القاسم بن سلام..... ٣٤
- (١٢) اعتقاد السلف كما حكاه علي بن المديني..... ٣٥
- (١٣) اعتقاد أبي ثور إبراهيم بن خالد الكلبي..... ٤٤
- (١٤) اعتقاد إسحاق ابن راهويه..... ٤٦
- (١٥) اعتقاد السلف كما حكاه أحمد بن حنبل..... ٤٨
- (١٦) اعتقاد السلف كما حكاه العباس بن موسى ابن مشكويه..... ٥٧
- (١٧) اعتقاد السلف كما حكاه إسماعيل بن يحيى المزي (في كتابه شرح السنة) ٦١
- (١٨) اعتقاد السلف كما حكاه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري..... ٧٠
- (١٩) اعتقاد السلف كما حكاه الرازيان..... ٧٤
- (٢٠) اعتقاد السلف كما حكاه أبي عيسى الترمذي..... ٨٠
- (٢١) اعتقاد سهل التستري..... ٨٨
- (٢٢) اعتقاد محمد بن عثمان ابن أبي شيبة..... ٨٩
- (٢٣) اعتقاد أبي جعفر محمد بن جرير الطبري..... ٩٢
- (٢٤) اعتقاد السلف كما حكاه ابن أبي داود..... ٩٦
- (٢٥) اعتقاد ابن أبي زيد القيرواني..... ٩٩
- (٢٦) الأسانيد..... ١٠٦

إلجماع المسلمبن علل أن الله نعالل فلى السماء علل عرشه

- مقدمة..... ١٢٥
- أولا: آى الكتاب العزى..... ١٢٨
- ثانى: كلام النى الكرىم..... ١٣٥
- أَعْتَقَهَا، فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ..... ١٣٥
- السَّمَاءِ الَّتِي فِيهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ..... ١٣٥
- يَرْحَمُكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ..... ١٣٦
- أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ..... ١٣٦
- فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ..... ١٣٧
- وَدَنَا الْجُبَّارِ رَبُّ الْعِزَّةِ..... ١٣٧
- أَيَّنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ..... ١٣٧
- ثالثًا: كلام صلب النى ﷺ وآل بىته..... ١٣٨
- أبو بكر الصديق..... ١٣٨
- عمر بن الخطاب..... ١٣٩
- عائشة أم المؤمنى..... ١٣٩
- زىنب أم المؤمنى..... ١٤٠
- ابن عباس..... ١٤٠
- عبد الله بن مسعود..... ١٤١
- رابعًا: إجماع أهل العلم..... ١٤٢
- (١) سعى بن عامر الضبعى (ت٢١٠هـ)..... ١٤٢
- (٢) اسحاق بن راهوىة (ت٣٣٨هـ)..... ١٤٢
- (٣) قتيبة بن سعى (ت٢٤٠هـ)..... ١٤٢
- (٤) أبو زرة الرازى (ت٢٦٤هـ)..... ١٤٣
- (٥) وأبو حاتم الرازى (ت٢٧٧هـ)..... ١٤٣
- (٦) ابن قتيبة اللىنورى (ت٢٧٦هـ)..... ١٤٣

- ١٤٤..... عثمان بن سعيد الدارمي (ت ٢٨٠هـ)
- ١٤٥..... حرب الكرماني (ت ٢٨٠هـ)
- ١٤٦..... زكريا الساجي (ت ٣٠٧هـ)
- ١٤٦..... محمد بن إسحاق ابن خزيمة (ت ٣١١هـ)
- ١٤٧..... أبو الحسن الأشعري (ت ٣٢٤هـ)
- ١٤٨..... أبو بكر الآجري (ت ٣٦٠هـ)
- ١٤٨..... ابن أبي زيد القيرواني (ت ٣٨٦هـ)
- ١٤٩..... ابن بطة العكبري (ت ٣٨٧هـ)
- ١٤٩..... أبو عمر الطلمنكي الأندلسي (ت ٤٢٩هـ)
- ١٥٠..... أبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)
- ١٥٠..... أبو نصر السجزي (ت ٤٤٤هـ)
- ١٥١..... أبو عثمان الصابوني (ت ٤٤٩هـ)
- ١٥٢..... ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ)
- ١٥٢..... قوام السنّة الأصبهاني (ت ٥٣٥هـ)
- ١٥٣..... ابن رشد الحفيد (ت ٥٩٥هـ)
- ١٥٤..... محمود بن أبي القاسم الدشتي (ت ٦٦١هـ)
- ١٥٤..... ابن العطار (ت ٧٢٤هـ)
- ١٥٥..... ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)
- ١٥٥..... الذهبي (ت ٧٤٨هـ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله حمداً يليق بجلاله، والصلاة والسلام على الرسول المجتبي وآله، ومن سار على نهجه وقال بمقاله، وبعد:

جمعت هذا الكتاب ليكون دليلاً على أصول العقائد الواردة عن أسلافنا الصالحين، وبعض من نقل عنهم من العلماء المُقْتَدِينَ، عسى أن ينفع الله بها الرَّاغِبِينَ، وتكون سنداً للعالمين والمُتَعَلِّمِينَ.

سميته - كما اقترح عليَّ أحد إخواننا- «الدُّرَرُ الْمُنْصَدَّةُ مِنْ عَقَائِدِ السَّلَفِ الْمُسَنَّدَةُ» وسأضيف إليها الأسانيد في نسخة أخرى بإذن الله تعالى. ومعنى «الْمُنْصَدَّةُ» المجموعة المرتبة^[١].

وقد حرصت عند تعدد المصادر اعتمادَ مصدرٍ واحدٍ لكيلا يكون هناك تدليس عند الإسناد. (٢)

سائلاً الله تعالى أن يجعلنا من السالكين سبيل السلف الصالح، فهو القائل: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ وقال: ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ ولا يجعلنا ممن قال فيهم: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾.

[١] قَالَ اللَّيْثُ: يُقَالُ: نَضَدَ وَضَمَدَ: إِذَا جَمَعَ وَضَمَّ. وَنَضَدَ الشَّيْءَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ مُتَّبِعًا [تهذيب اللغة للأزهري ج ١٢ ص ٥]

(٢) تنبيه: تليفق ما جاء في مصادر متعددة وجمعه إلى بعض أمر طيب، ولكن لما كانت من غايات هذا الكتاب إسناد هذه العقائد فعندها لا يحسن التليفق..

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

تنبيه:

قد سبقَ الشيخُ عادل آل حمدان إلى جمع عقائد السلف، وقد استفدت منه بعض ما
ها هنا كما نبهت عليه في موضعه، وغرض الجمع مختلف كما يتضح للقارئ.

وقد اشترك جامعُهُ مع هذا الكتاب في العقائد التي تقلها اللالكائي مجملَةً لأنها
أصول لا غنى عنها، إلا أنني أحببت لفت نظر القارئ إلى الاختلاف دفعًا لوهم من
يجد أسماء مكررة فيظن ما نُقِلَ عنهم واحد، فمثلاً: ما نقلته عن عمر بن عبد
العزیز، وابن المبارك، وأما ما نقلته عن مالك وإسحاق فإنها عنده ضمن جملة
مجمعة، كما نقلت عن من لم ينقل عنهم، وهم حماد بن زيد، والقاسم بن سلام، وأبي
عيسى الترمذي، ومحمد بن عثمان ابن أبي شيبة.

كتبه

محمد بن شمس الدين

٢٢ محرم ١٤٤٣

(١) اَلْعَنْقَابُ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ

(١٠٦هـ - ١٠١هـ - أمير المؤمنين - من علماء التابعين)

قال عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ الْأُمَوِيُّ:

١- لَمْ يَزَلْ أَمْرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُسْتَقِيمًا حَتَّى حَدَّثَ فِيهِمُ الْمُؤَلَّدُونَ
أَبْنَاءَ سَبَايَا الْأُمَمِ فَقَالُوا فِيهِمْ بِالرَّأْيِ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا.

وَكَتَبَ إِلَى النَّاسِ:

٢- لَا رَأْيَ لِأَحَدٍ مَعَ سُنَّةِ سَنِّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

وَكَتَبَ إِلَى رَجُلٍ [وَهُوَ عَدِيَّ بْنُ أَرْطَأَةَ]:

٣- سَلَامٌ عَلَيْكَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالْإِقْتِصَادِ فِي
أَمْرِهِ، وَاتِّبَاعِ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَتَرْكِ مَا أَحْدَثَ الْمُحْدِثُونَ بَعْدَهُ.

٤- فَقَدْ جَرَتْ سُنَّتُهُ، وَكُفُّوا مَوْنَتَهُ.

٥- ثُمَّ اَعْلَمَ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ بِدَعَةٍ قَطُّ إِلَّا وَقَدْ مَضَى قَبْلَهَا مَا هُوَ دَلِيلٌ
عَلَيْهَا وَعِبْرَةٌ فِيهَا.

٦- فَعَلَيْكَ بِلُزُومِ السُّنَّةِ، فَإِنَّهَا لَكَ -بِإِذْنِ اللَّهِ- عِصْمَةٌ.

٧- فَإِنَّ السُّنَّةَ سَنَّتُهَا مَنْ قَدْ عَلِمَ مَا فِي خِلَافِهَا مِنَ الْخَطَا وَالزَّلَلِ
وَالتَّعَمُّقِ وَالْحُمَقِ.

٨- فَأَرَضَ لِنَفْسِكَ مَا رَضِيَ بِهِ الْقَوْمُ لِأَنْفُسِهِمْ، فَإِنَّهُمْ عَنْ عِلْمٍ وَقَفُوا، وَبَصَرَ نَافِذٍ كَفُّوا، وَلَهُمْ كَانُوا عَلَى كَشْفِ الْأُمُورِ أَقْوَى، وَبِفَضْلِ فِيهِ - لو كان - أَحْرَى، فَإِنَّهُمْ هُمُ السَّابِقُونَ.

٩- وَلَئِنْ كَانَ الْهُدَى مَا أَمَنْتُمْ عَلَيْهِ؛ لَقَدْ سَبَقْتُمُوهُمْ إِلَيْهِ.

١٠- وَلَئِنْ قُلْتُ؛ «حَدَّثَ بَعْدَهُمْ حَدَثٌ»؛ مَا أَحَدَثَهُ إِلَّا مَنْ تَبَعَ غَيْرَ سَبِيلِهِمْ وَرَغِبَ بِنَفْسِهِ عَنْهُمْ.

١١- وَلَقَدْ تَكَلَّمُوا؛ فَمَا دُونَهُمْ مُقَصِّرٌ، وَمَا فَوْقَهُمْ مُجَسِّرٌ.

١٢- لَقَدْ قَصَرَ دُونَهُمْ أَقْوَامٌ فَجَفُوا، وَطَمَحَ عَنْهُمْ آخَرُونَ فَعَلُوا.

١٣- وَإِنَّهُمْ مَعَ ذَلِكَ لَعَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

١٤- فَلَئِنْ قُلْتُ: «فَأَيْنَ آيَةُ كَذَا؟» وَ«لِمَ قَالَ اللَّهُ كَذَا وَكَذَا؟» لَقَدْ قَرُّوا مِنْهُ مَا قَرَأْتُمْ، وَعَلِمُوا مِنْ تَأْوِيلِهِ مَا جَهِلْتُمْ، ثُمَّ قَالُوا بَعْدَ ذَلِكَ كِتَابٌ بِقَدَرٍ.

وَكَتَبَ إِلَى ابْنِهِ عَبْدِ الْمَلِكِ:

١٥- اتَّخِذِ الْحَقَّ إِمَامًا.

١٦- وَلَا تَكُنْ مِمَّنْ يَقْبَلُهُ إِذَا وَافَقَ هَوَاهُ، وَيَدَعُهُ إِذَا خَالَفَ هَوَاهُ؛ فَإِذَا أَنْتَ لَمْ تَوْجِرْ فِيمَا قَبِلْتَ مِنْهُ، وَلَمْ تَنْجُ مِنَ الْإِثْمِ فِيمَا دَفَعْتَ مِنْهُ إِذَا خَالَفَكَ.

(٢) اعتقاؤا أبي عمر عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي

(ت ١٥٧ هـ بيروت - من كبار أتباع التابعين)

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ [إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِي]: سَأَلْتُ الْأَوْزَاعِيَّ فَقَالَ:

١- اضْبِرْ نَفْسَكَ عَلَى السُّنَّةِ، وَقِفْ حَيْثُ وَقَفَ الْقَوْمُ، وَقُلْ بِمَا قَالُوا، وَكُفَّ عَمَّا كَفُّوا عَنْهُ، وَاسْلُكْ سَبِيلَ سَلَفِكَ الصَّالِحِ، فَإِنَّهُ يَسْعُكَ مَا وَسَعَهُمْ.

٢- وَقَدْ كَانَ أَهْلُ الشَّامِ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذِهِ الْبِدْعَةِ (٣) حَتَّى قَذَفَهَا إِلَيْهِمْ بَعْضُ أَهْلِ الْعِرَاقِ مِمَّنْ دَخَلَ فِي تِلْكَ الْبِدْعَةِ بَعْدَ مَا رَدَّهَا عَلَيْهِمْ فَقَهَّارُهُمْ وَعُلَمَاؤُهُمْ، فَأُشْرِبَهَا قُلُوبُ طَوَائِفٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَاسْتَحْلَتْهَا أَلْسِنَتُهُمْ، وَأَصَابَهُمْ مَا أَصَابَ غَيْرَهُمْ مِنَ الْإِخْتِلَافِ فِيهِ.

٣- وَلَسْتُ بِأَيِّسٍ أَنْ يَرْفَعَ اللَّهُ شَرَّ هَذِهِ الْبِدْعَةِ إِلَى أَنْ يَصِيرُوا إِخْوَانًا إِلَى تَوَادٍّ بَعْدَ تَفَرُّقٍ فِي دِينِهِمْ وَتَبَاغُضٍ.

٤- وَلَوْ كَانَ هَذَا خَيْرًا مَا خُصِّصْتُ بِهِ دُونَ أَسْلَافِكُمْ، فَإِنَّهُ لَمْ يَدَّخَرْ عَنْهُمْ خَيْرٌ - خُبِّي لَكُمْ دُونَهُمْ - لِفَضْلِ عِنْدَكُمْ، وَهُمْ أَصْحَابُ نَبِيِّهِ

(٣) القول بخلق القرآن.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ وَبَعَثَهُ فِيهِمْ، وَوَصَفَهُمْ بِمَا وَصَفَهُمْ بِهِ، فَقَالَ: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ [الفتح: ٢٩]

مصدر العقيدة:

[شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣١٥) ج ١ ص ١٧٤] وهذا المعتمد هنا. ورويت بنحوها في [حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٦ / ١٤٤)] و [ذم الكلام وأهله (٥ / ١١٧)]

(٣) اعتقاو أبي عبد الله سفيان بن سعيد الثوري

(٩٧ هـ - ت ١٦١ هـ - من كبار أتباع التابعين)

قَالَ شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ الثَّوْرِيِّ: حَدَّثَنِي بِحَدِيثٍ مِنَ السُّنَّةِ يَنْفَعُنِي اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - بِهِ، فَإِذَا وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَسَأَلَنِي عَنْهُ، فَقَالَ لِي: {مَنْ أَيْنَ أَخَذْتَ هَذَا؟} قُلْتُ: «يَا رَبِّ حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَأَخَذْتُهُ عَنْهُ» فَأَنْجُو أَنَا وَتَوَّأَخْذُ أَنْتَ.

فَقَالَ: يَا شُعَيْبُ، هَذَا تَوْكِيدٌ وَأَيُّ تَوْكِيدٍ.

اَكْتُبْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

١- الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، مِنْهُ بَدَأَ وَإِلَيْهِ يَعُودُ، مَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا فَهُوَ كَافِرٌ.

٢- وَالْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَنِيَّةٌ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ؛ يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ.

٣- وَلَا يَجُوزُ الْقَوْلُ إِلَّا بِالْعَمَلِ، وَلَا يَجُوزُ الْقَوْلُ وَالْعَمَلُ إِلَّا بِالنِّيَّةِ، وَلَا يَجُوزُ الْقَوْلُ وَالْعَمَلُ وَالنِّيَّةُ إِلَّا بِمُوَافَقَةِ السُّنَّةِ.

قَالَ شُعَيْبٌ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَمَا مُوَافَقَةُ السُّنَّةِ؟ قَالَ:

- ٤- تَقْدِمَةُ الشَّيْخَيْنِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.
- ٥- يَا شُعَيْبُ، لَا يَنْفَعُكَ مَا كَتَبْتَ حَتَّى تُقَدِّمَ عُثْمَانَ وَعَلِيًّا عَلَى مَنْ بَعْدَهُمَا.
- ٦- يَا شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ، لَا يَنْفَعُكَ مَا كَتَبْتَ لَكَ حَتَّى لَا تَشْهَدَ لِأَحَدٍ بِجَنَّةٍ وَلَا نَارٍ إِلَّا لِلْعَشْرَةِ الَّذِينَ شَهِدَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ، وَكُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ.
- ٧- يَا شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ، لَا يَنْفَعُكَ مَا كَتَبْتَ لَكَ حَتَّى تَرَى الْمَسْحَ عَلَى الْحَقِيقِينَ دُونَ خَلْعِهِمَا أَعْدَلَ عِنْدَكَ مِنْ غَسْلِ قَدَمَيْكَ.
- ٨- يَا شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ، وَلَا يَنْفَعُكَ مَا كَتَبْتَ حَتَّى يَكُونَ إِخْفَاءُ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فِي الصَّلَاةِ أَفْضَلَ عِنْدَكَ مِنْ أَنْ تَجْهَرَ بِهِمَا.
- ٩- يَا شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ، لَا يَنْفَعُكَ الَّذِي كَتَبْتَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَحُلُوهُ وَمُرَّةُ كُلِّ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.
- ١٠- يَا شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ، وَاللَّهِ مَا قَالَتِ الْقَدَرِيَّةُ مَا قَالَ اللَّهُ، وَلَا مَا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ، وَلَا مَا قَالَ النَّبِيُّونَ، وَلَا مَا قَالَ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَلَا مَا قَالَ أَهْلُ النَّارِ، وَلَا مَا قَالَ أَخُوهُمْ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ،
- قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ

بَعْدَ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ [الجاثية: ٢٣] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾

- وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: ﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ٣٢]

- وَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ﴾ [الأعراف: ١٥٥] وَقَالَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [هود: ٣٤] وَقَالَ شُعَيْبٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الأعراف: ٨٩]

- وَقَالَ أَهْلُ الْجَنَّةِ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣]

- وَقَالَ أَهْلُ النَّارِ: ﴿غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِفْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾ [المؤمنون: ١٠٦]

- وَقَالَ أَخُوهُمْ إِبْلِيسُ لَعْنَهُ اللَّهُ: ﴿رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾ [الحجر: ٣٩]

١١- يَا شُعَيْبُ، لَا يَنْفَعُكَ مَا كَتَبْتَ حَتَّى تَرَى الصَّلَاةَ خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ، وَالْجِهَادَ مَاضِيًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالصَّبْرَ تَحْتَ لَوَاءِ السُّلْطَانِ جَارِ أَمِّ عَدَلٍ.

قَالَ شُعَيْبٌ: فَقُلْتُ لِسُفْيَانَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ: «الصَّلَاةُ كُلُّهَا؟»

١٢- قَالَ: لَا، وَلَكِنْ صَلَاةُ الْجُمُعَةِ وَالْعِيدَيْنِ، صَلَّ خَلْفَ مَنْ

أَذْرَكْتُ، وَأَمَّا سَائِرُ ذَلِكَ فَأَنْتَ مُحَيَّرٌ، لَا تُصَلِّ إِلَّا خَلْفَ مَنْ تَثِقُ بِهِ، وَتَعْلَمُ
أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ.

يَا شُعَيْبَ بْنَ حَرْبٍ إِذَا وَقَفْتَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَسَأَلَكَ عَنْ
هَذَا الْحَدِيثِ فَقُلْ: يَا رَبِّ حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ الثَّوْرِيُّ،
ثُمَّ خَلَّ بَيْنِي وَبَيْنَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ.

مصدر العقيدة:

[المُخَلَّصَات (٣٠٣٦) ج٤ ص٨٠]

[شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣١٤) ج١ ص١٧٠]

(٤) اعتقاد مالك بن أنس

(و٩٣ هـ - ت١٧٩ هـ - من كبار أتباع التابعين)

قَالَ سُرَيْجُ بْنُ التُّعْمَانِ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ نَافِعٍ، وَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ قِبَلَنَا مَنْ يَقُولُ: «الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ» فَاسْتَعْظَمَ ذَلِكَ، وَلَمْ يَزَلْ مُتَوَجِّعًا حَزِينًا يَسْتَرْجِعُ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ: قَالَ مَالِكٌ:

- ١- «مَنْ قَالَ الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ يُودَّبُ وَيُحْبَسُ حَتَّى تُعْلَمَ مِنْهُ التَّوْبَةُ»
- ٢- وَقَالَ مَالِكٌ: «الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ»
- ٣- وَقَالَ مَالِكٌ: «اللَّهُ فِي السَّمَاءِ وَعِلْمُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ لَا يَخْلُو مِنْ عِلْمِهِ مَكَانٌ»
- ٤- وَقَالَ مَالِكٌ: «الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»

مصدر العقيدة:

السنة لعبد الله بن أحمد (ت حمدان ١٩٩) هكذا بهذا التمام

تخريج هذه الآثار تفصيلاً:

أما قوله: «اللَّهُ فِي السَّمَاءِ وَعِلْمُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ لَا يَخْلُو مِنْ عِلْمِهِ مَكَانٌ» فمخرج في [الشرعية للأجري (٦٥٢)] و [الإبانة الكبرى لابن بطة (١١٠)] و [التمهيد - ابن عبد البر - ت بشار (١٤٩/٥)] و [إثبات صفة العلو - ابن قدامة (ص ١٦٦)] و [العلو للعلي الغفار (ص ١٣٨)]

وقوله: «القرآن كلام الله» مخرج في [خلق أفعال العباد للبخاري (ص ٣٩)] و [الشرعية للأجري (١/٥٠١)] و [مسند الموطأ للجوهري (٨١)] و [الإبانة الكبرى لابن بطة (٢٣٠)] و [حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٦/٣٢٥)]

وقوله «يضرب ويحبس» في [الشرعية للأجري (١٦٦)] و [الإبانة الكبرى لابن بطة (٢٩٣)]

وقوله «يَزِيدُ وَيَنْقُصُ» في [مسائل أبي داود (١٧٦٢)] و [الخلال في السنة (١٠١٤)] و [الشرعية للأجري (٢٤٧)] و [مسند الموطأ للجوهري (٨٢)] و [حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٦/٣٢٧)]

وهذا الجزء ما جعلني أتعمد الإطالة، لأن بعضهم نسب لمالك أن الإيمان لا ينقص، وهذا خطأ، وسئل أحمد «مَالِكٌ يَحْكُونَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ، فَقَالَ: بَلَى، قَدْ رَوَيْ عَنْهُ: يَزِيدُ وَيَنْقُصُ، كَانَ ابْنُ نَافِعٍ يَحْكِيهِ عَنْ مَالِكٍ». [السنة لأبي بكر بن الخلال (٣/٥٩٢)]

(٥) اعتقاؤ ابن المبارک

(و ١١٨هـ - ت ١٨١هـ - من الوسطی من أتباع التابعین)

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَعْيُنَ: قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ، وَذَكَرَ لَهُ الْإِيمَانُ، فَقَالَ:

١- قَوْمٌ يَقُولُونَ إِيْمَانُنَا مِثْلُ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ! أَمَّا فِيهِ زِيَادَةٌ؟! أَمَّا فِيهِ نُقْصَانٌ؟! هُوَ مِثْلُهُ سَوَاءٌ؟! وَجِبْرِيلُ رُبَّمَا صَارَ مِثْلَ الْوُضْعِ مِنْ خَوْفِ اللَّهِ تَعَالَى. وَذَكَرَ أَشْبَاهَ ذَلِكَ.

٢- فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ قَوْمًا يَقُولُونَ: إِنَّ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ حِينَ كَانَ يَقُولُ «إِنْ شَاءَ اللَّهُ» كَانَ ذَاكَ مِنْهُ شَكٌّ. فَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: أَتَرَى سُفْيَانَ كَانَ يَسْبِقُنِي فِي وَحْدَانِيَةِ الرَّبِّ أَوْ فِي مُحَمَّدٍ ﷺ؟! إِنَّمَا كَانَ اسْتِثْنَاءُهُ فِي قَبُولِ إِيْمَانِهِ، وَمَا هُوَ عِنْدَ اللَّهِ.

٣- قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: وَالْإِسْتِثْنَاءُ لَيْسَ بِشَكٍّ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ اللَّهِ: ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ [الفتح: ٢٧] وَعَلِمَ أَنََّّهُمْ دَاخِلُونَ.

٤- قَالَ: لَوْ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: «هَذَا نَهَارٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» مَا كَانَ شَكًّا.

٥- وَقَالَ شَيْبَانُ لِابْنِ الْمُبَارَكِ: «يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مَا تَقُولُ فِيمَنْ يَزْنِي وَيَشْرِبُ الْخَمْرَ وَنَحْوَ هَذَا، أَمْؤِمِّنٌ هُوَ؟» قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: «لَا أُخْرِجُهُ

مِنَ الْإِيمَانِ» فَقَالَ: «عَلَى كَبِيرِ السِّنِّ صِرْتَ مُرْجِيًّا؟» فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ: «يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، إِنَّ الْمُرْجِيَّةَ لَا تَقْبَلُنِي، أَنَا أَقُولُ: الْإِيمَانُ يَزِيدُ، وَالْمُرْجِيَّةُ لَا تَقُولُ ذَلِكَ، وَالْمُرْجِيَّةُ تَقُولُ: حَسَنَاتُنَا مُتَقَبَّلَةٌ وَأَنَا لَا أَعْلَمُ تُقْبَلَتْ مِنِّي حَسَنَةٌ»

وَقَالَ غَيْرُ ابْنِ أَغَيْنٍ: قَالَ لَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ: «وَمَا أَحْوَجَكَ إِلَى أَنْ تَأْخُذَ سَبُورَجَةً فَتُجَالِسَ الْعُلَمَاءَ»

٦- قَالَ إِسْحَاقُ: وَأَخْبَرَنِي عِدَّةٌ، أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ وَعِدَّةٌ مِمَّنْ شَهِدَ ابْنُ الْمُبَارَكِ بِالرِّيِّ فَقَالَ لَهُ الْمُسْتَمْلِي: «يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، إِنَّ هَا هُنَا قَوْمًا يَقُولُونَ: الْإِيمَانُ لَا يَزِيدُ» فَسَكَتَ عَبْدُ اللَّهِ حَتَّى سَأَلَهُ ثَلَاثًا، فَأَجَابَهُ فَقَالَ: لَا تُعْجِبْنِي هَذِهِ الْكَلِمَةُ مِنْكُمْ «إِنَّ هَا هُنَا قَوْمًا» يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ أَمْرُكُمْ جَمْعًا

٧- وَقَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَوْذَبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهْمَلٍ، عَنْ هُزَيْلِ بْنِ شَرْحِبِيلَ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: «لَوْ وُزِنَ إِيْمَانُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ بِإِيْمَانِ أَهْلِ الْأَرْضِ لَرَجَحَهُمْ» بَلَى إِنَّ الْإِيْمَانَ يَزِيدُ، بَلَى إِنَّ الْإِيْمَانَ يَزِيدُ، ثَلَاثًا.

٨- وَقَالَ: لَمْ أَجِدْ بُدًّا مِنَ الْإِقْرَارِ بِزِيَادَةِ الْإِيْمَانِ إِزَاءَ كِتَابِ اللَّهِ.

٩- وَلَقَدْ قِيلَ لِابْنِ الْمُبَارَكِ: «إِنَّ فُلَانًا فَسَّرَ الْآيَتَيْنِ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ [الأنعام: ١٠٣] وَقَوْلَهُ: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَى

رَبِّهَا نَاطِرَةً ﴿[القيامة: ٢٢] عَلَى أَنَّهَا مُحَالَفَةٌ لِلْأُخْرَى فَلِذَلِكَ أَرَى الْوَقْفَ فِي
الرُّؤْيَةِ﴾

فَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: جَهَلَ الشَّيْخُ مَعْنَى الْآيَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ: ﴿لَا
تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ [الأنعام: ١٠٣] لَيْسَتْ بِمُخَالَفَةٍ: ﴿وُجُوهٌ
يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢] لِأَنَّ هَذِهِ فِي الدُّنْيَا وَتِلْكَ فِي
الْآخِرَةِ.

حَتَّى إِنَّهُ قَالَ: «لَا تُفْشُوا هَذَا، عَنِ الشَّيْخِ؛ تَدَّعِيهِ الْجَهْمِيَّةُ» وَرَأَاهُ
مِنْهُ غَلَطًا.

مصدر العقيدة:

[مسند إسحاق بن راهويه (١٢٦٦) ج٣ ص ٦٧٠]

(٦) قَصِيْدَةُ أَبِي الْمُبَارَكِ فِي السَّنَةِ

- إِنِّي أَمْرُو لَيْسَ فِي دِينِي لِغَامِرِهِ ١ لَيْنٌ وَلَسْتُ عَلَى الْأَسْلَافِ طَعَانًا
شَغِلْتُ عَنْ بَعْضِ أَقْوَامٍ مَصَوًّا ٢ سَلَفًا وَلِلرُّسُولِ مَعَ الْفُرْقَانِ أَغْوَانًا
فَمَا الدُّخُولُ عَلَيْهِمْ فِي الَّذِي عَمِلُوا ٣ بِالظَّنِّ مَيِّ وَقَدْ فَرَطْتُ عِصْيَانًا
فَلَا أَسُبُّ أَبَا بَكْرٍ وَلَا عُمَرَا ٤ وَلَا أَسُبُّ مَعَاذَ اللَّهِ عُثْمَانًا
وَلَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ أَشْتُمُهُ ٥ حَتَّى أَلْبَسَ تَحْتَ التُّرْبِ أَكْفَانًا
وَلَا الزُّبَيْرَ حَوَارِيَّ الرُّسُولِ وَلَا ٦ أَهْدِي لَطْلَحَةَ شَتْمًا عَزَّ أَوْ هَانَا
وَلَا أَقُولُ عَلِيٍّ فِي السَّحَابِ لَقَدْ ٧ وَاللَّهِ قُلْتُ ظُلْمًا إِذَا وَعْدُونَا
وَلَا أَقُولُ بِقَوْلِ الْجَهْمِ إِنَّ لَهُ ٨ قَوْلًا يُضَارِعُ أَهْلَ الشَّرِّ أَحْيَانًا
وَلَا أَقُولُ تَحَلَّى مِنْ خَلِيقَتِهِ ٩ رَبُّ الْعِبَادِ وَوَلَّى الْأَمْرَ شَيْطَانًا
مَا قَالَ فِرْعَوْنُ هَذَا فِي تَجَبُّرِهِ ١٠ فِرْعَوْنُ مُوسَى وَلَا هَامَانُ طُغْيَانًا
لَكِنْ عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ لَيْسَ لَنَا ١١ اسْمٌ سِوَاهَا بِذَلِكَ اللَّهُ سَمَانًا
إِنَّ الْجَمَاعَةَ حَبْلُ اللَّهِ فَاعْتَصِمُوا ١٢ مِنْهُ بِعُرْوَتِهِ الْوُثْقَى لِمَنْ دَانَا

[من البسيط]

مصدر العقيدة:

[النهي عن سب الأصحاب للضياء المقدسي (ص ١٢٠)] وهذا المعتمد هنا، والشرط الأخير فيه خطأ فأصلحته من كتب أخرى.

ورويت بنحوها مع زيادة ونقصان [البصائر والذخائر ج ٤ ص ١٤٢]

و [تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٢/ ٤٥٠)]

و [سير أعلام النبلاء - ط الرسالة ج ٨ ص ٤١٣]

وقد استخرجها عادل آل حمدان في جامعه وجمع أبياتها من مصادرها.

(٧) اعتقوا لماو بن زید

(٩٨ هـ - ١٧٩ هـ - من الوسطى من أتباع التابعين)

قال سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: قَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ:

مَثَلُ الْجُهِمِيَّةِ مَثَلُ رَجُلٍ قِيلَ لَهُ: «أَفِي دَارِكَ نَخْلَةٌ؟» قَالَ: «نَعَمْ» قِيلَ: «فَلَهَا خُوصٌ؟» قَالَ: «لَا» قِيلَ: «فَلَهَا سَعْفٌ؟» قَالَ: «لَا» قِيلَ: «فَلَهَا كَرْبٌ؟» قَالَ: «لَا» قِيلَ: «فَلَهَا جِذْعٌ؟» قَالَ: «لَا» قِيلَ: «فَلَهَا أَصْلٌ؟» قَالَ: «لَا» قِيلَ: «فَلَا نَخْلَةٌ فِي دَارِكَ»^(٤)

هَؤُلَاءِ الْجُهِمِيَّةُ، قِيلَ لَهُمْ: «لَكُمْ رَبٌّ؟» قَالُوا: «نَعَمْ» قِيلَ: «يَتَكَلَّمُ؟» قَالُوا: «لَا» قِيلَ: «فَلَهُ يَدٌ؟» قَالُوا: «لَا» قِيلَ: «فَلَهُ قَدَمٌ؟» قَالُوا: «لَا» قِيلَ: «فَلَهُ إِصْبَعٌ؟» قَالُوا: «لَا» قِيلَ: «فَيَرُضَى وَيَغْضَبُ؟» قَالُوا: «لَا» قِيلَ: «فَلَا رَبَّ لَكُمْ».

مصدر العقيدة:

[شرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين (٣٤) ص ٣٣] و [إبطال التأويلات - ط إيلاف (٣٨) ص ٥٥] و [الحجة في بيان المحجة ج ١ ص ٤٧٧] و [صفات رب العالمين (٣/ ١١٨٥)]

(٤) الخوص: هو الجزء اللين من أوراق النخلة. السعف: هو الورق الأخضر الطويل. الكرب: هو ما يحيط بجذع النخلة من الورق المقطوع. الأصل: هو الجذر.

(٨) الْحَنْقَالُ سَفْيَانُ بْنُ عَيِّنَةَ

(١٠٧ هـ - ت ١٩٨ هـ مكة - من الوسطى من أتباع التابعين)

قَالَ بَكْرُ بْنُ الْفَرَجِ، أَبُو الْعَلَاءِ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عَيِّنَةَ يَقُولُ:

السُّنَّةُ عَشْرَةٌ، فَمَنْ كُنَّ فِيهِ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ السُّنَّةَ، وَمَنْ تَرَكَ مِنْهَا شَيْئًا فَقَدْ تَرَكَ السُّنَّةَ:

- ١ إِبْطَاطُ الْقَدْرِ ٢ وَتَقْدِيمُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ ٣ وَالْحَوْضُ
- ٤ وَالشَّفَاعَةُ ٥ وَالْمِيزَانُ ٦ وَالصِّرَاطُ ٧ وَالْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ
- ٨ وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ ٩ وَعَذَابُ الْقَبْرِ وَالْبَعْثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
- ١٠ وَلَا تَقْطَعُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى مُسْلِمٍ.

مصدر العقيدة:

[شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ج١ ص١٧٥]

(٩) اعتقاد مسلم بن الحجاج الشافعي

(و ١٥٠ هـ غزوة - ت ٢٠٤ هـ مصر - من صغار^(٥) أتباع التابعين)

قال يونس بن عبد الأعلى المصري: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيَّ - وَقَدْ سُئِلَ عَنْ صِفَاتِ اللَّهِ وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يُؤْمَنَ بِهِ - فَقَالَ:

١- لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَسْمَاءٌ وَصِفَاتٌ جَاءَ بِهَا أَنْبِيَائُهُ، وَخَبَرَ بِهَا نَبِيُّهُ ﷺ أُمَّتُهُ.

٢- لَا يَسَعُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ كَانَتْ لَدَيْهِ الْحُجَّةُ، أَنْ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِهِ، وَصَحَّ عِنْدَهُ، بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ، فِيمَا رُوِيَ عَنْهُ لَا يَجُوزُ خِلَافُهُ.

٣- فَإِنْ خَالَفَهُ بَعْدَ ثُبُوتِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ بِهِ، فَهُوَ بِاللَّهِ كَافِرٌ.

٤- فَأَمَّا قَبْلَ ثُبُوتِ الْحُجَّةِ مِنْ جِهَةِ الْخَبَرِ فَمَعْدُورٌ بِالْجَهْلِ، لِأَنَّ عِلْمَ ذَلِكَ لَا يُدْرِكُ بِالْعَقْلِ، وَلَا بِالرُّؤْيَةِ وَالْفِكْرِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

٥- إِنْخَبَارُ اللَّهِ إِيَّانَا أَنَّهُ سَمِيعٌ.

٦- وَأَنَّ لَهُ يَدَيْنِ، بِقَوْلِهِ: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤]

(٥) أي صغارهم سنًا.

- ٧- وَأَنَّ لَهُ يَمِينًا، بِقَوْلِهِ: ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧]
- ٨- وَأَنَّ لَهُ وَجْهًا، بِقَوْلِهِ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصاص: ٨٨] وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧]
- ٩- وَأَنَّ لَهُ قَدَمًا، بِقَوْلِهِ ﷺ: «حَتَّى يَضَعَ الرَّبُّ فِيهَا قَدَمَهُ» [٦] يَعْنِي فِي جَهَنَّمَ.
- ١٠- وَأَنَّهُ يَضْحَكُ مِنْ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ، بِقَوْلِهِ: ﷺ: «لِلَّذِي قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنَّهُ يَلْقَى اللَّهَ وَهُوَ يَضْحَكُ إِلَيْهِ» [٧]
- ١١- وَأَنَّهُ يَهْبِطُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، [٨] يُخْبِرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِذَلِكَ.
- ١٢- وَأَنَّهُ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: إِذْ ذَكَرَ الدَّجَالَ، فَقَالَ: «إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ» [٩]
- ١٣- وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَبْصَارِهِمْ كَمَا يَرَوْنَ الْقَمَرَ

[٦] أخرجه أحمد (١٠٥٨٨) (١٣٤٥٧) والبخاري (٦٦٦١)

[٧] «يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ يَدْخُلَانِ الْجَنَّةَ: يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَيُقْتَلُ، ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْقَاتِلِ، فَيُسْتَشْهَدُ» أخرجه مالك (ت عبد الباقي ج٢ ص٤٦٠) وأحمد (٨٢٢٤) والبخاري (٢٨٢٦) ومسلم (١٢٨-١٨٩٠)

[٨] متواتر، أخرجه مالك (ت عبد الباقي ج١ ص٢١٤) وأحمد (٧٦٢٢) والدارمي (١٥٢٠) والبخاري (١١٤٥) ومسلم (١٦٨-٧٥٨) وابن ماجه (١٣٦٦) وأبو داود (١٣١٥) والترمذي (٣٤٩٨)

[٩] أخرجه أحمد (١١٧٥٢) والبخاري (٤٤٠٢) ومسلم (٢٩٣٣-١٠١) وابن ماجه (٤٠٧٧) وأبو داود (٤٣١٦) والترمذي (٢٢٤١)

لَيْلَةُ الْبَدْرِ [١٠]

١٤- وَأَنَّ لَهُ إِصْبَعًا، يَقُولُهُ ﷺ: «مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَهُوَ بَيْنَ أَصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ» [١١]

١٥- وَإِنَّ هَذِهِ الْمَعَانِي الَّتِي وَصَفَ اللَّهُ بِهَا نَفْسَهُ، وَوَصَفَهُ بِهَا رَسُولُهُ ﷺ؛ لَا يُدْرِكُ حَقِيقَةَ ذَلِكَ بِالْفِكْرِ، وَالرُّؤْيَا، وَلَا يَكْفُرُ بِالْجَهْلِ بِهَا أَحَدٌ، إِلَّا بَعْدَ انْتِهَاءِ الْخَبَرِ إِلَيْهِ بِهَا

١٦- وَإِنْ خَلَفَ الْوَارِدُ لِذَلِكَ خَبْرًا - يَقُومُ فِي الْفَهْمِ مَقَامَ الْمُشَاهَدَةِ - فِي السَّمَاعِ، وَجَبَتْ الدَّيْنُونَةُ عَلَى سَامِعِهِ بِحَقِيقَتِهِ، وَالشَّهَادَةُ عَلَيْهِ، كَمَا عَايَنَ وَسَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَلَكِنْ تُثَبِّتُ هَذِهِ الصِّفَاتِ، وَنَنْفِي التَّشْبِيهِ، كَمَا نَفَى ذَلِكَ عَنْ نَفْسِهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ، فَقَالَ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾

مصدر العقيدة:

[المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي ج ٣٠ - مخطوط]

[وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ت الفقي ج ١ ص ٢٨٣]

واستخرجها عادل آل حمدان في جامعه، ومحمد الخميس في «اعتقاد الأئمة الأربعة».

[١٠] أخرجه أحمد (٩٠٥٨) والبخاري (٥٥٤) ومسلم (٢١١-٦٣٣) وابن ماجه (١٧٧) وأبو داود (٤٧٢٩) والترمذي (٢٥٥٤)

[١١] أخرجه أحمد (١٢١٠٧) وابن ماجه (٣٨٣٤) والترمذي (٢١٤٠) صححه الألباني وشعيب.

(١٠) أَعْنَقَابُ السَّلَفِ كَمَا لَكَاهُ عِبْدُ إِلَهِ بْنِ الزَّبِيرِ الْمُبِينِ

(ت ٢١٩ هـ مكة - من كبار الآخذين عن تبع الأتباع)

قال بِشْرُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ قَالَ:

١- السُّنَّةُ عِنْدَنَا أَنْ يُؤْمِنَ الرَّجُلُ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، حُلُوهِ وَمُرِّهِ، وَأَنْ يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ، وَأَنَّ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ، وَأَنَّ ذَلِكَ كُلُّهُ قَضَاءٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٢- وَأَنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ.

٣- وَلَا يَنْفَعُ قَوْلٌ إِلَّا بِعَمَلٍ، وَلَا عَمَلٌ وَقَوْلٌ إِلَّا بِنِيَّةٍ، وَلَا قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَنِيَّةٌ إِلَّا بِسُنَّةٍ.

٤- وَالتَّوَحُّمُ عَلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ كُلِّهِمْ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ فَلَنْ يُؤْمِنَ إِلَّا بِالْإِسْتِغْفَارِ لَهُمْ.

٥- فَمَنْ سَبَّهُمْ أَوْ تَنَقَّصَهُمْ أَوْ أَحَدًا مِنْهُمْ فَلَيْسَ عَلَى السُّنَّةِ، وَلَيْسَ لَهُ فِي الْفِيءِ حَقٌّ.

٦- أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ: قَسَمَ اللَّهُ تَعَالَى الْفِيءَ فَقَالَ: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ ثُمَّ

قَالَ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ فَمَنْ لَمْ يَقُلْ هَذَا لَهُمْ فَلَيْسَ مِمَّنْ جُعِلَ لَهُ الْفِيءُ.

٧- وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ.

٨- سَمِعْتُ سُفْيَانَ^[١٢] يَقُولُ: الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ وَمَنْ قَالَ مَخْلُوقٌ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ، لَمْ نَسْمَعْ أَحَدًا يَقُولُ هَذَا.

٩- وَسَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُولُ: الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، وَيَزِيدُ وَيَنْقُصُ. فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُيَيْنَةَ: «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَا تَقُلْ يَنْقُصُ» فَغَضِبَ وَقَالَ اسْكُتْ يَا صَبِيٍّ، بَلْ يَنْقُصُ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ.

١٠- وَالْإِقْرَارُ بِالرُّؤْيَةِ بَعْدَ الْمَوْتِ.

١١- وَمَا نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ وَالْحَدِيثُ مِثْلُ: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ وَمِثْلُ: ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ وَمَا أَشْبَهَ هَذَا مِنَ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ، لَا نَزِيدُ فِيهِ وَلَا نُفَسِّرُهُ، نَقِفُ عَلَى مَا وَقَفَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ وَالسُّنَّةُ.

١٢- وَنَقُولُ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ وَمَنْ زَعَمَ غَيْرَ هَذَا فَهُوَ مُعْطَلٌ جَهْمِيٌّ.

١٣- وَأَنْ لَا نَقُولَ كَمَا قَالَتِ الْخَوَارِجُ: «مَنْ أَصَابَ كَبِيرَةً فَقَدْ كَفَرَ»

١٤- وَلَا تَكْفِيرَ بِشَيْءٍ مِنَ الذُّنُوبِ، إِنَّمَا الْكُفْرُ فِي تَرْكِ الْخَمْسِ الَّتِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامَ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ، وَحَجِّ الْبَيْتِ» [١٣]

١٥- فَأَمَّا ثَلَاثٌ مِنْهَا فَلَا تُنَاطِرُ تَارِكُهُ؛ مَنْ لَمْ يَتَشَهَّدْ، وَلَمْ يُصَلِّ، وَلَمْ يَصُمْ، لِأَنَّهُ لَا يُؤَخَّرُ شَيْءٌ مِنْ هَذَا عَنْ وَقْتِهِ، وَلَا يُجْزَى مَنْ قَضَاهُ بَعْدَ تَفْرِيطِهِ فِيهِ عَامِدًا عَنْ وَقْتِهِ (١٤)

١٦- فَأَمَّا الزَّكَاةُ فَمَتَى مَا أَدَّاهَا أَجْزَأَتْ عَنْهُ، وَكَانَ آثِمًا فِي الْحَبْسِ.

١٧- وَأَمَّا الْحَجُّ فَمَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ وَوَجَدَ السَّبِيلَ إِلَيْهِ؛ وَجَبَ عَلَيْهِ، وَلَا يَجِبُ عَلَيْهِ فِي عَامِهِ ذَلِكَ حَتَّى لَا يَكُونَ لَهُ مِنْهُ بُدٌّ، مَتَى أَدَّاهُ كَانَ مُؤَدِّيًّا، وَلَمْ يَكُنْ آثِمًا فِي تَأْخِيرِهِ إِذَا أَدَّاهُ؛ كَمَا كَانَ آثِمًا فِي الزَّكَاةِ، لِأَنَّ الزَّكَاةَ حَقًّا لِمُسْلِمِينَ مَسَاكِينَ حَبَسَهُ عَلَيْهِمْ، فَكَانَ آثِمًا حَتَّى وَصَلَ إِلَيْهِمْ، وَأَمَّا الْحَجُّ فَكَانَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ، إِذَا أَدَّاهُ فَقَدْ أَدَّى، وَإِنْ هُوَ مَاتَ وَهُوَ وَاحِدٌ مُسْتَطِيعٌ وَلَمْ يَحْجَّ؛ سَأَلَ الرَّجْعَةَ إِلَى الدُّنْيَا أَنْ يَحْجَّ.

[١٣] أخرجه في مسنده (٧٢٠) وأحمد (٤٧٩٨) والبخاري (٨) ومسلم (١٩-١٦) والترمذي (٢٦٠٩) والنسائي (٥٠١)

(١٤) لم يشترط الجحود لكفره، ولم يقل بجواز قضائه، خلافا لما هو منتشر في المتأخرين.

وَيَجِبُ لِأَهْلِهِ أَنْ يَحْجُوا عَنْهُ وَنَرْجُو أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مُؤَدِّيًا عَنْهُ،
كَمَا لَوْ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَقُضِيَ عَنْهُ بَعْدَ مَوْتِهِ.

تَمَّ الْكِتَابُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ أَجْمَعِينَ وَسَلَّم تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

مصدر العقيدة:

[قاله الحميدي في آخر مسنده]

(١١) اَلْمَنْقَارُ السَّلَفُ كَمَا لَحَا اَلْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ

(ت ٢٢٤هـ مكة - من كبار الآخذين عن تبع الأتباع)

قال العباس بن محمد الدوري: سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام، وذكر الباب الذي يروى في الرؤية، والكُرسي موضع القدمين^[١٥]، وصحاح ربنا من قنوط عباده وقرب غيره، وأين كان ربنا قبل أن يخلق السماء، وأن جهنم لا تمتلئ حتى يضع ربك عز وجل قدمه فيها فتقول: «قَطْ قَطْ» وأشباه هذه الأحاديث، فقال:

هذه الأحاديث صحاح حملها أصحاب الحديث والفقهاء بعضهم على بعض، وهي عندنا حق لا نشك فيها.

ولكن إذا قيل: كيف وضع قدمه؟ وكيف ضحك؟ قلنا: لا يُفسر هذا ولا سَمِعْنَا أَحَدًا يُفسره.

مصدر العقيدة: الصفات للدارقطني (ت الفقيهي ص ٦٨) - شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة «٩٢٨» (٣/ ٥٨١) - الإبانة الكبرى لابن بطة (٧/ ٦١) - سير أعلام النبلاء رواها بإسناده (١٠/ ٥٠٥) - صفات رب العالمين (١/ ٦٤)

[١٥] في المطبوع من اللالكائي «وموضع» والواو غلط كما يقتضي السياق، ومن نقل هذا الكلام كابن المحب والذهبي نقله بدونها.

(١٢) اعتناو السلف كما حكاه علي بن المهدي

(١٦١ هـ البصرة - ت ٢٣٤ هـ سامراء - من كبار الآخذين عن تبع الأتباع)

قال أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن بسطام: سمعت سهل بن محمد قراها على علي بن عبد الله بن جعفر المديني، فقال له:
قُلْتَ أَعَزَّكَ اللَّهُ:

١- السُّنَّةُ اللَّازِمَةُ الَّتِي مَنْ تَرَكَ مِنْهَا خَصْلَةً لَمْ يَقْلُهَا أَوْ يُؤْمِنْ بِهَا
لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِهَا:

٢- الْإِيْمَانُ بِالْقَدَرِ خَيْرٌ وَشَرٌّ.

٣- ثُمَّ تَصْدِيقُ بِالْأَحَادِيثِ وَالْإِيْمَانُ بِهَا، لَا يُقَالُ لِمَ وَلَا كَيْفَ، إِنَّمَا
هُوَ التَّصْدِيقُ بِهَا وَالْإِيْمَانُ بِهَا.

٤- وَإِنْ لَمْ يَعْلَمْ تَفْسِيرَ الْحَدِيثِ وَيَبْلُغُهُ عَقْلُهُ فَقَدْ كُفِيَ ذَلِكَ،
وَأُحْكِمَ عَلَيْهِ الْإِيْمَانُ بِهِ وَالتَّسْلِيمُ؛

٥- مِثْلُ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «حَدَّثَنَا الصَّادِقُ
الْمُصَدِّقُ...» وَنَحْوُهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمَأْثُورَةِ عَنِ الثَّقَاتِ.

٦- وَلَا يُخَاصِمُ أَحَدًا وَلَا يُنَاطِرُ، وَلَا يَتَعَلَّمُ الْجَدَلَ.

٧- وَالْكَلامُ فِي الْقَدَرِ وَغَيْرِهِ مِنَ السُّنَّةِ مَكْرُوهٌ، وَلَا يَكُونُ صَاحِبُهُ - وَإِنْ أَصَابَ السُّنَّةَ بِكَلَامِهِ - مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ حَتَّى يَدَعَ الْجَدَلَ وَيُسَلِّمَ وَيُؤْمِنَ بِالْإِيمَانِ.

٨- وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ، وَلَا تَضَعُفُ أَنْ تَقُولَ «لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ» فَإِنَّ كَلَامَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بِبَائِنٍ مِنْهُ، وَلَيْسَ مِنْهُ شَيْءٌ مَخْلُوقٌ. يُؤْمِنُ بِهِ وَلَا يُنَاطِرُ فِيهِ أَحَدًا.

٩- وَالْإِيمَانُ بِالْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُوزَنُ الْعَبْدُ وَلَا يَزِنُ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، يُوزَنُ أَعْمَالُ الْعِبَادِ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الْأَنْبَاءُ. الْإِيمَانُ بِهِ وَالتَّصَدِيقُ وَالْإِعْرَاضُ عَنْ مَنْ رَدَّ ذَلِكَ وَتَرَكَ مُجَادَلَتَهُ.

١٠- وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُكَلِّمُ الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُحَاسِبُهُمْ لَيْسَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ. الْإِيمَانُ بِذَلِكَ وَالتَّصَدِيقُ.

١١- وَالْإِيمَانُ بِالْحَوْضِ، أَنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَوْضًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتُهُ، عَرْضُهُ مِثْلُ طُولِهِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، آيَتُهُ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ عَلَى مَا جَاءَ فِي الْأَثَرِ وَوُصِفَ، ثُمَّ الْإِيمَانُ بِذَلِكَ.

١٢- وَالْإِيمَانُ بِعَذَابِ الْقَبْرِ، أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُفْتَنُ فِي قُبُورِهَا، وَتُسْأَلُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَيَأْتِيهِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ كَيْفَ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَكَمَا أَرَادَ، الْإِيمَانُ بِذَلِكَ وَالتَّصَدِيقُ.

١٣- وَالْإِيمَانُ بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ.

١٤- وَإِخْرَاجُ قَوْمٍ مِنَ النَّارِ بَعْدَ مَا احْتَرَقُوا وَصَارُوا فَحَمًا، فَيُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى نَهْرٍ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ كَمَا جَاءَ فِي الْأَثَرِ كَيْفَ شَاءَ اللَّهُ وَكَمَا شَاءَ، إِنَّمَا هُوَ الْإِيمَانُ بِهِ وَالتَّصَدِيقُ.

١٥- وَالْإِيمَانُ بِأَنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، لِلْأَحَادِيثِ الَّتِي جَاءَتْ فِيهِ. الْإِيمَانُ بِأَنَّ ذَلِكَ كَائِنٌ.

١٦- وَأَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ يَنْزِلُ فَيَقْتُلُهُ بِبَابِ لُدٍّ.

١٧- وَالْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ عَلَى سُنَّةٍ وَإِصَابَةٍ وَنِيَّةٍ.

١٨- وَالْإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ.

١٩- وَأَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا.

٢٠- وَتَرَكُ الصَّلَاةَ كُفْرٌ، لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْأَعْمَالِ تَرَكُهُ كُفْرٌ إِلَّا الصَّلَاةَ، مَنْ تَرَكَهَا فَهُوَ كَافِرٌ وَقَدْ حَلَّ قَتْلُهُ.

٢١- وَخَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، نَقَدَّمُ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ كَمَا قَدَّمَهُمْ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِي ذَلِكَ.

٢٢- ثُمَّ مِنْ بَعْدِ الثَّلَاثَةِ: أَصْحَابُ الشُّوَرَى الْخُمْسَةِ؛ عَلِيٌّ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَسَعْدُ بْنُ مَالِكٍ، كُلُّهُمْ يَصْلُحُ لِلْخِلَافَةِ وَكُلُّهُمْ إِمَامٌ، كَمَا فَعَلَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٢٣- ثُمَّ أَفْضَلَ النَّاسِ بَعْدَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: الْقَرْنُ الَّذِي بُعِثَ فِيهِمْ كُلُّهُمْ، مَنْ صَحِبَهُ سَنَةً، أَوْ شَهْرًا، أَوْ سَاعَةً، أَوْ رَأَهُ، أَوْ وَقَدَ إِلَيْهِ؛ فَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ، لَهُ مِنَ الصُّحْبَةِ عَلَى قَدْرِ مَا صَحِبَهُ، فَأَدْنَاهُمْ صُحْبَةً هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الَّذِينَ لَمْ يَرَوْهُ، وَلَوْ لَقُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِجَمِيعِ الْأَعْمَالِ؛ كَانَ الَّذِي صَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ وَرَأَهُ بِعَيْنَيْهِ وَآمَنَ بِهِ - وَلَوْ سَاعَةً - أَفْضَلَ بِصُحْبَتِهِ مِنَ التَّابِعِينَ كُلِّهِمْ، وَلَوْ عَمِلُوا كُلَّ أَعْمَالِ الْخَيْرِ.

٢٤- ثُمَّ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لِلْأَئِمَّةِ وَأُمَرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ الْبَرِّ، وَالْفَاجِرِ، وَمَنْ وَلِيَ الْخِلَافَةَ بِإِجْمَاعِ النَّاسِ وَرِضَاهُمْ.

٢٥- لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَبِيتَ لَيْلَةً إِلَّا وَعَلَيْهِ إِمَامٌ، بَرًّا كَانَ أَوْ فَاجِرًا؛ فَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ.

٢٦- وَالْغَزْوُ مَعَ الْأُمَرَاءِ مَاضٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ - الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ - لَا يُتْرَكُ.

٢٧- وَقِسْمَةُ الْفَيْءِ وَإِقَامَةُ الْحُدُودِ لِلْأَئِمَّةِ مَاضِيَةٌ، لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَطْعَنَ عَلَيْهِمْ وَلَا يُنَازِعَهُمْ.

٢٨- وَدَفْعُ الصَّدَقَاتِ إِلَيْهِمْ جَائِزَةٌ نَافِذَةٌ، قَدْ بَرِئَ مَنْ دَفَعَهَا إِلَيْهِمْ وَأَجْزَأَتْ عَنْهُ بَرًّا كَانَ أَوْ فَاجِرًا.

٢٩- وَصَلَاةُ الْجُمُعَةِ خَلْفُهُ وَخَلْفَ مَنْ وَلَّاهُ جَائِزَةٌ قَائِمَةٌ رُكْعَتَانِ، مَنْ أَعَادَهَا فَهُوَ مُبْتَدِعٌ تَارِكٌ لِلْإِيمَانِ مُخَالِفٌ، وَلَيْسَ لَهُ مِنْ فَضْلِ الْجُمُعَةِ

شَيْءٍ؛ إِذَا لَمْ يَرَ الْجُمُعَةَ خَلَفَ الْأَئِمَّةَ مَنْ كَانُوا، بَرَّهِمْ وَفَاجِرِهِمْ. وَالسُّنَّةُ أَنْ يُصَلُّوا خَلْفَهُمْ لَا يَكُونُ فِي صَدْرِهِ حَرَجٌ مِنْ ذَلِكَ.

٣٠- وَمَنْ خَرَجَ عَلَى إِمَامٍ مِنْ أئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَقَدْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَأَقْرُوا لَهُ بِالْخِلَافَةِ بِأَيِّ وَجْهِ كَانَتْ؛ بَرِّضًا كَانَتْ أَوْ بَغْلَبَةً؛ فَهُوَ شَأْنٌ -هَذَا الْخَارِجُ عَلَيْهِ- الْعَصَا، وَخَالَفَ الْأَثَارَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِنْ مَاتَ الْخَارِجُ عَلَيْهِ؛ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً.

٣١- وَلَا يَحِلُّ قِتَالُ السُّلْطَانِ وَلَا الْخُرُوجُ عَلَيْهِ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ عَمِلَ ذَلِكَ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ عَلَى غَيْرِ السُّنَّةِ.

٣٢- وَيَحِلُّ قِتَالُ الْخَوَارِجِ وَاللُّصُوصِ إِذَا عَرَضُوا لِلرَّجُلِ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ أَوْ مَا دُونَ نَفْسِهِ، فَلَهُ أَنْ يُقَاتِلَ عَنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَدْفَعَ عَنْهُ فِي مَقَامِهِ، وَلَيْسَ لَهُ إِذَا فَارَقُوهُ أَوْ تَرَكُوهُ أَنْ يَطْلُبَهُمْ وَلَا يَتَّبِعَ آثَارَهُمْ وَقَدْ سَلِمَ مِنْهُمْ، ذَلِكَ إِلَى الْأَئِمَّةِ، إِنَّمَا هُوَ يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ فِي مَقَامِهِ، وَيَنْوِي مُجْهَدَهُ أَنْ لَا يَقْتُلَ أَحَدًا، فَإِنْ أَتَى عَلَى يَدِهِ فِي دَفْعِهِ عَنْ نَفْسِهِ فِي الْمَعْرَكَةِ؛ فَأَبْعَدَ اللَّهُ الْمَقْتُولَ، وَإِنْ قُتِلَ هُوَ فِي ذَلِكَ الْحَالِ وَهُوَ يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ رَجَوْنَا لَهُ الشَّهَادَةَ كَمَا فِي الْأَثَرِ وَجَمِيعِ الْأَثَارِ، إِنَّمَا أُمِرَ بِقِتَالِهِ، وَلَمْ يُؤْمَرْ بِقِتَالِهِ.

٣٣- وَلَا يُقِيمُ عَلَيْهِ الْحَدَّ وَلَكِنَّهُ يَدْفَعُهُ إِلَى مَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ أَمْرَهُ فَيَكُونُ هُوَ يَحْكُمُ فِيهِ.

٣٤- وَلَا يَشْهَدُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِعَمَلٍ عَمِلَهُ بِجَنَّةٍ وَلَا نَارٍ، نَرْجُو لِلصَّالِحِ وَخُفَافٍ عَلَى الظَّالِمِ الْمُذْنِبِ، وَنَرْجُو لَهُ رَحْمَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٣٥- وَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ بِذَنْبٍ يَجِبُ لَهُ بِذَنْبِهِ النَّارُ تَائِبًا مِنْهُ غَيْرَ مُصِرٍّ عَلَيْهِ، فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ وَيَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ.

٣٦- وَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ وَقَدْ أَقِيمَ عَلَيْهِ حَدُّ ذَلِكَ الذَّنْبِ فَهُوَ كَفَّارَتُهُ كَمَا جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٣٧- وَمَنْ لَقِيَهُ مُصِرًّا غَيْرَ تَائِبٍ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي اسْتُوجِبَتْ بِهَا الْعُقُوبَةُ فَأَمَرُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَهُ.

٣٨- وَمَنْ لَقِيَهُ مُشْرِكًا عَذَّبَهُ وَلَمْ يَغْفِرْ لَهُ.

٣٩- وَالرَّجْمُ عَلَى مَنْ زَنَا وَهُوَ مُحْصَنٌ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَلِكَ وَقَامَتْ عَلَيْهِ الْبَيِّنَةُ، رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَجَمَ الْأَئِمَّةُ الرَّاشِدُونَ مِنْ بَعْدِهِ.

٤٠- وَمَنْ تَنَقَّصَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ أَبْغَضَهُ لِحَدِيثٍ كَانَ مِنْهُ، أَوْ ذَكَرَ مَسَاوِيَهُ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ حَتَّى يَتَرَحَّمَّ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا، فَيَكُونَنَّ قَلْبُهُ لَهُمْ سَلِيمًا.

٤١- وَالتَّقَافُ هُوَ الْكُفْرُ، أَنْ يَكْفُرَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيَعْبُدَ غَيْرَهُ فِي السِّرِّ، وَيُظْهِرَ الْإِيمَانَ فِي الْعَلَانِيَةِ مِثْلَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَبِلَ مِنْهُمْ الظَّاهِرَ، فَمَنْ أَظْهَرَ الْكُفْرَ قُتِلَ.

٤٢- وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي جَاءَتْ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ»
جَاءَتْ عَلَى التَّغْلِيظِ، نَرْوِيهَا كَمَا جَاءَتْ، وَلَا نُفَسِّرُهَا،

مِثْلُ: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ»
وَمِثْلُ: «إِذَا التَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ»
وَمِثْلُ: «سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ»
وَمِثْلُ: «مَنْ قَالَ لِأَخِيهِ يَا كَافِرُ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا»
وَمِثْلُ: «كُفْرٌ بِاللَّهِ تَبَرُّءٌ مِنْ نَسَبٍ وَإِنْ دَقَّ»

وَنَحْنُ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ وَمِمَّا لَمْ نَذْكُرْهُ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ
مِمَّا صَحَّ وَحُفِظَ، فَإِنَّهُ يُسَلَّمُ لَهُ.

٤٣- وَإِنْ لَمْ يُعْلَمْ تَفْسِيرُهُ فَلَا يُتَكَلَّمُ فِيهِ وَلَا يُجَادَلُ فِيهِ، وَلَا يُتَكَلَّمُ
فِيهِ مَا لَمْ يَبْلُغْ لَنَا مِنْهُ.

٤٤- وَلَا نُفَسِّرُ الْأَحَادِيثَ إِلَّا عَلَى مَا جَاءَتْ، وَلَا نَرُدُّهَا.

٤٥- وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ مَخْلُوقَتَانِ كَمَا جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «دَخَلْتُ
الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا قَصْرًا وَرَأَيْتُ الْكُوثرَ»

وَ «أَظْلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا كَذَا، وَأَظْلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ
أَكْثَرَ أَهْلِهَا كَذَا»

فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهَمَا لَمْ يُخْلَقَا فَهُوَ مُكَذِّبٌ بِالْأَثَرِ، وَلَا أَحْسِبُهُ يُؤْمِنُ بِالْجَنَّةِ
وَالنَّارِ.

وَقَوْلُهُ: «أَرْوَاحُ الشُّهَدَاءِ تَسْرُحُ فِي الْجَنَّةِ»

وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي جَاءَتْ كُلُّهَا تُؤْمِنُ بِهَا.

٤٦- وَمَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ مُوَحِّدًا مُصَلِّيًّا؛ صَلَّيْنَا عَلَيْهِ
وَاسْتَغْفَرْنَا لَهُ، لَا نَحْجُبُ الْإِسْتِغْفَارَ وَلَا نَدْعُ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ لِذَنْبٍ صَغِيرٍ أَمْ
كَبِيرٍ، وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٤٧- وَإِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَبَا هُرَيْرَةَ وَيَدْعُو لَهُ وَيَتَرَحَّمُ عَلَيْهِ؛ فَارْجُ
خَيْرَهُ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ بَرِيءٌ مِنَ الْبِدْعِ.

٤٨- وَإِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يُحِبُّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَيَذْكُرُ مَحَاسِنَهُ
وَيَنْشُرُهَا فَاعْلَمْ أَنَّ وَرَاءَ ذَلِكَ خَيْرًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

٤٩- وَإِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْتَمِدُ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ عَلَى أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ،
وَابْنِ عَوْنٍ، وَيُونُسَ وَالتَّيْمِيَّ وَيُحِبُّهُمْ وَيُكْثِرُ ذِكْرَهُمْ وَالْإِقْتِدَاءَ بِهِمْ؛ فَارْجُ
خَيْرَهُ.

ثُمَّ مِنْ بَعْدِ هَؤُلَاءِ: حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، وَمُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ، وَوَهْبُ بْنُ
جَرِيرٍ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ مَحْنَةُ أَهْلِ الْبِدْعِ.

٥٠- وَإِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ يَعْتَمِدُ عَلَى طَلْحَةَ بْنِ

مُصَرِّفٍ، وَابْنِ أَجْجَرٍ، وَابْنِ حَيَّانَ التَّيْمِيِّ، وَمَالِكِ بْنِ مِغُولٍ، وَسُفْيَانَ بْنِ
سَعِيدٍ الثَّوْرِيِّ، وَزَائِدَةَ؛ فَارْجُهُ.

وَمِنْ بَعْدِهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، وَابْنُ أَبِي
عُتْبَةَ، وَالْمُحَارِبِيُّ فَارْجُهُ.

٥١- وَإِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَبَا حَنِيفَةَ وَرَأْيَهُ وَالنَّظَرَ فِيهِ؛ فَلَا تَظْمِنَنَّ
إِلَيْهِ وَإِلَى مَنْ يَذْهَبُ مَذْهَبَهُ مِمَّنْ يَغْلُو فِي أَمْرِهِ وَيَتَّخِذُهُ إِمَامًا.

مصدر العقيدة:

[شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣١٨) ج١ ص١٨٥]

(١٣) أَعْنَقَابُ أَبِي نُورٍ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَالِدٍ الْكَلْبِيِّ

(ت ٢٤٠ هـ من كبار الآخذين عن تبع الأتباع)

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ إِدْرِيسُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ: أَرْسَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ
خُرَّاسَانَ إِلَى أَبِي تَوْرٍ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَالِدٍ بِكِتَابٍ

يَسْأَلُ عَنِ الْإِيمَانِ مَا هُوَ؟ وَيَزِيدُ وَيَنْقُصُ؟ وَقَوْلٌ أَوْ قَوْلٌ وَعَمَلٌ؟ أَوْ
قَوْلٌ وَتَصَدِيقٌ وَعَمَلٌ؟

فَأَجَابَهُ:

١- إِنَّهُ التَّصَدِيقُ بِالْقَلْبِ، وَالْإِقْرَارُ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلُ الْجَوَارِحِ.

٢- وَسَأَلَهُ عَنِ الْقَدَرِيَّةِ مَنْ هُمْ؟

فَقَالَ: إِنَّ الْقَدَرِيَّةَ مَنْ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ أَفْعَالَ الْعِبَادِ وَإِنَّ
الْمَعَاصِيَ لَمْ يُقَدِّرْهَا اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ وَلَمْ يَخْلُقْهَا» فَهَؤُلَاءِ قَدَرِيَّةٌ لَا يُصَلِّي
خَلْفَهُمْ، وَلَا يُعَادُ مَرِيضَهُمْ، وَلَا يُشْهَدُ جَنَائِزُهُمْ، وَيُسْتَتَابُونَ مِنْ هَذِهِ
الْمَقَالَةِ، فَإِنْ تَابُوا وَإِلَّا ضَرَبَتْ أَعْنَاقُهُمْ.

٣- وَسَأَلَتْ: الصَّلَاةُ خَلْفَ مَنْ يَقُولُ: «الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ»؟

فَهَذَا كَافِرٌ بِقَوْلِهِ، لَا يُصَلِّي خَلْفَهُ، وَذَلِكَ أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ جَلَّ

ثَنَّاؤُهُ، وَلَا اخْتِلَافَ فِيهِ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ.

٤- وَمَنْ قَالَ: «كَلَامُ اللَّهِ مَخْلُوقٌ» فَقَدْ كَفَرَ وَزَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَدَّثَ فِيهِ شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ.

٥- وَسَأَلْتُ: يُحْلَلُّ فِي النَّارِ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ؟

وَالَّذِي عِنْدَنَا أَنْ نَقُولَ: لَا يُحْلَلُّ مُوَحِّدٌ فِي النَّارِ.

مصدر العقيدة:

[شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣١٩) ج ١ ص ٩٣]

(١٤) إِنْقَادُ إِسْحَاقَ بْنِ رَافِيهِ

(١٦٦ هـ - ت ٢٣٨ هـ بغداد - من كبار الآخذين عن تبع الأتباع)

قال إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَنْظَلِيِّ الْمَرْوَزِيِّ (المعروف بِإِسْحَاقَ ابْنِ رَاهُويَه):

- ١- لا يجوز التَّفَكُّرُ فِي الْخَالِقِ، وَيجوزُ لِلْعِبَادِ أَنْ يَتَّفَكَّرُوا فِي الْمَخْلُوقِينَ بِمَا سَمِعُوا فِيهِمْ وَلَا يَزِيدُونَ عَلَى ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا تَاهُوا.
- ٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْأَزْهَرِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى قَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ قَالَ: «تَفَكَّرُوا فِي الْخَلْقِ، وَلَا تَفَكَّرُوا فِي الْخَالِقِ»

- ٣- قال إِسْحَاقُ: فَالْأَشْيَاءُ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَعْنَى إِرَادَتِهِ وَحُكْمِهِ، وَأَظْهَرَ لِلْعِبَادِ مِنَ الْعِلْمِ مَا يَكْتَفُونَ بِهِ، فَيَنْبَغِي الْإِنْتِهَاءُ إِلَى مَا عَلَّمْنَا وَحَدَّثْنَا حَتَّى نَصِيبَ سَبِيلًا.

- ٤- وَفِي التَّفَكُّرِ فِي خَلْقِ اللَّهِ مَشْغَلَةٌ عَنِ التَّفَكُّرِ فِيهِمَا لَمْ نُؤْمَرْ بِهِ.

- ٥- قال أَبُو يَعْقُوبَ [١٦٦]: وَكَيْفَ يَسْتَوْسِعُ مِنْ يَدِّ عِلْمِ الْخَوْصِ فِي الْأَشْيَاءِ الْمَنْهِيَّةِ عَنْهَا؟ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء: ١٦٦]

٤٤] فكيف يجوز لخلق أن يخوض في التسبيح من الشُّجْبِ^(١٧) والأشياء المعمولة، فيخوضوا؛ كيف يُسَبِّحُ القِصَاعُ^(١٨)، والأخوثة^(١٩)، والخبزُ المخبُوزُ، والثيابُ المنسوجةُ. وكلُّ هذا قد صح فيه العلمُ أَنَّهُمْ يُسَبِّحُونَ، فذلك إلى الله أن يجعلَ تسبيحَهُمَ كيفَ شاءَ وكما شاءَ، وليس للناس أن يخوضوا في ذلك إلا بما عَلِمُوا^(٢٠)، ولا يتكلموا في هذا وشبهه إلا بما أمرَ الله، ولا يزيدونَ على ذلك. واللهُ الموقِّعُ، وعليه التَّوَكُّلُ.

٦- فاتقوا الله، ولا تخوضوا في هذه الأشياء المتشابهة، فإنه يردُّكم الخوضُ فيه عن سُنَنِ الحق.

مصدر العقيدة:

[مسائل حرب الكرماني ج ٣ ص ١١٥٤ وهو فيما أفرد باسم «السنة» لحرب برقم (٤٣٤)]

(١٧) الشُّجْبُ: أعمدةٌ من أعمدة البيت [معجم الصحاح].

(١٨) جمع قصعة، وهي ما يسكب فيه طعام يكفي عشرة.

(١٩) جمع خِوان: وهو المائدة [انظر: معجم العين].

(٢٠) إذ ضرب هذا مثلاً في سياق الكلام عن صفات الله، فإنه يريد أننا نعلم معنى التسبيح، ولا نعلم كيفيته، فكذلك نعلم معنى الصفة ولا نعرف كيفيتها.

(١٠) إِنْقِطَاعُ السَّلَفِ كَمَا لَحِظَهُ أَبُو حَنِبْلٍ

(و١٦٤ هـ - ت ٢٤١ هـ بغداد - من كبار الآخذين عن تبع الأتباع)

قَالَ عَبْدُوسُ بْنُ مَالِكٍ الْعَطَّارُ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ
بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ:

١- أَصُولُ السُّنَّةِ عِنْدَنَا: التَّمَسُّكُ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَالِافْتِدَاءُ بِهِمْ.

٢- وَتَرْكُ الْبِدْعِ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ فَهِيَ ضَلَالَةٌ.

٣- وَتَرْكُ الْخُصُومَاتِ وَالْجُلُوسِ مَعَ أَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ، وَتَرْكُ الْمِرَاءِ
وَالْجِدَالِ وَالْخُصُومَاتِ فِي الدِّينِ.

٤- وَالسُّنَّةُ عِنْدَنَا آثَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٥- وَالسُّنَّةُ تُفَسِّرُ الْقُرْآنَ، وَهِيَ دَلَايِلُ الْقُرْآنِ.

٦- وَلَيْسَ فِي السُّنَّةِ قِيَاسٌ، وَلَا تُضْرَبُ لَهَا الْأَمْثَالُ، وَلَا تُدْرَكُ
بِالْعُقُولِ وَلَا الْأَهْوَاءِ، إِنَّمَا هِيَ الْإِتِّبَاعُ وَتَرْكُ الْهَوَى.

٧- وَمِنَ السُّنَّةِ اللَّازِمَةُ الَّتِي مَنْ تَرَكَ مِنْهَا خَصْلَةً لَمْ يَقْلُهَا وَيُؤْمِنُ بِهَا
لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِهَا:

٨- الْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ خَيْرٌ وَشَرُّهُ، وَالتَّصَدِيقُ بِالْأَحَادِيثِ فِيهِ، وَالْإِيمَانُ بِهَا.

٩- لَا يُقَالُ لِمَ وَلَا كَيْفَ، إِنَّمَا هُوَ التَّصَدِيقُ بِهَا وَالْإِيمَانُ بِهَا.

١٠- وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ تَفْسِيرَ الْحَدِيثِ وَيَبْلُغُهُ عَقْلُهُ فَقَدْ كَفِيَ ذَلِكَ وَأَحْكَمَ لَهُ، فَعَلَيْهِ الْإِيمَانُ بِهِ وَالتَّسْلِيمَ لَهُ، مِثْلُ حَدِيثِ «الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ» وَمَا كَانَ مِثْلَهُ فِي الْقَدَرِ، وَمِثْلُ أَحَادِيثِ الرُّوْيَةِ كُلِّهَا، وَإِنْ نَبَتْ عَنِ الْأَسْمَاعِ وَاسْتَوْحَشَ مِنْهَا الْمُسْتَمِعُ، فَإِنَّمَا عَلَيْهِ الْإِيمَانُ بِهَا، وَأَنْ لَا يَرُدَّ مِنْهَا جُزْءًا وَاحِدًا، وَغَيْرَهَا مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمَأْثُورَاتِ عَنِ الثَّقَاتِ.

١١- لَا يُخَاصِمُ أَحَدًا وَلَا يُنَازِرُهُ وَلَا يَتَعَلَّمُ الْجَدَلَ، فَإِنَّ الْكَلَامَ فِي الْقَدَرِ وَالرُّوْيَةِ وَالْقُرْآنِ وَغَيْرِهَا مِنَ الشَّيْءِ مَكْرُوهٌ مَنْهِيٌّ عَنْهُ، وَلَا يَكُونُ صَاحِبُهُ -إِنْ أَصَابَ بِكَلَامِهِ السُّتَّةَ- مِنْ أَهْلِ السُّتَّةِ حَتَّى يَدَعَ الْجَدَلَ وَيُسَلِّمَ وَيُؤْمِنَ بِالْآثَارِ.

١٢- وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ وَلَيْسَ بِمَخْلُوقٍ، وَلَا تَضَعُفُ أَنْ تَقُولَ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ، فَإِنَّ كَلَامَ اللَّهِ مِنْهُ، وَلَيْسَ مِنْهُ شَيْءٌ مَخْلُوقٌ، وَإِيَّاكَ وَمُنَازَرَةَ مَنْ أَحْدَثَ فِيهِ، وَمَنْ قَالَ بِاللَّفْظِ وَغَيْرِهِ، وَمَنْ وَقَفَ فِيهِ فَقَالَ: «لَا أُدْرِي مَخْلُوقٌ أَوْ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ» وَإِنَّمَا هُوَ كَلَامُ اللَّهِ وَلَيْسَ بِمَخْلُوقٍ.

١٣- وَالْإِيمَانُ بِالرُّوْيَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْأَحَادِيثِ الصَّحَاحِ.

١٤- وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ رَأَى رَبَّهُ، وَأَنَّهُ مَأْثُورٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَحِيحٌ، رَوَاهُ قَتَادَةُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَرَوَاهُ الْحَكَمُ بْنُ أَبَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَرَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ مَهْرَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. وَالْحَدِيثُ عِنْدَنَا عَلَى ظَاهِرِهِ كَمَا جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَالْكَلَامُ فِيهِ بِدْعَةٌ، وَلَكِنْ نُوْمِنُ بِهِ كَمَا جَاءَ عَلَى ظَاهِرِهِ وَلَا نُنَظِرُ فِيهِ أَحَدًا.

١٥- وَالْإِيمَانُ بِالْمِيزَانِ كَمَا جَاءَ: «يُوزَنُ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَا يُرْنُ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ» وَتُوزَنُ أَعْمَالُ الْعِبَادِ كَمَا جَاءَ فِي الْأَثَرِ. وَالْإِيمَانُ بِهِ وَالتَّصَدِيقُ بِهِ وَالْإِعْرَاضُ عَنْ رَدِّ ذَلِكَ، وَتَرْكُ مُجَادَلَتِهِ.

١٦- وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُكَلِّمُ الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ، وَالْإِيمَانُ بِهِ وَالتَّصَدِيقُ بِهِ.

١٧- وَالْإِيمَانُ بِالْحَوْضِ، وَأَنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَوْضًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتُهُ، عَرْضُهُ مِثْلُ طُولِهِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، آيَتُهُ كَعَدَدِ حُجُومِ السَّمَاءِ، عَلَى مَا صَحَّحَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ.

١٨- وَالْإِيمَانُ بِعَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُفْتَنُ فِي قُبُورِهَا، وَتُسْأَلُ عَنِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ، وَمَنْ رَبُّهُ، وَمَنْ نَبِيُّهُ، وَيَأْتِيهِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ كَيْفَ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَكَيْفَ أَرَادَ، وَالْإِيمَانُ بِهِ وَالتَّصَدِيقُ بِهِ.

١٩- وَالْإِيمَانُ بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ.

٢٠- وَيَقُومُ يُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ بَعْدَمَا احْتَرَفُوا وَصَارُوا فَحَمًا، فَيُؤَمَّرُ بِهِمْ إِلَى نَهْرٍ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ كَمَا جَاءَ فِي الْأَثَرِ، كَيْفَ شَاءَ اللَّهُ وَكَمَا شَاءَ، إِنَّمَا هُوَ الْإِيمَانُ بِهِ وَالتَّصَدِيقُ بِهِ.

٢١- وَالْإِيمَانُ أَنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ خَارِجٌ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، وَالْأَحَادِيثُ الَّتِي جَاءَتْ فِيهِ، وَالْإِيمَانُ بِأَنَّ ذَلِكَ كَائِنٌ، وَأَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ يَنْزِلُ فَيَقْتُلُهُ بِبَابِ لُدٍّ.

٢٢- وَالْإِيمَانُ قَوْلُ وَعَمَلٌ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ كَمَا جَاءَ فِي الْحَبَرِ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا».

٢٣- وَمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ فَقَدْ كَفَرَ، وَلَيْسَ مِنَ الْأَعْمَالِ شَيْءٌ تَرَكَهُ كُفْرٌ إِلَّا الصَّلَاةَ، مَنْ تَرَكَهَا فَهُوَ كَافِرٌ، وَقَدْ أَحَلَّ اللَّهُ قَتْلَهُ.

٢٤- وَخَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ، ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، ثُمَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، نُقَدَّمُ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ كَمَا قَدَّمَهُمْ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَخْتَلِفُوا فِي ذَلِكَ.

٢٥- ثُمَّ بَعْدَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ أَصْحَابُ الشُّوَرَى الْخُمْسَةِ؛ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَسَعْدٌ، كُلُّهُمْ يَصْلُحُ لِلْخِلَافَةِ وَكُلُّهُمْ إِمَامٌ.

٢٦- وَنَذَهَبُ إِلَى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: «كُنَّا نَعُدُّ وَرَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَيًّا، وَأَصْحَابُهُ مُتَوَافِرُونَ: أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، ثُمَّ نَسَكْتُ»

٢٧- ثُمَّ مِنْ بَعْدِ أَصْحَابِ الشُّورَى: أَهْلُ بَدْرِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، ثُمَّ أَهْلُ بَدْرِ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَدْرِ الْهَجْرَةِ وَالسَّابِقَةِ أَوَّلًا فَأَوَّلًا.

٢٨- ثُمَّ أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَ هَؤُلَاءِ: أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْقُرْنُ الَّذِي بُعِثَ فِيهِمْ، كُلُّ مَنْ صَحِبَهُ، سَنَةً، أَوْ شَهْرًا، أَوْ يَوْمًا، أَوْ سَاعَةً، أَوْ رَأَاهُ، فَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ، لَهُ مِنَ الصُّحْبَةِ عَلَى قَدْرِ مَا صَحِبَهُ، وَكَانَتْ سَابِقَتُهُ مَعَهُ، وَسَمِعَ مِنْهُ وَنَظَرَ إِلَيْهِ نَظْرَةً، فَأَذْنَاهُمْ صُحْبَةٌ هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْقُرْنِ الَّذِينَ لَمْ يَرَوْهُ، وَلَوْ لَقُوا اللَّهَ بِجَمِيعِ الْأَعْمَالِ؛ كَانَ هَؤُلَاءِ = الَّذِينَ صَحَبُوا النَّبِيَّ ﷺ وَرَأَوْهُ وَسَمِعُوا مِنْهُ، وَمَنْ رَأَاهُ بِعَيْنِهِ وَآمَنَ بِهِ وَلَوْ سَاعَةً = أَفْضَلُ بِصُحْبَتِهِ مِنَ التَّابِعِينَ وَلَوْ عَمِلُوا كُلَّ أَعْمَالِ الْخَيْرِ.

٢٩- وَالسَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لِلْأَئِمَّةِ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ، وَمَنْ وَلِيَ الْخِلَافَةَ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَرَضُوا بِهِ، وَمَنْ غَلَبَهُمُ بِالسَّيْفِ حَتَّى صَارَ خَلِيفَةً وَسُمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

٣٠- وَالْعَزُومُ مَا ضَمَعَ الْأُمَرَاءُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ لَا يُتْرَكُ.

٣١- وَقِسْمَةُ الْفَيْءِ وَإِقَامَةُ الْحُدُودِ إِلَى الْأَئِمَّةِ مَا ضَمَّ، لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَطْعَنَ عَلَيْهِمْ وَلَا يُنَازِعَهُمْ.

٣٢- وَدَفْعُ الصَّدَقَاتِ إِلَيْهِمْ جَائِزَةٌ وَنَافِذَةٌ، مَنْ دَفَعَهَا إِلَيْهِمْ أَجَزَّاتُ عَنْهُ بَرًّا كَانَ أَوْ فَاجِرًا.

٣٣- وَصَلَاةُ الْجُمُعَةِ خَلْفُهُ وَخَلَفَ مَنْ وَلَّى جَائِزَةً تَامَّةً رَكَعَتَيْنِ، مَنْ أَعَادَهُمَا فَهُوَ مُبْتَدِعٌ، تَارِكٌ لِلْآثَارِ، مُخَالِفٌ لِلسُّنَّةِ، لَيْسَ لَهُ مِنْ فَضْلِ الْجُمُعَةِ شَيْءٌ إِذَا لَمْ يَرَ الصَّلَاةَ خَلْفَ الْأَئِمَّةِ مَنْ كَانُوا بَرَّهُمْ وَفَاجِرِهِمْ. فَالسُّنَّةُ أَنَّ تُصَلِّيَ مَعَهُمْ رَكَعَتَيْنِ، مَنْ أَعَادَهُمَا فَهُوَ مُبْتَدِعٌ، وَتَدِينُ بِأَتَائِهَا تَامَّةً، وَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ مِنْ ذَلِكَ شَكٌّ.

٣٤- وَمَنْ خَرَجَ عَلَى إِمَامٍ الْمُسْلِمِينَ وَقَدْ كَانَ النَّاسُ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَأَقْرَبُوا لَهُ بِالْخِلَافَةِ بِأَيِّ وَجْهِ كَانَ -بِالرِّضَا أَوْ بِالْغَلْبَةِ- فَقَدْ شَقَّ هَذَا الْخَارِجُ عَصَا الْمُسْلِمِينَ، وَخَالَفَ الْآثَارَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِنْ مَاتَ الْخَارِجُ عَلَيْهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً.

٣٥- وَلَا يَحِلُّ قِتَالُ السُّلْطَانِ وَلَا الْخُرُوجُ عَلَيْهِ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ عَلَى غَيْرِ السُّنَّةِ وَالطَّرِيقِ.

٣٦- وَقِتَالُ اللُّصُوصِ وَالْخَوَارِجِ جَائِزٌ إِذَا عَرَضُوا لِلرَّجُلِ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَهُ أَنْ يُقَاتِلَ عَنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ وَيَدْفَعَ عَنْهَا بِكُلِّ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ. وَلَيْسَ لَهُ إِذَا فَارَقُوهُ أَوْ تَرَكَوهُ أَنْ يَطْلُبَهُمْ وَلَا يَتَّبِعَ آثَارَهُمْ، لَيْسَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْإِمَامِ أَوْ وَلَاةِ الْمُسْلِمِينَ، إِنَّمَا لَهُ أَنْ يَدْفَعَ عَنْ نَفْسِهِ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ، وَيَنْوِي بِجَهْدِهِ أَنْ لَا يَقْتُلَ أَحَدًا، فَإِنْ أَتَى عَلَيْهِ فِي دَفْعِهِ عَنْ نَفْسِهِ فِي الْمَعْرَكَةِ؛ فَأُبْعَدَ اللَّهُ الْمَقْتُولَ، وَإِنْ قُتِلَ هَذَا فِي تِلْكَ الْحَالِ وَهُوَ يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ رَجَوْتُ لَهُ الشَّهَادَةَ، كَمَا جَاءَ فِي الْأَحَادِيثِ.

٣٧- وَجَمِيعُ الْآثَارِ فِي هَذَا إِنَّمَا، أَمْرٌ بِقِتَالِهِ وَلَمْ يُؤْمَرْ بِقِتْلِهِ وَلَا اتِّبَاعِهِ،

وَلَا يُجْهِزُ عَلَيْهِ إِنْ صُرِعَ أَوْ كَانَ جَرِيحًا.

٣٨- وَإِنْ أَخَذَهُ أَسِيرًا فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَقْتُلَهُ وَلَا يَقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَلَكِنْ يَرْفَعُ أَمْرَهُ إِلَى مَنْ وَلَاهُ اللَّهُ فَيَحْكُمُ فِيهِ.

٣٩- وَلَا يَشْهَدُ عَلَى أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِعَمَلٍ يَعْمَلُهُ بِجَنَّةٍ وَلَا نَارٍ، يَرْجُو لِلصَّالِحِ، وَيَخَافُ عَلَيْهِ، وَيَخَافُ عَلَى الْمُسِيءِ الْمَذْنِبِ، وَيَرْجُو لَهُ رَحْمَةَ اللَّهِ.

٤٠- وَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ بِذَنْبٍ يَجِبُ لَهُ بِهِ النَّارُ تَائِبًا غَيْرَ مُصِرٍّ عَلَيْهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَتُوبُ عَلَيْهِ وَيَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ.

٤١- وَمَنْ لَقِيَهُ وَقَدْ أُقِيمَ عَلَيْهِ حَدُّ ذَلِكَ الذَّنْبِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَتُهُ، كَمَا جَاءَ الْحَبْرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٤٢- وَمَنْ لَقِيَهُ مُصِرًّا غَيْرَ تَائِبٍ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي قَدْ اسْتَوْجَبَ بِهَا الْعُقُوبَةَ، فَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَهُ.

٤٣- وَمَنْ لَقِيَهُ كَافِرًا عَذَّبَهُ وَلَمْ يَعْفِرْ لَهُ.

٤٤- وَالرَّجْمُ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَا وَقَدْ أَحْصَنَ إِذَا اعْتَرَفَ أَوْ قَامَتْ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ، وَقَدْ رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَدْ رَجَمَتِ الْأَئِمَّةُ الرَّاشِدُونَ.

٤٥- وَمَنْ انْتَقَصَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ أَبْغَضَهُ لِحَدِيثٍ كَانَ مِنْهُ أَوْ ذَكَرَ مَسَاوِيَهُ كَانَ مُبْتَدِعًا حَتَّى يَتَرَحَّمَ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا، وَيَكُونَنَّ قَلْبُهُ لَهُمْ سَلِيمًا.

٤٦- وَالْتِفَاقُ هُوَ الْكُفْرُ، أَنْ يَكْفُرَ بِاللَّهِ وَيَعْبُدَ غَيْرَهُ، وَيُظْهِرَ
الْإِسْلَامَ فِي الْعَلَانِيَةِ مِثْلَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٤٧- وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي جَاءَتْ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ»
هَذَا عَلَى التَّغْلِيظِ، نَرَوِيهَا كَمَا جَاءَتْ وَلَا نُفَسِّرُهَا.

وَقَوْلُهُ: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا ضَلَالًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ
بَعْضٍ»

وَمِثْلُ: «إِذَا التَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ»

وَمِثْلُ: «سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ»

وَمِثْلُ: «مَنْ قَالَ لِأَخِيهِ: يَا كَافِرُ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا»

وَمِثْلُ: «كُفْرٌ بِاللَّهِ تَبَرُّؤٌ مِنْ نَسَبٍ، وَإِنْ دَقَّ». وَنَحْوُهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ
مِمَّا قَدْ صَحَّ وَحُفِظَ فَإِنَّا نُسَلِّمُ لَهُ وَإِنْ لَمْ يُعْلَمْ تَفْسِيرُهَا، وَلَا يُتَكَلَّمُ فِيهِ وَلَا
يُجَادَلُ فِيهِ وَلَا تُفَسَّرُ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ إِلَّا بِمِثْلِ مَا جَاءَتْ، وَلَا نَرُدُّهَا إِلَّا
بِأَحَقِّ مِنْهَا.

٤٨- وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ مَخْلُوقَتَانِ، قَدْ خُلِقَتَا كَمَا جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ:
«دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ قَصْرًا، وَرَأَيْتُ الْكَوْثَرَ» وَ«أَظْلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ
لِأَهْلِهَا كَذَا، وَأَظْلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ كَذَا، وَرَأَيْتُ كَذَا» فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُمَا
لَمْ تُخْلَقَا فَهُوَ مُكَذِّبٌ بِالْقُرْآنِ وَأَحَادِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا أَحْسِبُهُ

يُؤْمِنُ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ.

٤٩- وَمَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ مُوَحِّدًا يُصَلِّي عَلَيْهِ وَيُسْتَغْفِرُ لَهُ، وَلَا تَتْرُكُ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ لِذَنْبٍ أَذْنَبَهُ صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا، وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

مصدر العقيدة:

[شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣١٧) ج١ ص١٧٥] و [طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٢٤١/١ ت الفقي)] و [مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (ص٢٣٠)]

(١٦) اعتقائهم السلف كما حكماء العباس بن موسى ابن مشكوبه

(غير مشهور - عاصر أحمد والتقى به وأثنى على كلامه)

حتى قصة امتحان الواثق له، فكان مما قاله للواثق:

١- لَيْسَ هُوَ شَيْءٌ قُلْتُهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي، وَلَكِنَّهُ شَيْءٌ لَقِيتُ فِيهِ
الْعُلَمَاءَ بِمَكَّةَ، وَالْمَدِينَةَ، وَالْكُوفَةَ، وَالْبَصْرَةَ، وَالشَّامَ، وَالشُّعُورَ، فَرَأَيْتُهُمْ
عَلَى السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ.

٢- فَقَالَ لِي: وَمَا السُّنَّةُ وَالْجَمَاعَةُ؟

٣- قُلْتُ: سَأَلْتُ عَنْهَا الْعُلَمَاءَ فَكُلُّ يُخْبِرُ وَيَقُولُ: إِنَّ صِفَةَ الْمُؤْمِنِ مِنْ
أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ:

٤- أَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ مُخْلِصًا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

٥- وَالْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَتْ الْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ.

٦- وَيَشْهَدُ الْعَبْدُ عَلَى مَا ظَهَرَ مِنْ لِسَانِهِ وَعَقَدَ عَلَيْهِ قَلْبُهُ.

٧- وَالْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ مِنَ اللَّهِ.

٨- وَيَعْلَمُ الْعَبْدُ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئْهُ، وَأَنَّ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ

يَكُنْ لِيُصِيبَهُ.

٩- وَالْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ.

١٠- وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ عَلِمَ مِنْ خَلْقِهِ مَا هُمْ فَاعِلُونَ، وَمَا هُمْ إِلَيْهِ صَائِرُونَ، فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ.

١١- وَصَلَاةُ الْجُمُعَةِ وَالْعِيدَيْنِ خَلْفَ كُلِّ إِمَامٍ بَرٍّ وَفَاجِرٍ.

١٢- وَصَلَاةُ الْمَكْتُوبَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُقَدَّمَ وَقْتًا أَوْ تُؤَخَّرَ وَقْتًا.

١٣- وَأَنْ نَشْهَدَ لِلْعَشْرَةِ الَّذِينَ شَهِدَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ قُرَيْشٍ بِالْجَنَّةِ.

١٤- وَالْحُبُّ وَالْبُغْضُ لِلَّهِ وَفِي اللَّهِ.

١٥- وَإِقْفَاعُ الظَّلَاقِ إِذَا جَرَى كَلِمَةً وَاحِدَةً.

١٦- وَالْمَسْحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ لِلْمُسَافِرِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، وَلِلْمُقِيمِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ.

١٧- وَالتَّقْصِيرُ فِي السَّفَرِ إِذَا سَافَرَ سِتَّةَ عَشَرَ فَرَسًا بِالْهَاشِمِيِّ، ثَمَانِيَةً وَأَرْبَعِينَ مِيلًا.

١٨- وَتَقْدِيمُ الْإِفْطَارِ وَتَأْخِيرُ السَّحُورِ.

١٩- وَتَرْكِيْبُ الْيَمِينِ عَلَى الشَّامَلِ فِي الصَّلَاةِ.

- ٢٠- وَالْجَهْرُ بِأَمِينٍ.
- ٢١- وَإِخْفَاءُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.
- ٢٢- وَأَنْ تَقُولَ بِلِسَانِكَ وَتَعْلَمَ يَقِينًا بِقَلْبِكَ أَنَّ خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، ثُمَّ عَلِيٌّ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.
- ٢٣- وَالْكَفُّ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.
- ٢٤- وَالْإِيمَانُ بِالْبَعْثِ وَالنُّشُورِ.
- ٢٥- وَعَذَابِ الْقَبْرِ.
- ٢٦- وَمُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ.
- ٢٧- وَالصِّرَاطِ.
- ٢٨- وَالْمِيزَانِ.
- ٢٩- وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُخْرِجُ أَهْلَ الْكِبَائِرِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنَ النَّارِ، وَأَنَّهُ لَا يُحْلَدُ فِيهَا إِلَّا مُشْرِكٌ.
- ٣٠- وَأَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَرَوْنَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِأَبْصَارِهِمْ.
- ٣١- وَأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ.
- ٣٢- وَأَنَّ الْأَرْضَ جَمِيعًا قَبَضَتْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالسَّمَاوَاتِ مَطْوِيَّاتٌ

بِإِمِينِهِ، سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ.

قَالَ: فَلَمَّا سَمِعَ هَذَا مِنِّي، أَمَرَ بِي فَقَلَعَ لِي أَرْبَعَةَ أَضْرَاسٍ، وَقَالَ: أَخْرِجُوهُ عَنِّي لَا يُفْسِدُ عَلَيَّ مَا أَنَا فِيهِ.

فَأَخْرِجْتُ فَلَقِيتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، فَسَأَلَنِي عَمَّا جَرَى بَيْنِي وَبَيْنَ الْخُلَيْفَةِ فَأَخْبَرْتُهُ.

فَقَالَ: لَا نَسِيَّ اللَّهَ لَكَ هَذَا الْمَقَامَ حِينَ تَقِفُ بَيْنَ يَدَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ: يَنْبَغِي أَنْ نَكْتُبَ هَذَا عَلَى أَبْوَابِ مَسَاجِدِنَا، وَنُعَلِّمَهُ أَهْلَنَا وَأَوْلَادَنَا.

ثُمَّ التَّمَّتْ إِلَى ابْنِهِ صَالِحٍ، فَقَالَ: اكْتُبْ هَذَا الْحَدِيثَ وَاجْعَلْهُ فِي رَقٍّ أَبْيَضَ وَاحْتَفِظْ بِهِ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ مِنْ خَيْرِ حَدِيثٍ كَتَبْتُهُ، إِذَا لَقِيتَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَلَقَّاهُ عَلَى السُّتَةِ وَالْجَمَاعَةِ.

مصدر العقيدة:

[الإبانة الكبرى لابن بطة (٤٥٦) ج ٦ ص ٢٨٤]

وقال الذهبي عن العباس: عباس بن موسى بن مسكويه [هكذا بالسين]، أبو الفضل الهمداني أحد الأئمة الحفاظ. ذكره شيرويه في «تاريخ همدان» فقال: كان جليل القدر سخيًا، له تصانيف عزيزة سيما كتاب الإمامة، فإنه ما سبق إليه. وكان امثجن أيام الواثق، ودخل بغداد وتوارى بها، ونزل على أبي بكر الأعين، فأخذ من داره، وجرى عليه أمر عظيم. ثم بعد ذلك رُفِعَ إِلَى أَذْرَبِيحَانَ وَحَدَّثَ بِهَا. وكان صدوقًا.

وذكره ابن الجوزي فيمن روى عن أحمد [مناقب الإمام أحمد (ص ١٣٤)]

(١٧) اعتقوا السلف كما حثاه

إسماعيل بن بلبل المزي (في كتابه شرح السنة)

(ت ٢٦٤هـ - تلميذ الشافعي، ومن كبار أصحابه)

قال علي بن عبد الله الحلواني: كنت بطرابلس المغرب فذكرت أنا وأصحاب لنا السنة إلى أن ذكرنا أبا إبراهيم المزي - رحمه الله - فقال بعض أصحابنا: بلغني أنه كان يتكلم في القرآن ويقف عنده؟! وذكر آخر أنه يقوله، إلى أن اجتمع معنا قوم آخرون، فعم الناس ذلك غمًا شديدًا؛ فكتبنا إليه كتابًا نريد أن نستعلم منه يكتب إلينا شرح السنة في القدر والإرجاء والقرآن والبعث والنشور والموازين وفي النظر؛ فكتب إلينا:

بسم الله الرحمن الرحيم

١- عصمنا الله وإياكم بالتقوى، ووفقنا وإياكم لموافقة الهدى، أمّا بعد فإنك - أصلحك الله - سألتني أن أوضح لك من السنة أمرًا تصبر نفسك على التمسك به، وتدرأ به عنك شبه الأقاويل وزيع محدثات الضالين، وقد شرحت لك منها ما موضحًا منيرًا، لم آل نفسي وإياك فيه نصحاء، بدأت فيه بحمد الله ذي الرشد والتسديد.

٢- الحمد لله أحق من ذكر وأولى من شكر، وعليه أثني، الواحد

الصَّمَدِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ صَاحِبَةٌ وَلَا وَلَدٌ، جَلَّ عَنِ الْمَثِيلِ، فَلَا شَبِيهَ لَهُ وَلَا عَدِيلَ.

٣- السَّمِيعِ الْبَصِيرِ الْعَلِيمِ الْخَبِيرِ الْمَنِيعِ الرَّفِيعِ.

٤- عَالٍ عَلَى عَرْشِهِ فِي مَجْدِهِ بِذَاتِهِ، وَهُوَ دَانٍ بِعِلْمِهِ مِنْ خَلْقِهِ.

٥- أَحَاطَ عِلْمُهُ بِالْأُمُورِ، وَأَنْفَذَ فِي خَلْقِهِ سَابِقَ الْمَقْدُورِ، وَهُوَ الْجَوَادُ الْغَفُورُ ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾

٦- فَالْخَلْقُ عَامِلُونَ بِسَابِقِ عِلْمِهِ وَنَافِذُونَ لِمَا خَلَقَهُمْ لَهُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ، لَا يَمْلِكُونَ لَأَنْفُسِهِمْ مِنَ الطَّاعَةِ نَفْعًا وَلَا يَجِدُونَ إِلَى صَرْفِ الْمَعْصِيَةِ عَنْهَا دَفْعًا

٧- خَلَقَ الْخَلْقَ بِمَشِيئَتِهِ عَنْ غَيْرِ حَاجَةٍ كَانَتْ بِهِ.

٨- فَخَلَقَ الْمَلَائِكَةَ جَمِيعًا لَطَاعَتِهِ، وَجَبَلَهُمْ عَلَى عِبَادَتِهِ.

فَمِنْهُمْ مَلَائِكَةٌ بِقُدْرَتِهِ لِلْعَرْشِ حَامِلُونَ.

وَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ حَوْلَ عَرْشِهِ يُسَبِّحُونَ وَآخَرُونَ بِحَمْدِهِ يُقَدِّسُونَ.

وَاصْطَفَى مِنْهُمْ رُسُلًا إِلَى رُسُلِهِ.

وَبَعْضٌ مُدَبِّرُونَ لِأَمْرِهِ.

٩- ثُمَّ خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ وَأَسْكَنَهُ جَنَّتَهُ، وَقَبَّلَ ذَلِكَ لِلْأَرْضِ خَلْقَهُ، وَنَهَاةَ

عَنْ شَجَرَةٍ قَدْ نَفَذَ قَضَاؤُهُ عَلَيْهِ بِأَكْلِهَا، ثُمَّ ابْتَلَاهُ بِمَا نَهَا عَنْهُ مِنْهَا، سَلَطَ عَلَيْهِ عَدُوَّهُ فَأَغْوَاهُ عَلَيْهَا، وَجَعَلَ أَكْلُهُ إِلَى الْهُبُوطِ إِلَى الْأَرْضِ سَبَبًا، فَمَا وَجَدَ إِلَى تَرْكِ أَكْلِهَا سَبِيلًا، وَلَا عَنْهُ لَهَا مَذْهَبًا.

١٠- خَلَقَ لِلْجَنَّةِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ أَهْلًا، فَهُمْ بِأَعْمَالِهَا بِمَشِيئَتِهِ عَامِلُونَ، وَبِقُدْرَتِهِ وَبِإِرَادَتِهِ يُنْفَذُونَ.

١١- مِنْ ذُرِّيَّتِهِ لِلنَّارِ أَهْلًا، فَخَلَقَ لَهُمْ أَعْيُنًا لَا يُبْصِرُونَ بِهَا، وَأَذَانًا لَا يَسْمَعُونَ بِهَا، وَقُلُوبًا لَا يَفْقَهُونَ بِهَا، فَهُمْ بِذَلِكَ عَنِ الْهُدَى مُحْجُوبُونَ، وَبِأَعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ بِسَابِقِ قَدْرِهِ يَعْمَلُونَ.

١٢- وَالْإِيمَانُ: قَوْلٌ وَعَمَلٌ مَعَ اعْتِقَادِهِ بِالْجَنَانِ؛ قَوْلٌ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ وَالْأَرْكَانِ، وَهُمَا سَيَّانٍ وَنِظَامَانٍ وَقَرِينَانِ، لَا نَفَرٌ بَيْنَهُمَا، لَا إِيمَانَ إِلَّا بِعَمَلٍ، وَلَا عَمَلَ إِلَّا بِإِيمَانٍ.

١٣- وَالْمُؤْمِنُونَ فِي الْإِيمَانِ يَتَفَاضِلُونَ، وَبِصَالِحِ الْأَعْمَالِ هُمْ مُتَرَايِدُونَ.

١٤- وَلَا يُخْرِجُونَ بِالذُّنُوبِ مِنَ الْإِيمَانِ.

١٥- وَلَا يُكَفِّرُونَ بِرُكُوبِ كَبِيرَةٍ وَلَا عِصْيَانٍ.

١٦- وَلَا يُوجِبُ لِمُحْسِنِهِمُ الْجَنَانَ بَعْدَ مَنْ أَوْجَبَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ.

١٧- وَلَا نَشْهَدُ عَلَى مُسِيئِهِمُ بِالنَّارِ.

١٨- وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ لَدْنُهُ، وَلَيْسَ بِمَخْلُوقٍ فَيَبِيدُ.

١٩- وكلماتُ الله، وقُدْرَةُ الله، ونَعْتُهُ، وَصِفَاتُهُ: كَامِلَاتٌ غَيْرُ مَخْلُوقَاتٍ، دَائِمَاتٌ أَزَلِّيَّاتٌ، وَلَيْسَتْ بِمُحَدَّثَاتٍ فَتَيِيدُ، وَلَا كَانَ رَبُّنَا نَاقِصًا فَيَزِيدُ.

٢٠- جَلَّتْ صِفَاتُهُ عَنِ شَبِّهِ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ، وَقَصُرَتْ عَنْهُ فِطْنُ الْوَاصِفِينَ.

٢١- قَرِيبٌ بِالْإِجَابَةِ عِنْدَ السُّؤَالِ، بَعِيدٌ بِالتَّعَزُّزِ لَا يُنَالُ.

٢٢- عَالٍ عَلَى عَرْشِهِ، بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ، مَوْجُودٌ وَلَيْسَ بِمَعْدُومٍ وَلَا بِمَفْقُودٍ.

٢٣- وَالْخَلْقُ مَيِّتُونَ بِأَجَالِهِمْ عِنْدَ نَفَادِ أَرْزَاقِهِمْ وَأَنْقِطَاعِ آثَارِهِمْ.

٢٤- ثُمَّ هُمْ بَعْدَ الصَّغْطَةِ فِي الْقُبُورِ مُسَاءِلُونَ.

٢٥- وَبَعْدَ الْبَلَى مَنْشُورُونَ.

٢٦- وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى رَبِّهِمْ مُحْشُورُونَ.

٢٧- وَلَدَى الْعَرَضِ عَلَيْهِ مُحَاسِبُونَ=

٢٨- بِحَضَرَةِ الْمَوَازِينِ.

٢٩- وَنَشِرِ صُحُفِ الدَّوَاوِينِ. ﴿أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ﴾.

٣٠- = فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ لَوْ كَانَ غَيْرُ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- الْحَاكِمَ بَيْنَ خَلْقِهِ، لَكِنَّهُ اللَّهُ يَلِي الْحُكْمَ بَيْنَهُمْ بِعَدْلِهِ بِمِقْدَارِ الْقَائِلَةِ فِي الدُّنْيَا، وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ.

٣١- كَمَا بَدَأَهُ لَهُمْ مِنْ شَقَاوَةٍ وَسَعَادَةٍ يَوْمَئِذٍ يُعَوِّدُونَ؛ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ.

٣٢- وَأَهْلُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ فِي الْجَنَّةِ يَتَنَعَّمُونَ، وَبِصُنُوفِ اللَّذَاتِ يَتَلَذَّذُونَ، وَبِأَفْضَلِ الْكَرَامَاتِ يُحْبَرُونَ.

٣٣- فَهُمْ حِينئِذٍ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْظُرُونَ، لَا يُمَارُونَ فِي النَّظَرِ إِلَيْهِ، وَلَا يَشْكُونَ، فَجُوهُهُمْ بِكَرَامَتِهِ نَاصِرَةٌ، وَأَعْيُنُهُمْ -بِفَضْلِهِ- إِلَيْهِ نَازِرَةٌ.

٣٤- فِي نَعِيمٍ دَائِمٍ مُقِيمٍ وَ ﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾، ﴿أَكْلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾

٣٥- وَأَهْلُ الْجَحْدِ ﴿عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ وَ ﴿فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ﴾ ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ وَ ﴿لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفَ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافٍ﴾ الْآيَةِ. خَلَا مَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الْمُؤَحِّدِينَ إِخْرَاجَهُمْ مِنْهَا.

٣٦- وَالطَّاعَةُ لِأُولِي الْأَمْرِ؛ فِيمَا كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَرْضِيًّا،

وَأَجْتَنَابُ مَا كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مُسْخَطًا.

٣٧- وَتَرْكُ الْخُرُوجِ عِنْدَ تَعْدِيهِمْ وَجَوْرِهِمْ.

٣٨- وَالْوَبَةُ إِلَى اللَّهِ -عز وجل- كَيْمَا يُعْطَفَ بِهِمْ عَلَى رَعِيَّتِهِمْ.

٣٩- وَالْإِمْسَاكُ عَنْ تَكْفِيرِ أَهْلِ الْقِبْلَةِ وَالْبَرَاءَةِ مِنْهُمْ فِيمَا أَحَدْتُوا مَا لَمْ يَبْتَدِعُوا ضَلَالًا، فَمَنْ ابْتَدَعَ مِنْهُمْ ضَلَالًا؛ كَانَ عَلَى أَهْلِ الْقِبْلَةِ خَارِجًا، وَمِنَ الدِّينِ مَارِقًا، وَيُتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْبَرَاءَةِ مِنْهُ، وَيُهْجَرُ، وَيُحْتَقَرُّ، وَتُجْتَنَبُ عُرَّتُهُ؛ فَهِيَ أَعْدَى مِنْ عُرَّةِ الْجَرْبِ^(٢١).

٤٠- وَيُقَالُ بِفَضْلِ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فَهُوَ أَفْضَلُ الْخَلْقِ وَأَخَيْرُهُمْ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ.

٤١- وَنُثِّي بَعْدَهُ بِالْفَارُوقِ، وَهُوَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَهُمَا وَزِيرَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَضَجِيعَاهُ فِي قَبْرِهِ، وَجَلِيسَاهُ فِي الْجَنَّةِ.

٤٢- وَنُثِّلْتُ بِذِي الثُّورَيْنِ، عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٤٣- ثُمَّ بِذِي الْفَضْلِ وَالتُّقَى، عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

(٢١) فِي الْمَطْبُوعِ «غَدَتُهُ/غَدَةُ» وَمَا أَتْبَعَهُ الصَّوَابُ، قَالَ الْفَرَاهِيدِيُّ: «الْعُرُّ وَالْعُرُّ وَالْعُرَّةُ: الْجَرْبُ... وَالْعُرَّةُ اللَّطَخُ وَالْعَيْبُ، تَقُولُ: أَصَابَنِي مِنْ فُلَانٍ عُرَّةٌ، وَإِنَّهُ لَيَعْرِ قَوْمَهُ: إِذَا أُدْخِلَ عَلَيْهِمْ مَكْرُوهًا» [العين (١/ ٨٥)].

٤٤- ثُمَّ الْبَاقِينَ مِنَ الْعَشْرَةِ الَّذِينَ أَوْجَبَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْجَنَّةَ.

٤٥- وَنُخْلِصُ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مِنَ الْمَحَبَّةِ بِقَدْرِ الَّذِي أَوْجَبَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ التَّفْضِيلِ.

٤٦- ثُمَّ لِسَائِرِ أَصْحَابِهِ مِنْ بَعْدِهِمْ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ-.

٤٧- وَيُقَالُ بِفَضْلِهِمْ، وَيُذَكَّرُونَ بِمَحَاسِنِ أَعْمَالِهِمْ، وَنُمِسُكَ عَنِ الْحَوْضِ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ، فَهُمْ خِيَارُ أَهْلِ الْأَرْضِ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ، ارْتِضَاهُمْ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- لِنَبِيِّهِ، وَخَلَقَهُمْ أَنْصَارًا لِدِينِهِ، فَهُمْ أَيْمَّةُ الدِّينِ وَأَعْلَامُ الْمُسْلِمِينَ، فَرَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

٤٨- وَلَا يُثْرَكُ حُضُورُ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ، وَصَلَاتُهَا مَعَ بَرِّ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَفَاجِرِهَا لَا زَمَ مَا كَانَ مِنَ الْبِدْعَةِ بَرِيًّا، فَإِنْ ابْتَدَعَ ضَلَالًا فَلَا صَلَاةَ خَلَفَهُ.

٤٩- وَالْجِهَادُ مَعَ كُلِّ إِمَامٍ عَدِلٍ أَوْ جَائِرٍ، وَالْحَجُّ.

٥٠- وَإِقْصَارُ الصَّلَاةِ فِي الْأَسْفَارِ.

٥١- وَالِاخْتِيَارُ فِيهِ بَيْنَ الصَّيَامِ وَالْإِفْطَارِ فِي الْأَسْفَارِ، إِنْ شَاءَ صَامَ وَإِنْ شَاءَ أَفْطَرَ.

٥٢- هَذِهِ مَقَالَاتٌ وَأَفْعَالٌ اجْتَمَعَ عَلَيْهَا الْمَاضُونَ الْأَوَّلُونَ مِنْ أَيْمَّةِ الْهُدَى.

٥٣- وَبِتَوْفِيقِ اللَّهِ اعْتَصَمَ بِهَا التَّابِعُونَ قُدْوَةً وَرِضَى، وَجَانِبُوا التَّكْلُفَ فِيمَا كُفُوا؛ فَسَدَّدُوا بِعَوْنِ اللَّهِ وَوَفَّقُوا.

٥٤- لَمْ يَرْغَبُوا عَنِ الْإِتِّبَاعِ فَيُقْصَرُوا، وَلَمْ يُجَاوِزُوهُ تَزِيدًا فَيَعْتَدُوا.

٥٥- فَحَنُّ بِاللَّهِ وَاثِقُونَ، وَعَلَيْهِ مُتَوَكِّلُونَ، وَإِلَيْهِ فِي اتِّبَاعِ آثَارِهِمْ رَاغِبُونَ.

٥٦- فَهَذَا شَرْحُ السَّنَةِ، تَحَرَّيْتُ كَشْفَهَا وَأَوْضَحْتُهَا، فَمَنْ وَفَّقَهُ اللَّهُ لِلْقِيَامِ بِمَا أَبْنَتْهُ = مَعَ مَعُونَتِهِ لَهُ بِالْقِيَامِ عَلَى أَدَاءِ فَرَائِضِهِ

أ- بِالِاخْتِيَاظِ فِي النَّجَاسَاتِ.

ب- وَإِسْبَاغِ الظَّهَارَةِ عَلَى الطَّاعَاتِ.

ت- وَأَدَاءِ الصَّلَوَاتِ عَلَى الْإِسْتِطَاعَاتِ.

ث- وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ عَلَى أَهْلِ الْحِدَاتِ.

ج- وَالْحَجَّ عَلَى أَهْلِ الْجِدَةِ وَالْإِسْتِطَاعَاتِ.

ح- وَصِيَامِ الشَّهْرِ لِأَهْلِ الصَّحَاتِ.

خ- وَخَمْسِ صَلَوَاتٍ سَنَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَعْدِ الصَّلَوَاتِ؛ صَلَاةَ الْوَتْرِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ، وَرُكْعَتَيِ الْفَجْرِ، وَصَلَاةَ الْفِطْرِ شَوَالِ النَّحْرِ، وَصَلَاةَ كُسُوفِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ إِذَا نَزَلَ، وَصَلَاةَ الْإِسْتِسْقَاءِ مَتَى وَجَبَ.

د- واجتناب المحارم.

ذ- والاحتراز من التميمية، والكذب، والغيبة والبغي، بغير الحق، وأن يقال على الله ما لا يعلم، كل هذا كبائر محرمات.

ر- والتحرر في المكاسب، والمطاعم، والمحارم، والمشارب، والملايس.

ز- واجتناب الشهوات، فإنها داعية لركوب المحرمات، فمن رعى حول الحمى فإنه يوشك أن يواقع الحمى.

= فمن يسر لهذا فإنه من الدين على هدى ومن الرحمة على رجاء.

وَقَقْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ إِلَى سَبِيلِهِ الْأَقْوَمِ بِمَنْهِ الْجَزِيلِ الْأَقْدَمِ، وَجَلَالِهِ الْعَلِيِّ الْأَكْرَمِ.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَعَلَى مَنْ قَرَأَ عَلَيْنَا السَّلَامَ، وَلَا يَنَالُ سَلَامُ اللَّهِ الضَّالِّينَ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. نَجَزَتِ الرِّسَالَةَ بِحَمْدِ اللَّهِ وَمَنْنِهِ، وَصَلَوَاتِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ الطَّاهِرَاتِ وَسَلَّمٌ كَثِيرًا كَثِيرًا.

مصدر العقيدة: رسالة مستقلة، ونقلها ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٤٥ ط عطاءات العلم) وقال «رواها أبو طاهر السلفي عنه بإسناده».

(١٨) اِمْنَقَاطُ السَّلَفِ كَمَا لَحَظَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ

(١٩٤هـ - ٢٥٦هـ - من أوساط الآخذين عن تبع الأتباع)

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبُخَارِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيَّ يَقُولُ:

١- لَقِيتُ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، أَهْلِ الْحِجَازِ، وَمَكَّةَ، وَالْمَدِينَةَ، وَالْكُوفَةَ، وَالْبَصْرَةَ، وَوَاسِطَ، وَبَغْدَادَ، وَالشَّامَ، وَمِصْرَ، لَقِيتُهُمْ كَرَّاتٍ، قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ، ثُمَّ قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ، أَذْرَكْتُهُمْ وَهُمْ مُتَوَافِرُونَ مُنْذُ أَكْثَرَ مِنْ سِتِّ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً؛

أَهْلَ الشَّامِ وَمِصْرَ وَالْحَزِيرَةَ مَرَّتَيْنِ.

وَالْبَصْرَةَ: أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فِي سِنِينَ ذَوِي عَدَدٍ.

بِالْحِجَازِ: سِتَّةَ أَغْوَامٍ.

وَلَا أَحْصِي كَمْ دَخَلْتُ الْكُوفَةَ وَبَغْدَادَ مَعَ مُحَدِّثِي أَهْلِ خُرَاسَانَ، مِنْهُمْ الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَيَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَقِيقٍ، وَفُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَشَهَابُ بْنُ مَعْمَرٍ.

وَبِالشَّامِ: مُحَمَّدَ بْنَ يُوسُفَ الْفَرِيَّابِيِّ، وَأَبَا مُسْهَرٍ عَبْدَ الْأَعْلَى بْنِ مُسْهَرٍ، وَأَبَا الْمُغِيرَةَ عَبْدَ الْقُدُّوسِ بْنِ الْحَجَّاجِ، وَأَبَا الْيَمَانِ الْحَكَمَ بْنَ

نَافِعٍ، وَمِنْ بَعْدِهِمْ عِدَّةٌ كَثِيرَةٌ.

وَبِمَضْرَ: يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ، وَأَبَا صَالِحٍ كَاتِبَ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، وَسَعِيدَ
بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، وَأَصْبَغَ بْنَ الْفَرَجِ، وَنُعَيْمَ بْنَ حَمَادٍ.

وَبِمَكَّةَ: عَبْدَ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقَرِّيَّ، وَالْحَمِيدِيَّ، وَسَلِيمَانَ بْنَ حَرْبٍ
قَاضِي مَكَّةَ، وَأَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْأَزْرَقِيَّ.

وَبِالْمَدِينَةِ: إِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِي أُوَيْسٍ، وَمُطَرِّفَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَبْدَ
اللَّهِ بْنَ نَافِعِ الزُّبَيْرِيِّ، وَأَحْمَدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ أَبَا مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ، وَإِبْرَاهِيمَ
بْنَ حَمْرَةَ الزُّبَيْرِيِّ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيِّ، وَبِالْبَصْرَةِ أَبَا عَاصِمٍ
الضَّحَّاكَ بْنَ مُحَمَّدٍ الشَّيْبَانِيَّ، وَأَبَا الْوَلِيدِ هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَالْحُجَّاجَ
بْنَ الْمِنْهَالِ، وَعَلِيَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْمَدِينِيِّ.

وَبِالْكُوفَةِ: أَبَا نُعَيْمٍ الْفَضْلَ بْنَ دُكَيْنٍ، وَعُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ مُوسَى، وَأَحْمَدَ
بْنَ يُوسُفَ، وَقَبِيصَةَ بْنَ عُقْبَةَ، وَابْنَ نُمَيْرٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ وَعُثْمَانَ ابْنَا أَبِي
شَيْبَةَ.

وَبِغَدَادَ: أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، وَيَحْيَى بْنَ مَعِينٍ، وَأَبَا مَعْمَرٍ، وَأَبَا حَيْثَمَةَ،
وَأَبَا عُبَيْدٍ الْقَاسِمَ بْنَ سَلَامٍ.

وَمِنْ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ: عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ الْحَرَّانِيَّ.

وَبِوَاسِطَ: عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، وَعَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَاصِمٍ.

وَبِمَرَوْ: صَدَقَةَ بَنِ الْفَضْلِ، وَإِسْحَاقَ بَنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْظَلِيِّ.
وَكَتَفَيْنَا بِتَسْمِيَةِ هَؤُلَاءِ كَيْ يَكُونَ مُحْتَصِرًا وَأَنْ لَا يَطُولَ ذَلِكَ.
فَمَا رَأَيْتُ وَاحِدًا مِنْهُمْ يَخْتَلِفُ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ:

٢- أَنَّ الدِّينَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ؛ وَذَلِكَ لِقَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ [البينة: ٥]

٣- وَأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ لِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ﴾

٤- قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: فَبَيَّنَ اللَّهُ الْخَلْقَ مِنَ الْأَمْرِ لِقَوْلِهِ: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤]

٥- وَأَنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ بِقَدْرِ لِقَوْلِهِ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ [الفلق: ٢] وَلِقَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٦] وَلِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [الفر: ٤٩]

٦- وَلَمْ يَكُونُوا يُكْفِّرُونَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِالذَّنْبِ لِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨]

٧- وَمَا رَأَيْتُ فِيهِمْ أَحَدًا يَتَنَاوَلُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ، قَالَتْ عَائِشَةُ: «أَمُرُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لَهُمْ» وَذَلِكَ قَوْلُهُ: «رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ» [الحشر: ١٠]

٨- وَكَانُوا يَنْهَوْنَ عَنِ الْبِدْعِ مَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ؛ لِقَوْلِهِ: «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا» [آل عمران: ١٠٣] وَلِقَوْلِهِ: «وَأِنْ تَطِيعُوهُ تَهْتَدُوا» [النور: ٥٤]

٩- وَيَحْتُونَ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَأَتْبَاعُهُ لِقَوْلِهِ: «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكَُمْ وَصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» [الأنعام: ١٥٣]

١٠- وَأَنْ لَا تُتَارَعَ الْأُمَرَاءُ أَهْلُهُ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «ثَلَاثٌ لَا يَغُلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَطَاعَةُ وَلاَةِ الْأَمْرِ، وَلُزُومُ جَمَاعَتِهِمْ، فَإِنْ دَعَوْتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ» ثُمَّ أَكَّدَ فِي قَوْلِهِ: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» [النساء: ٥٩]

١١- وَأَنْ لَا يَرَى السَّيْفَ عَلَى أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ. وَقَالَ الْفَضِيلُ: «لَوْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ لَمْ أَجْعَلْهَا إِلَّا فِي إِمَامٍ؛ لِأَنَّهُ إِذَا صَلَحَ الْإِمَامُ أَمِنَ الْبِلَادُ وَالْعِبَادُ» قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: «يَا مُعَلِّمَ الْخَيْرِ، مَنْ يَجْتَرِئُ عَلَى هَذَا غَيْرُكَ»

(١٩) إِنْقِاطُ السَّلَفِ كَمَا لَحَظَهُ الرَّازِبَانُ

أَبُو زُرْعَةَ، عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الرَّازِيُّ
(٢٠٠ هـ - ٢٦٤ هـ الرِّي - مِنْ أَوْسَاطِ الْآخِذِينَ عَنْ تَبَعِ الْأَتْبَاعِ)

أَبُو حَاتِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ الْمُنْذِرِ الرَّازِيُّ
(١٩٥ هـ - ٢٧٧ هـ الرِّي - مِنْ أَوْسَاطِ الْآخِذِينَ عَنْ تَبَعِ الْأَتْبَاعِ)

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ: سَأَلْتُ أَبِي وَأَبَا زُرْعَةَ عَنْ
مَذَاهِبِ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي أَصُولِ الدِّينِ، وَمَا أَدْرَكَ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ فِي جَمِيعِ
الْأَمْصَارِ، وَمَا يَعْتَقِدَانِ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَا:

١- أَدْرَكْنَا الْعُلَمَاءَ فِي جَمِيعِ الْأَمْصَارِ، حِجَازًا، وَعِرَاقًا، وَشَامًا، وَيَمَنًا،
فَكَانَ مِنْ مَذَاهِبِهِمْ:

٢- الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ.

٣- وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ بِجَمِيعِ جِهَاتِهِ.

٤- وَالْقَدَرُ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٥- وَخَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: أَبُو بَكْرٍ
الصَّدِّيقُ، ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، ثُمَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، ثُمَّ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي

طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

٦- وَهُمْ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ.

٧- وَأَنَّ الْعَشْرَةَ الَّذِينَ سَمَّاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَشَهِدَ لَهُمْ بِالْحُجَّةِ؛ عَلَى مَا شَهِدَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَوْلُهُ الْحَقُّ.

٨- وَالتَّرَحُّمُ عَلَى جَمِيعِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ وَالْكَفُّ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ.

٩- وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى عَرْشِهِ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ، وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ ﷺ بِلاَ كَيْفٍ، أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

١٠- وَأَنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُرَى فِي الْآخِرَةِ، يَرَاهُ أَهْلُ الْحُجَّةِ بِأَبْصَارِهِمْ، وَيَسْمَعُونَ كَلَامَهُ كَيْفَ شَاءَ وَكَمَا شَاءَ.

١١- وَالْحُجَّةُ حَقٌّ وَالتَّارُ حَقٌّ وَهُمَا مَخْلُوقَانِ لَا يَفْنَيَانِ أَبَدًا.

١٢- وَالْحُجَّةُ ثَوَابٌ لِأَوْلِيَائِهِ، وَالتَّارُ عِقَابٌ لِأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

١٣- وَالصِّرَاطُ حَقٌّ.

١٤- وَالْمِيزَانُ حَقٌّ، لَهُ كِفَّتَانِ، تُوزَنُ فِيهِ أَعْمَالُ الْعِبَادِ حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا حَقٌّ.

- ١٥- وَالْحَوْضُ الْمُكْرَمُ بِهِ نَبِيُّنَا حَقٌّ.
- ١٦- وَالشَّفَاعَةُ حَقٌّ، وَالْبَعْثُ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ حَقٌّ.
- ١٧- وَأَهْلُ الْكِبَائِرِ فِي مَشِيئَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.
- ١٨- وَلَا نُكْفِّرُ أَهْلَ الْقِبْلَةِ بِذُنُوبِهِمْ، وَنَكِلُ أَسْرَارَهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.
- ١٩- وَنُقِيمُ فَرَضَ الْجِهَادِ وَالْحَجِّ مَعَ أَيْمَةِ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ دَهْرٍ وَزَمَانٍ.
- ٢٠- وَلَا نَرَى الْخُرُوجَ عَلَى الْأَيْمَةِ وَلَا الْقِتَالَ فِي الْفِتْنَةِ.
- ٢١- وَنَسْمَعُ وَنُطِيعُ لِمَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمْرًا وَلَا نَنْزِعُ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ.
- ٢٢- وَنَتَّبِعُ السُّنَّةَ وَالْجَمَاعَةَ، وَنَجْتَنِبُ الشُّذُودَ وَالْخِلَافَ وَالْفُرْقَةَ.
- ٢٣- وَأَنَّ الْجِهَادَ مَاضٍ مُنْذُ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ مَعَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْ أَيْمَةِ الْمُسْلِمِينَ لَا يُبْطِلُهُ شَيْءٌ.
- ٢٤- وَالْحُجَّ كَذَلِكَ.
- ٢٥- وَدَفْعُ الصَّدَقَاتِ مِنَ السَّوَائِمِ إِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْ أَيْمَةِ الْمُسْلِمِينَ.
- ٢٦- وَالنَّاسُ مُؤَمَّنُونَ فِي أَحْكَامِهِمْ وَمَوَارِيثِهِمْ، وَلَا نَذِرِي مَا هُمْ عِنْدَ

اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. فَمَنْ قَالَ: «إِنَّهُ مُؤْمِنٌ حَقًّا» فَهُوَ مُبْتَدِعٌ، وَمَنْ قَالَ: «هُوَ مُؤْمِنٌ عِنْدَ اللَّهِ» فَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ، وَمَنْ قَالَ: «هُوَ مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ حَقًّا» فَهُوَ مُصِيبٌ.

٢٧- وَالْمُرْجِيَّةُ الْمُبْتَدِعَةُ ضَلَالٌ.

٢٨- وَالْقَدَرِيَّةُ الْمُبْتَدِعَةُ ضَلَالٌ، فَمَنْ أَنْكَرَ مِنْهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَعْلَمُ مَا لَمْ يَكُنْ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ فَهُوَ كَافِرٌ.

٢٩- وَأَنَّ الْجَهْمِيَّةَ كُفْرٌ.

٣٠- وَأَنَّ الرَّافِضَةَ رَفَضُوا الْإِسْلَامَ.

٣١- وَالْحَوَارِجَ مُرَاقٍ.

٣٢- وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ فَهُوَ كَافِرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ كُفْرًا يَنْقُلُ عَنِ الْمِلَّةِ. وَمَنْ شَكَّ فِي كُفْرِهِ مِمَّنْ يَفْهَمُ فَهُوَ كَافِرٌ.

٣٣- وَمَنْ شَكَّ فِي كَلَامِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَوَقَفَ شَاكًا فِيهِ يَقُولُ: «لَا أَدْرِي مَخْلُوقٌ أَوْ غَيْرُ مَخْلُوقٍ» فَهُوَ جَهْمِيٌّ.

٣٤- وَمَنْ وَقَفَ فِي الْقُرْآنِ جَاهِلًا؛ عَلَّمَ وَبَدَّعَ وَلَمْ يُكْفَرْ.

٣٥- وَمَنْ قَالَ: «لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ» فَهُوَ جَهْمِيٌّ، أَوْ «الْقُرْآنُ بِلَفْظِي مَخْلُوقٌ» فَهُوَ جَهْمِيٌّ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ [ابن أبي حاتم]: وَسَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ:

٣٦- وَعَلَامَةُ أَهْلِ الْبِدْعِ: الْوَقِيعَةُ فِي أَهْلِ الْأَثَرِ.

وَعَلَامَةُ الزَّانِدَةِ: تَسْمِيَّتُهُمْ أَهْلَ السُّنَّةِ حَشَوِيَّةً، يُرِيدُونَ إِبْطَالَ الْأَثَارِ.

وَعَلَامَةُ الْجَهْمِيَّةِ: تَسْمِيَّتُهُمْ أَهْلَ السُّنَّةِ مُشَبَّهَةً.

وَعَلَامَةُ الْقَدَرِيَّةِ: تَسْمِيَّتُهُمْ أَهْلَ الْأَثَرِ مُجَبَّرَةً.

وَعَلَامَةُ الْمُرْجِيَّةِ: تَسْمِيَّتُهُمْ أَهْلَ السُّنَّةِ مُحَالِفَةً وَنُقْصَانِيَّةً.

وَعَلَامَةُ الرَّافِضَةِ: تَسْمِيَّتُهُمْ أَهْلَ السُّنَّةِ نَاصِبَةً.

وَلَا يَلْحَقُ أَهْلَ السُّنَّةِ إِلَّا اسْمٌ وَاحِدٌ، وَيَسْتَحِيلُ أَنْ تَجْمَعَهُمْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: وَسَمِعْتُ أَبِي وَأَبَا زُرْعَةَ

٣٧- يَأْمُرَانِ بِهَجْرَانِ أَهْلِ الزَّيْغِ وَالْبِدْعِ، يُعَلِّطَانِ فِي ذَلِكَ أَشَدَّ التَّغْلِيظِ.

٣٨- وَيُنْكَرَانِ وَضَعَ الْكُتُبِ بِرَأْيٍ فِي غَيْرِ آثَارٍ.

٣٩- وَيَنْهَيَانِ عَنْ مُجَالَسَةِ أَهْلِ الْكَلَامِ وَالنَّظَرِ فِي كُتُبِ الْمُتَكَلِّمِينَ.

٤٠- وَيَقُولَانِ: لَا يُفْلِحُ صَاحِبُ كَلَامٍ أَبَدًا.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: «وَبِهِ أَقُولُ أَنَا». وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ حُبَيْشٍ الْمُقْرِئُ: «وَبِهِ أَقُولُ». قَالَ شَيْخُنَا ابْنُ الْمُظَفَّرِ: «وَبِهِ أَقُولُ». وَقَالَ شَيْخُنَا -يَعْنِي الْمُصَنَّفَ-: «وَبِهِ أَقُولُ» وَقَالَ الطَّرِثِي: «وَبِهِ أَقُولُ». وَقَالَ شَيْخُنَا السَّلَفِيُّ: «وَبِهِ نَقُولُ»^(٢٢)

مصدر العقيدة:

[شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣٢١) ج ١ ص ١٩٧.

(٢٢) وقال جامع هذا الكتاب -محمد بن شمس الدين-: «وبه أقول»

(٢٠) أَمْنَقَابُ السَّلَفِ كَمَا لَكَاهُ أَبِي عَبَسٍ التَّرْمِذِي

(ت ٢٧٩ هـ ترمذ - من صغار الآخذين عن تبع الأتباع)

قال مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى بْنِ سَوْرَةَ بْنِ مُوسَى بْنِ الصَّحَّاحِ السَّلْمِيُّ فِي
الْجَامِعِ الصَّحِيحِ (المعروف بسنن الترمذي):

١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا
سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ فِي تَفْسِيرِ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: «مَا خَلَقَ اللَّهُ
مِنْ سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ أَعْظَمَ مِنْ آيَةِ الْكُرْسِيِّ»

قَالَ سُفْيَانُ: «لِأَنَّ آيَةَ الْكُرْسِيِّ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ، وَكَلَامُ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ
خَلْقِ اللَّهِ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»

٢- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ
بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ الصَّدَقَةَ وَيَأْخُذُهَا بِيَمِينِهِ فَيُرِيهَا
لَأَحَدِكُمْ كَمَا يُرِيِّي أَحَدُكُمْ مُهْرَهُ، حَتَّى إِذَا اللَّقْمَةُ لَتَصِيرُ مِثْلَ أُحْدٍ،
وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ
وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾ وَ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ﴾» هَذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣- وَقَدْ قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَمَا يُشْبِهُهُ هَذَا

مِنَ الرَّوَايَاتِ؛

٤- مِنَ الصِّفَاتِ،

٥- وَنُزُولِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلِّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا،

٦- قَالُوا: قَدْ تَنَبَّأَتِ الرَّوَايَاتُ فِي هَذَا.

٧- وَيُؤْمَنُ بِهَا.

٨- وَلَا يُتَوَهَّمُ.

٩- وَلَا يُقَالُ: كَيْفَ؟

١٠- هَكَذَا رُوِيَ عَنْ مَالِكٍ، وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ أَنَّهُمْ قَالُوا فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ: أَمَرُوهَا بِلَا كَيْفٍ، وَهَكَذَا قَوْلُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ.

١١- وَأَمَّا الْجَهْمِيَّةُ فَأَنْكَرَتْ هَذِهِ الرَّوَايَاتِ وَقَالُوا: هَذَا تَشْبِيهٌ.

١٢- وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ الْيَدَ وَالسَّمْعَ وَالْبَصَرَ، فَتَأَوَّلَتِ الْجَهْمِيَّةُ هَذِهِ الْآيَاتِ فَفَسَّرُوهَا عَلَى غَيْرِ مَا فَسَّرَ أَهْلُ الْعِلْمِ، وَقَالُوا: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ آدَمَ بِيَدِهِ، وَقَالُوا: إِنَّ مَعْنَى الْيَدِ هَاهُنَا الْقُوَّةُ.

١٣- وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (٢٣):

- إِنَّمَا يَكُونُ التَّشْبِيهُ إِذَا قَالَ: «يَدٌ كَيْدٍ» أَوْ «مِثْلُ يَدٍ» أَوْ «سَمْعٌ كَسَمْعٍ» أَوْ «مِثْلُ سَمْعٍ»

- فَإِذَا قَالَ: «سَمْعٌ كَسَمْعٍ» أَوْ «مِثْلُ سَمْعٍ»؛ فَهَذَا التَّشْبِيهُ.

وَأَمَّا إِذَا قَالَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «يَدٌ، وَسَمْعٌ، وَبَصَرٌ» وَلَا يَقُولُ: «كَيْفَ؟» وَلَا يَقُولُ: «مِثْلُ سَمْعٍ» وَلَا: «كَسَمْعٍ»؛ فَهَذَا لَا يَكُونُ تَشْبِيهًا، وَهُوَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾

قال أبو عيسى الترمذي:

١٤- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَطَّلِعُ عَلَيْهِمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ، فَيَقُولُ: {أَلَا يَتَّبِعُ كُلُّ إِنْسَانٍ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ} فَيَمَثُلُ لِصَاحِبِ الصَّلَيبِ صَلَيبُهُ، وَلِصَاحِبِ التَّصَاوِيرِ تَصَاوِيرُهُ، وَلِصَاحِبِ النَّارِ نَارُهُ، فَيَتَّبِعُونَ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ.

وَيَبْقَى الْمُسْلِمُونَ فَيَطْلُعُ عَلَيْهِمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ، فَيَقُولُ: {أَلَا تَتَّبِعُونَ النَّاسَ؟} فَيَقُولُونَ: «نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْكَ نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْكَ، اللَّهُ رَبُّنَا، وَهَذَا مَكَانُنَا حَتَّى نَرَى رَبَّنَا» وَهُوَ يَأْمُرُهُمْ وَيُنَبِّئُهُمْ، ثُمَّ يَتَوَارَى ثُمَّ يَطْلُعُ فَيَقُولُ: {أَلَا تَتَّبِعُونَ النَّاسَ؟} فَيَقُولُونَ: «نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْكَ، نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْكَ اللَّهُ رَبُّنَا، وَهَذَا مَكَانُنَا حَتَّى نَرَى رَبَّنَا» وَهُوَ يَأْمُرُهُمْ وَيُنَبِّئُهُمْ

قَالُوا: وَهَلْ نَرَاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: «وَهَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَا الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟»

قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ

قَالَ: «فَإِنَّكُمْ لَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَا تِلْكَ السَّاعَةِ.

ثُمَّ يَتَوَارَى ثُمَّ يَطْلُعُ فَيَعْرِفُهُمْ نَفْسَهُ، ثُمَّ يَقُولُ: {أَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّبِعُونِي} فَيَقُومُ الْمُسْلِمُونَ، وَيُوضَعُ الصِّرَاطُ، فَيَمْرُونَ عَلَيْهِ مِثْلَ جِيَادِ الْحَيْلِ وَالرَّكَّابِ، وَقَوْلُهُمْ عَلَيْهِ «سَلَّمَ سَلَّمَ»

وَيَبْقَى أَهْلُ النَّارِ فَيُطْرَحُ مِنْهُمْ فِيهَا فَوْجٌ، ثُمَّ يُقَالُ: ﴿هَلْ امْتَلَأَتْ؟﴾ فَيَقُولُ: ﴿هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ ثُمَّ يُطْرَحُ فِيهَا فَوْجٌ، فَيُقَالُ: ﴿هَلْ امْتَلَأَتْ؟﴾ فَيَقُولُ: ﴿هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ حَتَّى إِذَا أُوعِبُوا فِيهَا؛ وَضَعَ الرَّحْمَنُ قَدَمَهُ فِيهَا، وَأَزْوَى بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ، ثُمَّ قَالَ: {قَطْ} قَالَتْ: «قَطْ قَطْ»

فَإِذَا أَدْخَلَ اللَّهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلَ النَّارِ النَّارَ؛ قَالَ: أُتِيَ بِالْمَوْتِ

مُلَبَّبًا، فَيُوقَفُ عَلَى السُّورِ الَّذِي بَيْنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ، ثُمَّ يُقَالُ: «يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ» فَيَطْلَعُونَ خَائِفِينَ، ثُمَّ يُقَالُ: «يَا أَهْلَ النَّارِ» فَيَطْلَعُونَ مُسْتَبْشِرِينَ يَرْجُونَ الشَّفَاعَةَ، فَيُقَالُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ: «هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟» فَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ: «قَدْ عَرَفْنَاهُ، هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي وَكَّلَ بِنَا» فَيُضْجَعُ فَيُذْبَحُ ذَبْحًا عَلَى السُّورِ الَّذِي بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يُقَالُ: «يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ لَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ لَا مَوْتَ» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ

١٥- وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ رَوَايَاتٌ كَثِيرَةٌ مِثْلُ هَذَا؛

- مَا يُذَكِّرُ فِيهِ أَمْرَ الرُّوْيَةِ أَنَّ النَّاسَ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ.

- وَذَكَرُ الْقَدَمِ.

- وَمَا أَشْبَهَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ.

١٦- وَالْمَذْهَبُ فِي هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنَ الْأَيْمَةِ مِثْلِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، وَابْنِ الْمُبَارَكِ، وَابْنِ عُيَيْنَةَ، وَوَكَيْعٍ، وَغَيْرِهِمْ أَنَّهُمْ رَوَوْا هَذِهِ الْأَشْيَاءَ، ثُمَّ قَالُوا: «تُرْوَى هَذِهِ الْأَحَادِيثُ وَتُؤْمِنُ بِهَا، وَلَا يُقَالُ: كَيْفَ؟»

١٧- وَهَذَا الَّذِي اخْتَارَهُ أَهْلُ الْحَدِيثِ أَنْ يَرَوْا هَذِهِ الْأَشْيَاءَ كَمَا جَاءَتْ وَيُؤْمِنُ بِهَا وَلَا تُفَسَّرُ وَلَا تُتَوَهَّمُ وَلَا يُقَالُ: كَيْفَ.

١٨- وَهَذَا أَمْرُ أَهْلِ الْعِلْمِ الَّذِي اخْتَارُوهُ وَذَهَبُوا إِلَيْهِ.

١٩- وَمَعْنَى قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ: «فَيَعْرِفُهُمْ نَفْسَهُ» يَعْنِي يَتَجَلَّى لَهُمْ

قال أبو عيسى الترمذي:

٢٠- حَدَّثَنَا هَذَا، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ حَيْثَمَةَ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَانِمٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ رَجُلٍ إِلَّا سَيَكْلُمُهُ رَبُّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ، فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى شَيْئًا إِلَّا شَيْئًا قَدَمَهُ، ثُمَّ يَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلَا يَرَى شَيْئًا إِلَّا شَيْئًا قَدَمَهُ، ثُمَّ يَنْظُرُ تَلَقَاءَ وَجْهِهِ فَتَسْتَقْبِلُهُ النَّارُ» قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَقِيَّ وَجْهَهُ حَرَّ النَّارِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَلْيَفْعَلْ» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢١- حَدَّثَنَا أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ يَوْمًا بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنِ الْأَعْمَشِ،

فَلَمَّا فَرَعَ وَكِيعٌ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ: مَنْ كَانَ هَاهُنَا مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ فَلْيَحْتَسِبْ فِي إِظْهَارِ هَذَا الْحَدِيثِ بِخُرَاسَانَ، لِأَنَّ الْجَهْمِيَّةَ يُنْكِرُونَ هَذَا.

قال أبو عيسى الترمذي:

٢٢- حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ حُرَيْثٍ، وَيُوسُفُ بْنُ عَيْسَى، قَالَا: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ، وَخُمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ الشَّقِيقِيُّ، وَخُمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ

- ٢٣- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا يَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، عَنْ الْجَرِيرِيِّ،
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ الْعُقَيْلِيِّ، قَالَ: «كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ لَا
يَرُونَ شَيْئًا مِنَ الْأَعْمَالِ تَرَكُهُ كُفْرًا غَيْرَ الصَّلَاةِ»
- ٢٤- سَمِعْتُ أَبَا مُصْعَبٍ الْمَدَنِيَّ، يَقُولُ: مَنْ قَالَ: «الْإِيمَانُ قَوْلٌ»
يُسْتَتَابُ، فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا ضُرِبَتْ عُنُقُهُ.

قال أبو عيسى الترمذي:

- ٢٥- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:
٢٦- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا
يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَكِنَّ التَّوْبَةَ مَعْرُوضَةٌ» وَفِي الْبَابِ عَنِ
ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَائِشَةَ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُوْفَى. حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.
- ٢٧- وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا رَزَى الْعَبْدُ
خَرَجَ مِنْهُ الْإِيمَانُ فَكَانَ فَوْقَ رَأْسِهِ كَالظُّلَّةِ، فَإِذَا خَرَجَ مِنْ ذَلِكَ الْعَمَلِ
عَادَ إِلَيْهِ الْإِيمَانُ».
- ٢٨- وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، أَنَّهُ قَالَ فِي هَذَا: «خَرَجَ
مِنَ الْإِيمَانِ إِلَى الْإِسْلَامِ».

- ٢٩- حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ أَبِي السَّرِّ وَأَسْمُهُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَمْدَانِيُّ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ
مُحَمَّدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ عَلِيٍّ،
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَصَابَ حَدًّا فَعَجَّلَ عُقُوبَتَهُ فِي الدُّنْيَا فَاللَّهُ
أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يُنَيِّيَ عَلَى عَبْدِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الْآخِرَةِ، وَمَنْ أَصَابَ حَدًّا فَسَتَرَهُ
اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَفَا عَنْهُ فَاللَّهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَعُودَ فِي شَيْءٍ قَدْ عَفَا عَنْهُ» وَهَذَا

حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

٣٠- وَهَذَا قَوْلُ أَهْلِ الْعِلْمِ لَا نَعْلَمُ أَحَدًا كَفَّرَ أَحَدًا بِالزُّنَا أَوْ السَّرِقَةِ وَشَرِبِ الْخَمْرِ.

قال أبو عيسى الترمذي:

٣١- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ هِشَامِ الدَّسْتَوَائِيِّ، عَنْ فَتَادَةَ، عَنْ أَبِي حَسَانَ الْأَعْرَجِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ:

«أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَلَّدَ نَعْلَيْنِ، وَأَشْعَرَ الْهَدْيَ فِي الشَّقِّ الْأَيْمَنِ بِذِي الْحُلَيْفَةِ، وَأَمَاطَ عَنْهُ الدَّمَ» حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

٣٢- سَمِعْتُ يُوسُفَ بْنَ عِيسَى يَقُولُ: سَمِعْتُ وَكِيعًا يَقُولُ -حِينَ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ- فَقَالَ: «لَا تَنْظُرُوا إِلَى قَوْلِ أَهْلِ الرَّأْيِ فِي هَذَا، فَإِنَّ الْإِشْعَارَ سُنَّةٌ، وَقَوْلُهُمْ بِدْعَةٌ»

٣٣- وَسَمِعْتُ أَبَا السَّائِبِ يَقُولُ: كُنَّا عِنْدَ وَكِيعٍ، فَقَالَ لِرَجُلٍ عِنْدَهُ مِمَّنْ يَنْظُرُ فِي الرَّأْيِ: «أَشْعَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَيَقُولُ أَبُو حَنِيفَةَ هُوَ مُثَلَّةٌ؟» قَالَ الرَّجُلُ: فَإِنَّهُ قَدْ رَوِيَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: «الْإِشْعَارُ مُثَلَّةٌ» قَالَ: فَرَأَيْتُ وَكِيعًا غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا، وَقَالَ: «أَقُولُ لَكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَقُولُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ، مَا أَحَقَّكَ بِأَنْ تُحْبَسَ، ثُمَّ لَا تَخْرُجَ حَتَّى تَنْزِعَ عَنْ قَوْلِكَ هَذَا»

مصدر العقيدة: جامع الترمذي، الأحاديث برقم: (٢٨٨٤) (٦٦٢) (٢٥٥٧) (٢٤١٥) (٢٦٢١) (٢٦٢٢) (٢٦٢٥) (٢٦٢٦)

(٩٠٦) وتعليقه عليها.

فائدة: جمع الشيخ طارق عوض الله جمعا أوسع، سماه: «عقيدة أهل السنة والجماعة للإمام الحافظ أبي عيسى الترمذي» وفيه زيادة عما نقله، لم أنقلها تجنباً للتطويل.

(٢١) اعتقاد سهل النسري

(و٢٠٣هـ - ت ٢٨٣هـ)

(شيخ الصوفية ومن أعيانهم يوم كان أكثرهم على السنة)

قَالَ عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ شِيرَازَ بْنِ يَزِيدَ الْعَبْدِيِّ: سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ، وَقِيلَ لَهُ: «مَتَى يَعْلَمُ الرَّجُلُ أَنَّهُ عَلَى السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ؟»

قَالَ: إِذَا عَرَفَ مِنْ نَفْسِهِ عَشْرَ خِصَالٍ:

١ لَا يَتْرُكُ الْجَمَاعَةَ ٢ وَلَا يَسُبُّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ ٣ وَلَا يَخْرُجُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالسَّيْفِ ٤ وَلَا يُكَذِّبُ بِالْقَدْرِ ٥ وَلَا يَشْكُ فِي الْإِيمَانِ ٦ وَلَا يُمَارِي فِي الدِّينِ ٧ وَلَا يَتْرُكُ الصَّلَاةَ عَلَى مَنْ يَمُوتُ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِالدَّنْبِ ٨ وَلَا يَتْرُكُ الْمَسْحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ ٩ وَلَا يَتْرُكُ الْجَمَاعَةَ خَلْفَ كُلِّ وَادٍ جَارٍ أَوْ عَدَلٍ.

مصدر العقيدة:

[شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣٢٤) ج ١ ص ٢٠٥]

(٢٢) اعتقاد محمد بن عثمان أبن أبي شيبة

(ت ٢٩٧ هـ - محدث حافظ)

أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ:

١- ذَكَرُوا أَنَّ الْجَهْمِيَّةَ يَقُولُونَ لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبَيْنَ خَلْقِهِ حِجَابٌ، وَأَنْكَرُوا الْعَرْشَ، وَأَنْ يَكُونَ اللَّهُ هُوَ فَوْقَهُ، وَفَوْقَ السَّمَاوَاتِ، وَقَالُوا: إِنَّ اللَّهَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَإِنَّهُ لَا يَتَخَلَّصُ مِنْ خَلْقِهِ، وَلَا يَتَخَلَّصُ الْخَلْقُ مِنْهُ إِلَّا أَنْ يَفْنِيَهُمْ أَجْمَعٌ فَلَا يَبْقَى مِنْ خَلْقِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ مَعَ الْآخِرِ فَالْآخِرِ مِنْ خَلْقِهِ مُمْتَزَجٌ بِهِ، فَإِذَا أَفْنَى خَلْقَهُ تَخَلَّصَ مِنْهُمْ وَتَخَلَّصُوا مِنْهُ.

٢- تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلوًّا كَبِيرًا. وَمَنْ قَالَ بِهَذِهِ الْمَقَالَةِ فَإِلَى التَّعْطِيلِ يَرْجِعُ قَوْلُهُمْ.

٣- وَقَدْ عَلِمَ الْعَالِمُونَ أَنَّ اللَّهَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ قَدْ كَانَ مُتَخَلِّصًا مِنْ خَلْقِهِ بَائِنًا مِنْهُمْ، فَكَيْفَ دَخَلَ فِيهِمْ؟ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُوصَفَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ.

٤- بَلْ هُوَ فَوْقَ الْعَرْشِ كَمَا قَالَ، مُحِيطٌ بِالْعَرْشِ، مُتَخَلِّصٌ مِنْ خَلْقِهِ، بَائِنٌ مِنْهُ.

٥- عِلْمُهُ فِي خَلْقِهِ، لَا يَخْرُجُونَ مِنْ عِلْمِهِ.

٦- وَقَدْ أَخْبَرْنَا عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ الْعَرْشَ كَانَ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلَى الْمَاءِ.

٧- وأخبرنا عز وجل أَنَّهُ صَارَ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ وَمِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْعَرْشِ فَاسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ، قَالَ عزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ وقال: ﴿قُلْ أَنتَكُم لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ * وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِي مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلنَّاسِ لِيَوْمَ * ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾

٨- ثُمَّ قَالَ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ مَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ﴾

٩- وَقَالَ: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ﴾

١٠- ففسرت العلماءُ قَوْلَهُ: {وَهُوَ مَعَكُمْ} يَعْنِي: عِلْمَهُ

١١- وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ فَاللَّهُ تَعَالَى اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَرَى كُلَّ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ -وَيَعْلَمُ وَيَسْمَعُ كُلَّ ذَلِكَ- بِعَيْنِهِ وَهُوَ فَوْقَ الْعَرْشِ.

١٢- لَا الْحُجُبُ -الَّتِي احتجب بها عن خلقه- تَحْجُبُهُ مِنْ أَنْ يَرَى وَيَسْمَعَ مَا فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى.

١٣- وَلَكِنَّهُ خَلَقَ الْحُجُبَ وَخَلَقَ الْعَرْشَ -كَمَا خَلَقَ الْخَلْقَ- لِمَا شَاءَ وَكَيْفَ شَاءَ.

١٤- وَمَا يَحْمِلُهُ إِلَّا عَظَمَتُهُ، فَقَالَ: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ وَقَالَ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ وَقَالَ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وَقَالَ: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾

١٥- وَأَجْمَعَ الْخَلْقُ جَمِيعًا أَنَّهُمْ إِذَا دَعَوْا اللَّهَ جَمِيعًا رَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ، فَلَوْ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى؛ مَا كَانُوا يَرْفَعُونَ أَيْدِيَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ مَعَهُمْ عَلَى الْأَرْضِ.

١٦- ثُمَّ تَوَافَرَتِ الْأَخْبَارُ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْعَرْشَ فَاسْتَوَى عَلَيْهِ بِذَاتِهِ، ثُمَّ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ، فَصَارَ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ، وَمِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْعَرْشِ.

١٧- فَهُوَ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ وَفَوْقَ الْعَرْشِ بِذَاتِهِ، مُتَخَلِّصًا مِنْ خَلْقِهِ بَائِنًا مِنْهُمْ، عِلْمُهُ فِي خَلْقِهِ لَا يَخْرُجُونَ مِنْ عِلْمِهِ

(٢٣) اَلْمَنْصَرَّةُ اَبَايَ لَجَعْفَرِ مَلِكِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ

(و ٢٢٤هـ - ت ٣١٠هـ - شيخ المفسرين والمؤرخين)

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ:

١- أَوَّلُ مَا نَبَدْنَا فِيهِ الْقَوْلَ مِنْ ذَلِكَ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَنْزِيلُهُ؛ إِذْ كَانَ مِنْ مَعَانِي تَوْحِيدِهِ.

٢- فَالْصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ غَيْرُ مَخْلُوقٍ؛ كَيْفَ كُتِبَ، وَكَيْفَ تُلِيَ، وَفِي أَيِّ مَوْضِعٍ قُرِئَ، فِي السَّمَاءِ وَجَدَ أَوْ فِي الْأَرْضِ، حَيْثُ حُفِظَ؛ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ كَانَ مَكْتُوبًا، أَوْ فِي الْأَوَاجِ صَبِيَانِ الْكِتَابِيِّ مَرْسُومًا، فِي حَجَرٍ نُقِشَ أَوْ فِي وَرَقٍ خُطَّ، فِي الْقَلْبِ حُفِظَ أَوْ بِاللِّسَانِ لُفِظَ.

٣- فَمَنْ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ أَوْ ادَّعَى أَنَّ قُرْآنًا فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي السَّمَاءِ سِوَى الْقُرْآنِ الَّذِي نَتْلُوهُ بِالسِّنِّتِنَا وَنَكْتُبُهُ فِي مَصَاحِفِنَا، أَوْ اعْتَقَدَ غَيْرَ ذَلِكَ بِقَلْبِهِ، أَوْ أَضْمَرَهُ فِي نَفْسِهِ، أَوْ قَالَ بِلِسَانِهِ دَائِمًا بِهِ؛ فَهُوَ بِاللَّهِ كَافِرٌ حَلَالُ الدِّمِّ وَبَرِيءٌ مِنَ اللَّهِ، وَاللَّهُ بَرِيءٌ مِنْهُ؛ لِقَوْلِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ [البُورُج: ٢٢] وَقَالَ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ [التَّوْبَةُ: ٦]

٤- فَأَخْبَرَنَا جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنَّهُ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مَكْتُوبٌ، وَأَنَّهُ مِنْ

لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ مَسْمُوعٌ، وَهُوَ قُرْآنٌ وَاحِدٌ مِنْ مُحَمَّدٍ مَسْمُوعٌ، وَفِي اللَّوَجِ
الْمَحْفُوظِ مَكْتُوبٌ، وَكَذَلِكَ فِي الصُّدُورِ مَحْفُوظٌ، وَبِاللُّسَنِ الشُّيُوخِ وَالشُّبَّانِ
مَثْلُوهٌ.

٥- فَمَنْ رَوَى عَنَّا، أَوْ حَكَى عَنَّا، أَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا، أَوْ ادَّعَى عَلَيْنَا أَنَّا
قُلْنَا غَيْرَ ذَلِكَ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَغَضَبُهُ، وَلَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ وَالْمَلَائِكَةِ
وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا، وَهَتَكَ سِتْرَهُ وَفَضَحَهُ
عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ
سُوءُ الدَّارِ﴾ [غافر: ٥٢]

٦- وَأَمَّا الصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ لَدَيْنَا فِي رُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ رَبَّهُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ، وَهُوَ دِينُنَا الَّذِي نَدِينُ اللَّهَ بِهِ، وَأَدْرَكْنَا عَلَيْهِ أَهْلَ السُّنَّةِ
وَالْجَمَاعَةِ، فَهُوَ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَرَوْنَهُ، عَلَى مَا صَحَّتْ بِهِ الْأَخْبَارُ عَنْ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ.

٧- وَالصَّوَابُ لَدَيْنَا فِي الْقَوْلِ فِيمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنْ أَفْعَالِ الْعِبَادِ
وَحَسَنَاتِهِمْ وَسَيِّئَاتِهِمْ أَنَّ جَمِيعَ ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَاللَّهُ مُقَدِّرُهُ وَمُدَبِّرُهُ، لَا
يَكُونُ شَيْءٌ إِلَّا بِإِرَادَتِهِ، وَلَا يَحْدُثُ شَيْءٌ إِلَّا بِمَشِيئَتِهِ، لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ.

٨- وَالصَّوَابُ لَدَيْنَا مِنَ الْقَوْلِ أَنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، يَزِيدُ
وَيَنْقُصُ، وَبِهِ الْخَبَرُ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعَلَيْهِ مَضَى
أَهْلُ الدِّينِ وَالْفَضْلِ.

٩- وَالْقَوْلُ فِي أَلْفَاظِ الْعِبَادِ بِالْقُرْآنِ فَلَا أَثَرُ فِيهِ أَعْلَمُهُ عَنْ صَحَابِيٍّ مَضَى، وَلَا عَنْ تَابِعِيٍّ قَفَى إِلَّا عَمَّنْ فِي قَوْلِهِ الشِّفَاءُ وَالْعِنَا - رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَرِضْوَانُهُ - وَفِي اتِّبَاعِهِ الرُّشْدُ وَالْهُدَى، وَمَنْ يَقُومُ لَدَيْنَا مَقَامَ الْأَيْمَةِ الْأُولَى؛ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَنْبَلٍ. فَإِنَّ أَبَا إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيَّ حَدَّثَنِي قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ حَنْبَلٍ يَقُولُ: «الْلَفْظِيَّةُ جَهْمِيَّةٌ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾» [التوبة: ١٦] مِمَّنْ يَسْمَعُ؟»

١٠- وَأَمَّا الْقَوْلُ فِي الْإِسْمِ، أَهْوَاؤُ الْمُسَمَّى أَوْ غَيْرُ الْمُسَمَّى؟ فَإِنَّهُ مِنَ الْحَمَاقَاتِ الْحَادِثَةِ الَّتِي لَا أَثَرَ فِيهَا فَيُتَّبَعُ، وَلَا قَوْلَ مِنْ إِمَامٍ فَيُسْتَمَعَ، وَالْخَوْضُ فِيهِ شَيْنٌ، وَالصَّمْتُ عَنْهُ زَيْنٌ، وَحَسْبُ امْرِئٍ مِنَ الْعِلْمِ بِهِ وَالْقَوْلُ فِيهِ أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَى قَوْلِ الصَّادِقِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]

١١- وَيَعْلَمُ أَنَّ رَبَّهُ هُوَ الَّذِي ﴿عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ فَمَنْ تَجَاوَزَ ذَلِكَ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ.

١٢- فَلْيَبْلُغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ بَعْدَ مِنَّا فَنَأَى، أَوْ قَرَبَ فَدَنَا: أَنَّ الدِّينَ الَّذِي نَدِينُ بِهِ فِي الْأَشْيَاءِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا مَا بَيَّنَّاهُ لَكُمْ عَلَى مَا وَصَفْنَاهُ، فَمَنْ رَوَى خِلَافَ ذَلِكَ أَوْ أَضَافَ إِلَيْنَا سِوَاهُ أَوْ نَحَلْنَا فِي ذَلِكَ

قَوْلًا غَيْرُهُ فَهُوَ كَاذِبٌ، فَهُوَ مُفْتَرٍ مُّعْتَدٍ مُتَخَرِّصٌ، يَبُوءُ بِإِثْمِ اللَّهِ وَسَخَطِهِ ،
وَعَلَيْهِ غَضَبُ اللَّهِ وَلَعْنَتُهُ فِي الدَّارَيْنِ ، وَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُورِدَهُ الْمَوْرِدَ
الَّذِي وَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَرْبَاءَهُ ، وَأَنْ يُجَلَّهَ الْمَحَلَّ الَّذِي أَخْبَرَ نَبِيُّ اللَّهِ
ﷺ أَنَّ اللَّهَ يُجَلُّهُ أَمْثَالَهُ

مصدر العقيدة:

[كتاب صريح السنة للطبري، بعد مقدمته] ولم أنقل المقدمة لطولها.

[شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣٢٥) ج١ ص٢٠٦]

(٢٤) إحقاق السلف كما لحقه ابن أبي داود

(٣١٦ هـ - من كبار حفاظ الحديث، وله رحلة مع والده صاحب السنن)

- | | | |
|----|---|---|
| ١ | وَلَا تَكُ بِدْعِيَا لَعَلَّكَ تُفْلِحُ | تَمَسَّكَ بِحَبْلِ اللَّهِ وَاتَّبَعَ الْهُدَى |
| ٢ | أَتَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ تَنْجُو وَتَرَبُّحُ | وَدِنْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَالسُّنَنِ الَّتِي |
| ٣ | بِذَلِكَ دَانَ الْأَثْقِيَاءُ وَأَفْصَحُوا | وَقُلْ: غَيْرُ مَخْلُوقٍ كَلَامُ مَلِيكِنَا |
| ٤ | كَمَا قَالَ أَتْبَاعُ لِحْجِهِمْ وَأَسْجَحُوا | وَلَا تَكُ فِي الْقُرْآنِ بِالْوُفِّ قَائِلًا |
| ٥ | فَإِنَّ كَلَامَ اللَّهِ بِاللَّفْظِ يُوضَحُ | وَلَا تَقُلْ: الْقُرْآنُ خَلَقَ قَرَأْتُهُ |
| ٦ | كَمَا الْبَدْرُ لَا يَخْفَى وَرَبُّكَ أَوْضَحُ | وَقُلْ يَتَجَلَّى اللَّهُ لِلْخَلْقِ جَهْرَةً |
| ٧ | وَلَيْسَ لَهُ شِبْهُ تَعَالَى الْمُسَبِّحُ | وَلَيْسَ بِمَوْلُودٍ وَلَيْسَ بِوَالِدٍ |
| ٨ | بِمُصَدَّقٍ مَا قُلْنَا حَدِيثُ مُصَرَّحُ | وَقَدْ يُنْكِرُ الْجَهْمِيُّ هَذَا وَعِنْدَنَا |
| ٩ | فَقُلْ مِثْلَ مَا قَدْ قَالَ فِي ذَاكَ تَنْجَحُ | رَوَاهُ جَرِيرٌ عَنْ مَقَالِ مُحَمَّدٍ |
| ١٠ | وَكَلْنَا يَدَيْهِ بِالْفَوَاضِلِ تَنْضَحُ | وَقَدْ يُنْكِرُ الْجَهْمِيُّ أَيْضًا يَمِينُهُ |
| ١١ | بَلَا كَيْفَ جَلَّ الْوَاحِدُ الْمُتَمَدِّحُ | وَقُلْ: يَنْزِلُ الْجَبَّارُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ |
| ١٢ | فَتُفْرَجُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتُفْتَحُ | إِلَى طَبَقِ الدُّنْيَا يَمُنُّ بِفَضْلِهِ |
| ١٣ | وَمُسْتَمْنَحٌ خَيْرًا وَرِزْقًا فَيَمْنَحُ | يَقُولُ: أَلَا مُسْتَغْفِرٌ يَلْقَى غَافِرًا |
| ١٤ | أَلَا خَابَ قَوْمٌ كَذَّبُوهُمْ وَقُبِّحُوا | رَوَى ذَاكَ قَوْمٌ لَا يُرَدُّ حَدِيثُهُمْ |
| ١٥ | وَزِيرَاهُ قَدَمًا ثُمَّ عُثْمَانُ الْارْجَحُ | وَقُلْ: إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ |
| ١٦ | عَلِيٌّ حَلِيفُ الْخَيْرِ بِالْخَيْرِ مُنْجِحُ | وَرَابِعُهُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ بَعْدَهُمْ |
| ١٧ | عَلَى نَحْبِ الْفِرْدَوْسِ فِي الْخُلْدِ تَسْرَحُ | وَأَتَاهُمْ وَالرَّهْطُ لَا رَيْبَ فِيهِمْ |

- سَعِيدٌ وَسَعْدٌ وَابْنُ عَوْفٍ وَطَلْحَةُ ١٨ وَعَامِرُ فِهْرِ وَالزُّبَيْرُ الْمَدْحُ
وَقُلْ خَيْرُ قَوْلٍ فِي الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ ١٩ وَلَا تَكُ طَعَانًا تَعِيبُ وَتَجْرَحُ
فَقَدْ نَطَقَ الْوَحْيُ الْمُبِينُ بِفَضْلِهِمْ ٢٠ وَفِي الْفَتْحِ آيٌ فِي الصَّحَابَةِ تَمْدَحُ
وَبِالْقَدَرِ الْمَقْدُورِ أَتَقِنُ فَإِنَّهُ ٢١ دِعَامَةٌ عَقْدِ الدِّينِ وَالذِّينِ أَفِيحُ
وَلَا تُنْكِرُنْ جَهْلًا نَكِيرًا وَمُنْكَرًا ٢٢ وَلَا الْحَوْضَ وَالْمِيزَانَ إِنَّكَ تُنْصَحُ
وَقُلْ: يُخْرِجُ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِفَضْلِهِ ٢٣ مِنَ النَّارِ أَجْسَادًا مِنَ الْفَحْمِ تُطْرَحُ
عَلَى النَّهْرِ فِي الْفِرْدَوْسِ تَحْيَا بِمَائِهِ ٢٤ كَحَبِّ حَمِيلِ السَّيْلِ إِذْ جَاءَ يَطْفَحُ
وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ لِلْخَلْقِ شَافِعٌ ٢٥ وَقُلْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ: حَقٌّ مُوَضَّحُ
وَلَا تُكْفِرُنْ أَهْلَ الصَّلَاةِ وَإِنْ عَصَوْا ٢٦ فَكُلُّهُمْ يَعْصِي وَدُو الْعَرْشِ يَصْفَحُ
وَلَا تَعْتَقِدْ رَأْيَ الْخَوَارِجِ إِنَّهُ ٢٧ مَقَالٌ لِمَنْ يَهْوَاهُ يُرْدِي وَيَفْضَحُ
وَلَا تَكُ مُرْجِيًّا لِعُوبًا بِدِينِهِ ٢٨ أَلَا إِنَّمَا الْمُرْجِيُّ بِالذِّينِ يَمْرَحُ
وَقُلْ: إِنَّمَا الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَنِيَّةٌ ٢٩ وَفَعَلٌ عَلَى قَوْلِ النَّبِيِّ مُصْرَحُ
وَيَنْقُصُ طَوْرًا بِالْمَعَاصِي وَتَارَةً ٣٠ بِطَاعَتِهِ يَنْمَى وَفِي الْوِزْنِ يَرْجَحُ
وَدَعْ عَنْكَ آرَاءَ الرِّجَالِ وَقَوْلُهُمْ ٣١ فَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ أَزْكَى وَأَشْرَحُ
وَلَا تَكُ مِنْ قَوْمٍ تَلَهُوا بِدِينِهِمْ ٣٢ فَتَطْعَنَ فِي أَهْلِ الْحَدِيثِ وَتَقْدَحُ
إِذَا مَا اعْتَقَدْتَ الدَّهْرِيَا صَاحَ هَذِهِ ٣٣ فَأَنْتَ عَلَى خَيْرٍ تَبَيُّتَ وَتُصْبِحُ

هَذَا قَوْلِي، وَقَوْلُ أَبِي، وَقَوْلُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَقَوْلُ مَنْ أَدْرَكْنَا مِنْ
أَهْلِ الْعِلْمِ، وَمَنْ لَمْ نُدْرِكْ مِنْ بَلَّغْنَا عَنْهُ^[٢٤]، فَمَنْ قَالَ عَلَيَّ غَيْرَ هَذَا فَقَدْ
كَذَّبَ.

[٢٤] وقال جامع هذا الكتاب: وهذا قَوْلِي، فَمَنْ قَالَ عَلَيَّ غَيْرَ هَذَا فَقَدْ كَذَّبَ.

مصدر العقيدة:

[الشریعة للأجری (٢٠٧٥) ج ٥ ص ٢٥٦٢] وهذا العمدة في النقل. و [طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٢/ ٥٣ ت الفقي)] و [العلو للعلي الغفار (ص ٢١٠)]

(٢٥) اعتقوا ابن أبي زبير القبرواني

(ت ٣٨٦هـ - الملقب بمالك الصغير)

باب ما تنطق به الألسنة وتعتقد الأفئدة من واجب أمور الديانات
من ذلك

١- الإيمان بالقلب والتطيق باللسان أَنَّ اللهَ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ،
وَلَا شَبِيهَ لَهُ، وَلَا نَظِيرَ لَهُ، وَلَا وَلَدَ لَهُ، وَلَا وَالدَ لَهُ، وَلَا صَاحِبَةَ لَهُ، وَلَا
شَرِيكَ لَهُ.

٢- لَيْسَ لِأَوَّلِيَّتِهِ ابْتِدَاءٌ، وَلَا لِآخِرِيَّتِهِ انْقِضَاءٌ.

٣- لَا يَبْلُغُ كُنْهَ صِفَتِهِ الْوَاصِفُونَ، وَلَا يُحِيطُ بِأَمْرِهِ الْمُتَفَكِّرُونَ.

٤- يَعْتَبِرُ الْمُتَفَكِّرُونَ بِآيَاتِهِ، وَلَا يَتَفَكَّرُونَ فِي مَا هِيَ ذَاتِهِ.

٥- وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ، وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ، وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ.

٦- الْعَالَمُ الْخَبِيرُ، الْمُدَبِّرُ الْقَدِيرُ، السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ.

٧- وَأَنَّهُ فَوْقَ عَرْشِهِ الْمَجِيدِ بَذَاتِهِ، وَهُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ بِعِلْمِهِ.

٨- خَلَقَ الْإِنْسَانَ وَيَعْلَمُ مَا تُوسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ، وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ
حَبْلِ الْوَرِيدِ، وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا، وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ

وَلَا رَظٍ وَلَا يَابِسَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ.

٩- عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، وَعَلَى الْمُلْكِ اخْتَوَى.

١٠- وَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَالصِّفَاتُ الْعُلَى، لَمْ يَزَلْ بِجَمِيعِ صِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ.

١١- تَعَالَى أَنْ تَكُونَ صِفَاتُهُ مَخْلُوقَةً، وَأَسْمَاؤُهُ مُحَدَّثَةً.

١٢- كَلَّمَ مُوسَى بِكَلَامِهِ الَّذِي هُوَ صِفَةُ ذَاتِهِ لَا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِهِ.

١٣- وَتَجَلَّى لِلْجَبَلِ فَصَارَ دَكًّا مِنْ جَلَالِهِ.

١٤- وَأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ، لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ فَيَبِيدُ، وَلَا صِفَةُ لِمَخْلُوقٍ فَيَنْفَدُ.

١٥- وَالْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ خَيْرٌ وَشَرٌّ، حُلُوهُ وَمُرٌّ، وَكُلُّ ذَلِكَ قَدَرُهُ اللَّهُ رَبُّنَا، وَمَقَادِيرُ الْأُمُورِ بِيَدِهِ، وَمَصْدَرُهَا عَنْ قَضَائِهِ.

١٦- عَلِمَ كُلُّ شَيْءٍ قَبْلَ كَوْنِهِ، فَجَرَى عَلَى قَدَرِهِ، لَا يَكُونُ مِنْ عِبَادِهِ قَوْلٌ وَلَا عَمَلٌ إِلَّا وَقَدْ قَضَاهُ وَسَبَقَ عِلْمُهُ بِهِ، ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤]

١٧- يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ فَيَخْذُلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ، وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَيُؤَفِّقُهُ بِفَضْلِهِ، فَكُلُّ مُيَسَّرٍ بِتَيْسِيرِهِ إِلَى مَا سَبَقَ مِنْ عِلْمِهِ وَقَدَرِهِ، مِنْ شَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ.

١٨- تَعَالَى أَنْ يَكُونَ فِي مُلْكِهِ مَا لَا يُرِيدُ، أَوْ يَكُونَ لِأَحَدٍ عَنْهُ غِنًى، أَوْ يَكُونَ خَالِقٌ لشيءٍ إِلَّا هُوَ؛ رَبُّ الْعِبَادِ وَرَبُّ أَعْمَالِهِمْ، وَالْمُقَدَّرُ لِحَرَكَاتِهِمْ وَأَجَالِهِمْ.

١٩- الْبَاعِثُ الرُّسُلَ إِلَيْهِمْ لِإِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ.

٢٠- ثُمَّ خَتَمَ الرِّسَالَةَ وَالتَّذَارَةَ وَالثُّبُوتَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ ﷺ، فَجَعَلَهُ آخِرَ الْمُرْسَلِينَ، بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا

٢١- وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ الْحَكِيمَ، وَشَرَحَ بِهِ دِينَهُ الْقَوِيمَ، وَهَدَى بِهِ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ.

٢٢- وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا.

٢٣- وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ يَمُوتُ، كَمَا بَدَأَهُمْ يَعُودُونَ.

٢٤- وَأَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى ضَاعَفَ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ الْحَسَنَاتِ، وَصَفَحَ لَهُمُ بِالتَّوْبَةِ عَنْ كِبَائِرِ السَّيِّئَاتِ، وَعَفَّرَ لَهُمُ الصَّغَائِرَ بِاجْتِنَابِ الْكِبَائِرِ.

٢٥- وَجَعَلَ مَنْ لَمْ يَتُبْ مِنَ الْكِبَائِرِ صَائِرًا إِلَى مَشِيئَتِهِ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨]

٢٦- وَمَنْ عَاقَبَهُ اللَّهُ بِنَارِهِ أَخْرَجَهُ مِنْهَا بِإِيمَانِهِ، فَادْخَلَهُ بِهِ جَنَّتَهُ ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٨]

٢٧- وَيُخْرِجُ مِنْهَا بِشْفَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ مَنْ شَفَعَ لَهُ مِنْ أَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِهِ.

٢٨- وَأَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ قَدْ خَلَقَ الْجَنَّةَ فَأَعَدَّهَا دَارَ خُلُودٍ لِأَوْلِيَائِهِ.

٢٩- وَأَكْرَمَهُمْ فِيهَا بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ الْكَرِيمِ.

٣٠- وَهِيَ الَّتِي أَهْبَطَ مِنْهَا آدَمَ نَبِيَّهٖ وَخَلِيفَتَهُ إِلَى أَرْضِهِ بِمَا سَبَقَ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ.

٣١- وَخَلَقَ النَّارَ فَأَعَدَّهَا دَارَ خُلُودٍ لِمَنْ كَفَرَ بِهِ وَأَلْحَدَ فِي آيَاتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ.

٣٢- وَجَعَلَهُمْ مُحْجُوبِينَ عَنْ رُؤْيَيْتِهِ.

٣٣- وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا لِعَرْضِ الْأُمَمِ وَحِسَابِهَا وَعُقُوبَتِهَا وَثَوَابِهَا.

٣٤- وَتُوَضَّعُ الْمَوَازِينُ لَوْزْنِ أَعْمَالِ الْعِبَادِ ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ٨]

٣٥- وَيُؤْتَوْنَ صَحَائِفَهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ: فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا، وَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فَأُولَئِكَ يَصْلَوْنَ سَعِيرًا.

٣٦- وَأَنَّ الصِّرَاطَ حَقٌّ، يَجُوزُهُ الْعِبَادُ بِقَدْرِ أَعْمَالِهِمْ، فَنَاجُونَ

مُتَفَاوِثُونَ فِي سُرْعَةِ التَّجَاةِ عَلَيْهِ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، وَقَوْمٌ أَوْبَقَتْهُمْ فِيهَا أَعْمَالُهُمْ.

٣٧- وَالْإِيمَانُ بِحَوْضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، تَرِدُهُ أُمَّتُهُ لَا يَظْمَأُ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ، وَيُدَادُ عَنْهُ مَنْ بَدَّلَ وَغَيَّرَ.

٣٨- وَأَنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ بِاللِّسَانِ، وَإِخْلَاصٌ بِالْقَلْبِ، وَعَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ، يَزِيدُ بزيادةِ الأَعْمَالِ، وَيَنْقُصُ بِنَقْصِهَا، فَيَكُونُ فِيهَا النَّقْصُ وَبِهَا الزِّيَادَةُ.

٣٩- وَلَا يَكْمُلُ قَوْلُ الْإِيمَانِ إِلَّا بِالْعَمَلِ، وَلَا قَوْلٌ وَعَمَلٌ إِلَّا بِنِيَّةٍ، وَلَا قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَنِيَّةٌ إِلَّا بِمُوَافَقَةِ السُّنَّةِ.

٤٠- وَأَنَّهُ لَا يَكْفُرُ أَحَدٌ بِذَنْبٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ.

٤١- وَأَنَّ الشُّهَدَاءَ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَقُونَ.

٤٢- وَأَرْوَاحُ أَهْلِ السَّعَادَةِ بَاقِيَةٌ نَاعِمَةٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ.

٤٣- وَأَرْوَاحُ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ مُعَذَّبَةٌ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

٤٤- وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يُفْتَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ وَيُسْأَلُونَ ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ

آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧]

٤٥- وَأَنَّ عَلَى الْعِبَادِ حَفَظَةَ يَكْتُبُونَ أَعْمَالَهُمْ، وَلَا يَسْقُطُ شَيْءٌ مِنْ

ذَلِكَ عَنْ عِلْمِ رَبِّهِمْ.

٤٦- وَأَنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ يَقْبِضُ الْأَرْوَاحَ بِإِذْنِ رَبِّهِ.

٤٧- وَأَنَّ خَيْرَ الْقُرُونِ: الْقَرْنُ الَّذِينَ رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَمَنُوا بِهِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ.

٤٨- وَأَفْضَلُ الصَّحَابَةِ: الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ؛ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، ثُمَّ عَلِيٌّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

٤٩- وَأَنْ لَا يُذَكَّرَ أَحَدٌ مِنْ صَحَابَةِ الرَّسُولِ ﷺ إِلَّا بِأَحْسَنِ ذِكْرٍ.

٥٠- وَالْإِمْسَاكُ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ، وَأَنْتَهُمْ أَحَقُّ النَّاسِ، أَنْ يُلْتَمَسَ لَهُمْ أَحْسَنُ الْمَخَارِجِ، وَيُظَنَّ بِهِمْ أَحْسَنُ الْمَذَاهِبِ.

٥١- وَالطَّاعَةُ لِأُئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ وُلاَةِ أُمُورِهِمْ وَعُلَمَائِهِمْ.

٥٢- وَاتَّبَاعُ السَّلَفِ الصَّالِحِ وَاقْتِفَاءُ آثَارِهِمْ، وَالِاسْتِغْفَارُ لَهُمْ.

٥٣- وَتَرْكُ الْمِرَاءِ وَالْجِدَالِ فِي الدِّينِ.

٥٤- وَتَرْكُ مَا أَحَدَتْهُ الْمُحَدِّثُونَ.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

مصدر العقيدة:

مقدمة الرسالة لابن أبي زيد.

تم المقصود

والحمد لله تعالى

الأسانيد

قرأتُ على إظهار الإسلام تشودوري، وهو عن عبد العزيز ابن باز إجازة، عن
عبد الحق الهاشمي

(ح) وقرأتُ على يحيى بن عثمان المدرِّس، وهو عن عبد الحق الهاشمي، عن
أحمد بن عبد الله بن سالم البغدادي، عن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، عن
جده مُحَمَّد بن عَبْدِ الوَهَّاب، عن عبد الله بن إبراهيم النجدي، عن أبي المواهب
ابن عبد الباقي الحنبلي، عن مُحَمَّد بن بَدْر الدِّين البَلْبَاني، عن أحمد بن يونس
العيثاوي، عن ابن طولون، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّد بنُ نَاصِرٍ الصَّالِحِيُّ أَنَا أَبُو
عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّد ابنُ مُحَمَّد بن جوارشي أَنَا أَبُو بَكْرٍ بنُ الْمُحِبِّ أَخْبَرَنِي ابْنُ حَازِمٍ أَنَا
أَبُو يُوسُفَ بنُ الْحَسَنِ أَنَا أَبُو يَحْيَى الْعَلِيُّ أَنَا أَبُو الْوَقْتِ بنُ شَعِيبٍ أَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ
الْهَرَوِيُّ.

(ح) وقرأتُ على محمد بن عبد الله الشجاع آبادي، عن محمد علي بن محيي
الدين عبد الرحمن اللكهنوي، عن عبد المتان بن شرف الدين الوزير آبادي، عن
الشوكاني، عن عبد القادر الكوكباني، عن الأمير الصنعاني، عن أبي طاهر الكوراني
، عن أبيه إبراهيم الكوراني، عن شمس الدين الميداني الدمشقي، عن الشهاب أحمد
الطبيبي الدمشقي، عن السيد كمال الدين، عن أبي العباس ابن عبد الهادي، عن
عائشة بنت عبد الهادي، قالت: أجازنا الحجار، قال أنبأنا ابن اللتي، عن السجزي،
عن أبي إسماعيل الهروي، قال:

أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الْفَرَّاشُ أَخْبَرَنَا شَافِعُ بنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ
بنُ مُحَمَّدٍ بنِ سَلَامَةَ الطَّحَاوِيُّ حَدَّثَنَا الْمُزَنِيُّ حَدَّثَنَا الشَّافِعِيُّ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بنَ
الْمُؤَمِّلِ الْمُخَزُومِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ عُمَرَ بنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

قرأتُ علي: إظهار الإسلام تشودوري، وهو عن عبد العزيز ابن باز إجازة،
عن عبد الحق الهاشمي

(ح) وقرأتُ علي يحيى بن عثمان المدرّس، وهو عن عبد الحق الهاشمي، عن أحمد بن عبد الله بن سالم البغدادي، عن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، عن جده مُحَمَّد بن عَبْد الوّهّاب، عن عبد الله بن إبراهيم النجدي، عن أبي المواهب ابن عبد الباقي الحنبلي، عن مُحَمَّد بن بَدْر الدّين البَلْبَاني، عن أحمد بن يونس العيْناوي، عن ابن طولون، عن الشّهاب العسْكَريّ، عن عَبْد الرَّحْمَنِ بن رَجَبٍ عَنِ ابْنِ الْقَيْم، وجمال الدين المزي، عَنِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ، عَنِ الْفَخْرِ ابْنِ الْبُخَارِيِّ، عن ابن قدامة المقدسي، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بنُ مُحَمَّدٍ النّقور، أَثْنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ بنُ زَكْرِيّا الطُّرَيْثِيّ حَدَّثَنَا الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ هَبَةَ اللَّهِ بنِ الْحَسَنِ اللَّالِكَايَ.

(ح) وقرأتُ علي محمد بن عبد الله الشجاع آبادي، عن محمد علي بن يحيى الدين عبد الرحمن اللّكّهوي، عن عبد المتّان بن شرف الدين الوزير آبادي، عن الشوكاني، عبد القادر الكوكّباني، عن الأمير الصنعاني، عن أبي طاهر الكوراني عن أبيه إبراهيم الكوراني عن شمس الدين الميداني الدمشقي، عن الشهاب أحمد الطيبي الدمشقي، عن السيد كمال الدين، عن أبي العباس ابن عبد الهادي، عن عائشة بنت عبد الهادي، عن زينب بنت الكمال أحمد المقدسية، عن عبد الرحمن بن مكي بن الحاسب سبط السّلفي، عن جده أبي طاهر السّلفي قال: أخبرنا أحمد بن علي الطُّرَيْثِيّ قال: حَدَّثَنَا الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ هَبَةَ اللَّهِ بنِ الْحَسَنِ اللَّالِكَايَ

قال: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بنُ عُثْمَانَ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ حَمْدَانَ ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بنُ مُوسَى ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بنُ عَمْرٍو ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ ، قَالَ: سَأَلْتُ الْأَوْزَاعِيَّ فَقَالَ.

-٣-

بالإسناد إلى هبة الله بن الحسن اللالكائي، قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ شُعَيْبُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الرَّاجِيَانِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ الْمُوصِلِيُّ بِسَرٍّ مَنْ رَأَى سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ قَالَ.

-٤-

قرأت على إظهار الإسلام تشودوري، وهو عن عبد العزيز ابن باز إجازة عن عبد الحق الهاشمي (ح) وقرأت على يحيى بن عثمان المدرّس، وهو عن عبد الحق الهاشمي، عن أحمد بن عبد الله بن سالم البغدادي، عن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، عَنْ جَدِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَيْفِ الْمَدَنِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ عَمْرِو التَّغْلِبِيِّ الْحَنْبَلِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي الدِّمَشْقِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ الْوَقَائِيِّ الْمُفْلِحِيِّ الْحَنْبَلِيِّ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَحْمَدَ الْحَجَّائِيِّ الْحَنْبَلِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الشُّوَيْكِيِّ النَّابُلُسِيِّ الدِّمَشْقِيِّ الْحَنْبَلِيِّ، عَنْ نَاصِرِ الدِّينِ ابْنِ زُرَيْقٍ، عَنْ ابْنِ نَاصِرِ الدِّينِ، عَنْ ابْنِ الْمُحِبِّ الصَّامِتِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ هَمَزَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الدَّبِيثِيِّ أَنْبَأَنَا: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْقَطِيعِيِّ، وَعُمَرُ بْنُ كَرَمٍ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الدِّينَوْرِيِّ، وَعَبْدُ السَّلَامِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ بَكْرَانَ الدَّاهِرِيِّ قَالُوا: أَنْبَأَنَا أَبُو الْوَقْتِ عَبْدِ الْأُولَى بْنُ عَيْسَى بْنُ شَعِيبِ السَّجَزِيِّ الْهَرَوِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَبُو إِسْمَاعِيلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ مِنْ كِتَابِهِ أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْقُوبَ إِسْحَاقَ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَّابُ كِتَابَةً، أَنَا أَبُو النَّصْرِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ السَّمْسَارُ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَالِدِ الْهَرَوِيِّ، ثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ.

وقرأت على محمد بن عبد الله الشجاع آبادي، عن محمد علي بن محيي الدين

عبد الرحمن اللّكّهوي، عن عبد المتّان بن شرف الدين الوزيرآبادي، عن الشوكاني، عن عبد القادر الكوكّباني، عن الأمير الصنعاني، عن أبي طاهر الكوراني عن أبيه إبراهيم الكوراني عن شمس الدين الميداني الدمشقي، عن الشهاب أحمد الطيبي الدمشقي، عن السيد كمال الدين، عن أبي العباس ابن عبد الهادي، عن عائشة بنت عبد الهادي، عن شمس الدين الذهبي: أخبرنا الحافظ عبد القادر الرّهاوي، أنبأنا محمد بن أبي نصر (ح) وقال الذهبي: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ الْفَقِيهْ إِجَازَةً، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْقَادِرِ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَصْرٍ بِأَصْبَهَانَ، أَخْبَرَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْخَلَالُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ السُّلَمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ النَّبَائِيُّ (بنون قبل الباء)، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ.

-٥-

قرأت على الشيخة صفية الأهنومي، وهي عن عمر بن حمدان المحرسي، عن الشيخ أحمد بن إسماعيل البرزنجي، عن والده الشيخ إسماعيل بن زين العابدين البرزنجي، عن الشيخ صالح بن محمد الفلّاني، عن مُحَمَّدُ بْنُ سَيِّدِهِ، عَنْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدُ بْنُ أَرْكَمَاسَ، عَنْ الْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ، عَنْ مَرِيَمَ بِنْتِ أَحْمَدِ الْأَذْرَعِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ الْعَسْقَلَانِي عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْمُقْبِرِ عَنْ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ نَاصِرٍ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْدَه عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّسَوِيِّ أَنبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ شَيْرَوَيْهِ أَنبَأَنَا إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَعْيَنَ قَالَ: قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ، وَذَكَرَ لَهُ الْإِيْمَانُ، فَقَالَ.

-٦-

قرأت على إظهار الإسلام تشودوري، وهو عن عبد العزيز ابن باز إجازة عن عبد الحق الهاشمي (ح) وقرأت على يحيى بن عثمان المدرّس، وهو عن عبد الحق

الهاشمي، عن أحمد بن عبد الله بن سالم البغدادي، عن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، عَنْ جَدِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَيْفِ الْمَدَنِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ عُمَرَ التَّغْلِبِيِّ الْحَنْبَلِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي الدَّمِشْقِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ الْوَقَائِي الْمُفْلِحِيِّ الْحَنْبَلِيِّ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَحْمَدَ الْحَجَّائِيِّ الْحَنْبَلِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الشُّوَيْكِيِّ النَّابُلُسِيِّ الدَّمِشْقِيِّ الْحَنْبَلِيِّ، عَنْ نَاصِرِ الدِّينِ ابْنِ زُرَيْقٍ، عَنْ ابْنِ نَاصِرِ الدِّينِ، عَنْ ابْنِ الْمُحِبِّ الصَّامِتِ، عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ حَمْزَةَ، عَنْ الضَّيَاءِ الْمَقْدِسِيِّ أَخْبَرَنَا الْكَاتِبَةُ شَهْدَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ الْفَرَجِ الْإِبْرِي كِتَابَةً وَأَخْبَرَنَا عَنْهَا شَيْخُنَا الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَقْدِسِيِّ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ طَلْحَةَ النَّعَالِي أَخْبَرَهُمْ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَنَّاوِيِّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْبَلِيُّ قَالَ: قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ.

-٧-

قرأتُ علي: إظهار الإسلام تشودوري، وهو عن عبد العزيز ابن باز إجازة،
عن عبد الحق الهاشمي

(ح) وقرأتُ علي يحيى بن عثمان المدرِّس، وهو عن عبد الحق الهاشمي، عن أحمد بن عبد الله بن سالم البغدادي، عن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، عَنْ جَدِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّجْدِيِّ، عَنْ أَبِي الْمَوَاهِبِ ابْنِ عَبْدِ الْبَاقِي الْحَنْبَلِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَدْرِ الدِّينِ الْبَلْبَاقِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ الْعَيْثَاوِيِّ، عَنْ ابْنِ طَوْلُونٍ، عَنْ الشَّهَابِ الْعَسْكَرِيِّ، عَنْ جَمَالِ الدِّينِ الْمَزِينِيِّ عَنْ سَارَةَ بِنْتِ عَمْرِو بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرِو الْمَقْدِسِيَّةِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ الْمَقْدِسِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْمُنْعَمِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْحَرَانِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الرِّزَّازِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِي الطَّنَاجَرِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ شَاهِينَ قَالَ:

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَشْعَثِ السَّجِسْتَانِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ.

-٨-

بالإسناد إلى هبة الله بن الحسن اللالكائي، قال: أخبرنا عبيد الله بن محمد بن التَّوَجِّي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن عباد التَّمَّار، قال: حدثنا عبد العزيز بن معاوية، قال: حدثنا محمد بن عبد الجبار السُّلَمي، قال: حدثنا بَكْرُ بْنُ الْفَرَجِ، أَبُو الْعَلَاءِ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ.

-٩-

قرأتُ علي: إظهار الإسلام تشودوري، وهو عن عبد العزيز ابن باز إجازة، عن عبد الحق الهاشمي

(ح) وقرأتُ علي يحيى بن عثمان المدرّس، وهو عن عبد الحق الهاشمي، عن أحمد بن عبد الله بن سالم البغدادي، عن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، عَنْ جَدِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، عن عبد الله بن إبراهيم النجدي، عن أبي المواهب ابن عبد الباقي الحنبلي، عن مُحَمَّدِ بْنِ بَدْرِ الدِّينِ الْبَلْبَاني، عن أحمد بن يونس العيثاوي، عن ابن طولون، عَنِ الشَّهَابِ الْعَسْكَرِيِّ، عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَجَبٍ عَنِ ابْنِ الْقَيْمِ، وجمال الدين المزي، عَنِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ، عَنِ الْفَخْرِ ابْنِ الْبُخَّارِيِّ، عن عبد الغني المقدسي، عن أبي طاهر السلفي.

(ح) وقرأتُ علي محمد بن عبد الله الشجاع آبادي، عن محمد علي بن محي الدين عبد الرحمن اللّكّهوي، عن عبد المتان بن شرف الدين الوزير آبادي، عن الشوكاني، عن عبد القادر الكوكباني، عن الأمير الصنعاني، عن أبي طاهر الكوراني

عن أبيه إبراهيم الكوراني عن شمس الدين الميداني الدمشقي، عن الشهاب أحمد الطيبي الدمشقي، عن السيد كمال الدين، عن أبي العباس ابن عبد الهادي، عن عائشة بنت عبد الهادي، عن زينب بنت الكمال أحمد المقدسية، عن عبد الرحمن بن مكي بن الحاسب سبط السلفي، عن جده أبي طاهر السلفي، قال يُؤْتَسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْمِصْرِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيَّ - وَقَدْ سُئِلَ عَنْ صِفَاتِ اللَّهِ وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يُؤْمَنَ بِهِ - فَقَالَ.

-١٠-

قرأتُ علي: إظهار الإسلام تشودوري، وهو عن عبد العزيز ابن باز إجازة،
عن عبد الحق الهاشمي

(ح) وقرأتُ علي يحيى بن عثمان المدرّس، وهو عن عبد الحق الهاشمي، عن أحمد بن عبد الله بن سالم البغدادي، عن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، عَنْ جَدِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، عن عبد الله بن إبراهيم الشمري، عن أبي المواهب الحنبلي، عن البلباني، عن الشهابين أحمد الوفاي وأحمد العيثاوي، كلاهما، عن محمد ابن طولون، عن أم الخير أمة الخالق العقبي، عن عائشة ابنة عبد الهادي المقدسية، عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار، قال: أنبأنا أبو طالب عبد اللطيف بن محمد بن علي القبيطي من بغداد قال: أخبرنا أبو المعالي أحمد بن عبد الغني بن حنيفة سماعا عليه، قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن أحمد بن علي الخياط، أخبرنا أبو طاهر عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدب، أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف، حدثنا بشر بن موسى الأسدي، حدثنا أبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدي.

-١١-

قرأتُ علي: إظهار الإسلام تشودوري، وهو عن عبد العزيز ابن باز إجازة،
عن عبد الحق الهاشمي

(ح) وقرأتُ علي يحيى بن عثمان المدرّس، وهو عن عبد الحق الهاشمي، عن
أحمد بن عبد الله بن سالم البغدادي، عن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، عن
جدّه مُحَمَّد بن عَبْد الوّهّاب، عن عبد الله بن إبراهيم الشمري، عن أبي المواهب
الحنبلي، عن البلباني، عن الشهابين أحمد الوفاي وأحمد العيثاوي، كلاهما، عن
محمد ابن طولون، عن ناصر الدين بن زريق، عن علي بن حسين بن عروة، عن
الحافظ الذهبي أخبرنا ابن علوان أنبأنا البهاء عبد الرحمن أنبأنا عبد المغيث بن
زهير أنبأنا ابن كادش أنبأنا محمد بن العشاري أنبأنا أبو الحسن الدارقطني حدثنا
محمد بن مخلد حدثنا العباس الدوري سمعت، أبا عبيد القاسم بن سلام.

-١٢-

بالإسناد إلى هبة الله بن الحسن اللالكائي، قال: أخبرنا محمد بن رزق الله،
قال: أخبرنا أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن
غثام بن حفص بن غياث التميمي، قال: حدثنا أبو سعيد يحيى بن أحمد قال:
سمعتُ أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن بسطام يقول: سمعتُ سهل بن محمد
قرأها علي بن عبد الله بن جعفر المديني، فقال له.

-١٣-

بالإسناد إلى هبة الله بن الحسن اللالكائي، قال: أخبرنا محمد بن رزق الله،
قال: أخبرنا أحمد بن حمدان، قال: حدثنا أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم قال:
أرسل رجل من أهل خراسان إلى أبي ثور إبراهيم بن خالد بكتاب..

-١٤-

قرأتُ على: إظهار الإسلام تشودوري، وهو عن عبد العزيز ابن باز إجازة،
عن عبد الحق الهاشمي

(ح) وقرأتُ على يحيى بن عثمان المدرّس، وهو عن عبد الحق الهاشمي، عن
أحمد بن عبد الله بن سالم البغدادي، عن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، عَنْ
جَدِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، عن عبد الله بن إبراهيم الشمري، عن أبي المواهب
الحنبلي، عن البلباني، عن الشهابين أحمد الوفاي وأحمد العيثاوي، كلاهما، عن
محمد ابن طولون، عن ابن المبرّد [٢٥]، عن ابن الشريفة، أنا المزيّ كذلك، أنا أبو
عبد الله محمد، أنا موفّق الدين بن قدامة، أنا ابن الموصلي، أنا أبو الحسين المبارك،
أنا الأرجي، أنا أبو بكر عبد العزيز، أنا أبو بكر الخلال، عن حرب الكرماني،
قال إسحاق بن إبراهيم بن مخلّد الحنظلي المروزي (المعروف بإسحاق ابن راهويه).

-١٥-

بالإسناد إلى اللالكائي قال: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّكْرِيُّ، قَالَ:
حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدٍ الدَّقِيقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ
بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ أَبُو الْعَنْبَرِ قِرَاءَةً مِنْ كِتَابِهِ فِي شَهْرِ ربيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ
وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُنْقَرِيّ بَيْتَنِيْسَ قَالَ: حَدَّثَنِي
عَبْدُوسُ بْنُ مَالِكٍ الْعَطَّارُ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ.

-١٦-

قرأتُ على: إظهار الإسلام تشودوري، وهو عن عبد العزيز ابن باز إجازة،
عن عبد الحق الهاشمي

(ح) وقرأتُ على يحيى بن عثمان المدرّس، وهو عن عبد الحق الهاشمي، عن أحمد بن عبد الله بن سالم البغدادي، عن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، عن جدّه مُحَمَّد بن عَبْد الوّهّاب، عن عبد الله بن إبراهيم النجدي، عن أبي المواهب ابن عبد الباقي الحنبلي، عن مُحَمَّد بن بَدْر الدّين البلبّاني، عن أحمد بن يونس العيْثاوي، عن ابن طولون، عن الشّهّاب العسْكَريّ، عن عَبْد الرَّحْمَن بن رَجَبٍ عَنِ ابْنِ الْقَيْم، وجمال الدين المزي، عَنِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ، عَنِ الْفَخْرِ ابْنِ الْبُخَارِيِّ، عن أبي الفرج ابن الجوزيّ، عن الْمُبَارَك بن عبد الجبار الصّيرفيّ، عن ابي القاسم عليّ بن أحمد، عن ابي عبد الله ابن بطة العُكْبَرِيّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍ عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ مُحَمَّد بنُ عُبَيْد بنُ مُسَبِّحِ الْعَطَّار، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْقَاسِمُ بنُ إِبْرَاهِيمِ الصَّقَّارُ الْقَنْطَرِيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَامَةُ بنُ جَعْفَرٍ الرَّمْلِيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بنُ مَشْكُوَيْهِ الْهَمْدَانِيّ.

-١٧-

قرأتُ على: إظهار الإسلام تشودوري، وهو عن عبد العزيز ابن باز إجازة،
عن عبد الحق الهاشمي

(ح) وقرأتُ على يحيى بن عثمان المدرّس، وهو عن عبد الحق الهاشمي، عن أحمد بن عبد الله بن سالم البغدادي، عن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، عن جدّه مُحَمَّد بن عَبْد الوّهّاب، عن عبد الله بن إبراهيم النجدي، عن أبي المواهب ابن عبد الباقي الحنبلي، عن مُحَمَّد بن بَدْر الدّين البلبّاني، عن أحمد بن يونس العيْثاوي، عن محمد بن أحمد بن طُولون، عن يَحْيَى بنُ يَزِيدَ الدَّمَشْقِيّ، عن عائشة بنت محمد بن عبد الهادي، عن زينب بنت الكمال أحمد المقدسية، عن عبد

الرحمن بن مكي سبط السَّلَفِي، قَالَ أَخْبَرَنَا الشَّرِيف أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الْحُسَيْنِ
 بْنِ بَنَّةِ الْأَنْصَارِيِّ بِمَكَّةَ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو
 عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ النَّسَوِيُّ الْفَقِيهَ قَدِمَ عَلَيْنَا مَكَّةَ، أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ
 إِسْمَاعِيلُ بْنُ رَجَاءِ بْنِ سَعِيدٍ الْعَسْقَلَانِيُّ بِعَسْقَلَانَ، أَخْبَرَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ
 أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَلْطِيُّ وَأَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَيْسِرَانِي
 قَالَا، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَكْرِ الْيَازُورِيُّ قَالَ، حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْيَازُورِيُّ الْفَقِيهَ،
 حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحُلَوَانِيُّ: كُنْتُ بِطَرَابُلُسَ الْمَغْرِبِ فَذَكَرْتُ أَنَا وَأَصْحَابُ لَنَا
 السَّنَةَ إِلَى أَنْ ذَكَرْنَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ الْمُزْنِيَّ -رَحِمَهُ اللَّهُ- فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا: بَلَّغْنِي أَنَّهُ
 كَانَ يَتَكَلَّمُ فِي الْقُرْآنِ وَيَقِفُ عِنْدَهُ؟! وَذَكَرَ آخِرُ أَنَّهُ يَقُولُهُ، إِلَى أَنْ اجْتَمَعَ مَعَنَا قَوْمٌ
 آخَرُونَ، فَغَمَّ النَّاسَ ذَلِكَ غَمًّا شَدِيدًا؛ فَكَتَبْنَا إِلَيْهِ كِتَابًا نُرِيدُ أَنْ نَسْتَعْلَمَ مِنْهُ
 يَكْتُبُ إِلَيْنَا شَرْحَ السَّنَةِ فِي الْقَدْرِ وَالْإِرْجَاءِ وَالْقُرْآنِ وَالْبَعْثِ وَالنُّشُورِ وَالْمَوَازِينِ
 وَفِي النَّظَرِ، فَكَتَبَ إِلَيْنَا.

-١٨-

بِالْإِسْنَادِ إِلَى هِبَةَ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ اللَّالِكَايَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ
 حَفْصِ الْهَرَوِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلَمَةَ^(٢٦)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو
 الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى الْجُرْجَانِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ
 مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبُخَارِيَّ بِالشَّاشِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ
 إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيَّ يَقُولُ.

-١٩-

(٢٦) «سلمة» تصحيف، والصواب «سليمان» وهو غنجان.

بالإسناد إلى هبة الله بن الحسن اللالكائي، قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ الْمُقَرِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَبِشٍ الْمُقَرِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي وَأَبَا زُرْعَةَ.

-٢٠-

أخبرنا مصطفى القديمي، عن والده أحمد بن حسن بن عمرو القديمي، أخبرنا به محمد بن عبد القادر بن أبكر بن هادي القديمي، عن الوجهه عبدالرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل.

(ح) وقرأت على إبراهيم الأهدل، عن والده حسن الأهدل

عن محمد عبد الرحمن حسن، عن الجد الحسن بن عبد الباري الأهدل، عن سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل، قال: أخبرنا والدي سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل، قال: أخبرنا أحمد بن محمد شريف مقبول الأهدل، قال: أخبرنا يحيى بن عمر مقبول الأهدل، قال: أخبرني أبو بكر بن علي البطاح الأهدل، قال: أخبرني يوسف بن محمد البطاح الأهدل، قال: أخبرني الطاهر بن حسين الأهدل، قال: أخبرني عبدالرحمن بن علي الدَّيَّع الشيباني قراءة مني عليه، قال: أخبرنا زين الدين الشَّرْجِي قراءة مني عليه، قال: أخبرنا سليمان بن إبراهيم بن عمر العلوي، عن علي بن أبي بكر بن شداد قراءة، قال: أخبرنا أحمد بن أبي الخير بن منصور الشماخي، قال: أخبرنا به والدي، قال: أخبرنا أبو بكر بن محمد بن أحمد الشراحي اليميني، قال: أخبرنا زاهر بن رستم بن أبي الرجاء الأصفهاني، قال: أخبرنا أبو الفتح عبدالملك بن قاسم بن أبي سهل الكروخي سماعاً له من المشايخ الثلاثة: عبدالعزيز بن محمد بن علي الهروي التَّريَّاقِي، والقاضي أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي، والشيخ أبي بكر أحمد بن عبدالصمد الغورجي، قالوا: أخبرنا عبدالجبار بن محمد بن عبدالله الجراجي المَرَوَزِي، قال: أخبرنا به أبو العباس محمد

بن أحمد بن محبوب المحبوبي المروزي، قال: أخبرنا أبو عيسى محمد بن سَوْرَةَ الترمذي.

-٢١-

بالإسناد إلى هبة الله بن الحسن اللالكائي، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَارَسَتِ النَّجِيرِيِّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ عَبْدَ الْجُبَّارِ بْنَ شِيرَازَ بْنَ يَزِيدَ الْعَبْدِيَّ: سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ.

-٢٢-

قرأتُ علي: إظهار الإسلام تشودوري، وهو عن عبد العزيز ابن باز إجازة،
عن عبد الحق الهاشمي

(ح) وقرأتُ علي يحيى بن عثمان المدرِّس، وهو عن عبد الحق الهاشمي، عن أحمد بن عبد الله بن سالم البغدادي، عن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، عَنْ جَدِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، عن عبد الله بن إبراهيم الشمري، عن أبي المواهب الحنبلي، عن البلباني، عن الشهابين أحمد الوفائي وأحمد العيثاوي، كلاهما، عن ابن طولون، عن أبي البقاء محمد بن العماد العمري، عن عائشة ابنة إبراهيم البجلي، عن فاطمة بنت محمد بن أحمد بن المُتَجَيِّ، عن أحمد بن محمد بن أبي القاسم الدشتي، عن أبي محمد الدَّشْتِي، عن يوسف بن خليل الدمشقي، عن أبي إسحاق إبراهيم بن بركة بن طاقويه، وأبي القاسم هبة الله ابن الحسن بن المظفر بن السبط، كلاهما عن أبي العز أحمد بن عبيد الله بن كادش، عن أبي طالب محمد بن علي العشاري، وأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الله ابن البناء، كلاهما عن أبي الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، عن أبو علي محمد بن أحمد بن الصواف، أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ:

-٢٣-

بالإسناد إلى هبة الله بن الحسن اللالكائي، قال: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ
بْنِ أَحْمَدَ قِرَاءَةً عَلَيْهِ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ قَالَ: قَالَ أَبُو
جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ.

-٢٤-

قرأتُ علي: إظهار الإسلام تشودوري، وهو عن عبد العزيز ابن باز إجازة،
عن عبد الحق الهاشمي

(ح) وقرأتُ علي يحيى بن عثمان المدرّس، وهو عن عبد الحق الهاشمي، عن
أحمد بن عبد الله بن سالم البغدادي، عن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، عَنْ
جَدِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، عن عبد الله بن إبراهيم النجدي، عن أبي المواهب
ابن عبد الباقي الحنبلي، عن مُحَمَّدِ بْنِ بَدْرِ الدِّينِ البَلْبَاني، عن أحمد بن يونس
العيثاوي، عن ابن طولون، عَنِ عَنِ ابْنِ الْمَبْرَدِ، عن ابن الشريفة: عن المشايخ
الثلاثة؛ ابن الحرساني، وابن البالي، وعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ المَرْدَاوِيِّ، ثلاثتهم عن المِرِّي،
عن ابن البخاري، عن ابن طبرزد، عن أَبِي غَالِبٍ بن البَنَاءِ، عن أَبِي القاسم بن
بشران، عن أَبِي بَكْرٍ الأَجَرِيِّ قَالَ: قَدْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْشَدَنَا
قَصِيدَةً قَالَهَا فِي السُّنَّةِ وَهَذَا مَوْضِعُهَا ، وَأَنَا أَذْكُرُهَا لِيَزْدَادَ بِهَا أَهْلُ الْحَقِّ بَصِيرَةً وَقُوَّةً
إِنْ شَاءَ اللَّهُ: أَمَلَى عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي مَسْجِدِ الرَّصَافَةِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ
لِحَمْسٍ بَقِيْنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ فَقَالَ تَجَاوَزُ اللَّهُ عَنْهُ.

-٢٥-

قرأتُ علي: إظهار الإسلام تشودوري، وهو عن عبد العزيز ابن باز إجازة،

عن عبد الحق الهاشمي

(ح) وقرأتُ على يحيى بن عثمان المدرّس، وهو عن عبد الحق الهاشمي، عن أحمد بن عبد الله بن سالم البغدادي، عن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، عَنْ جَدِّه مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، عن عبد الله بن إبراهيم النجدي، عن أبي المواهب ابن عبد الباقي الحنبلي، عن مُحَمَّدٍ بْنِ بَدْرِ الدِّينِ الْبَلْبَاني، عن أحمد بن يونس العيثاوي، عن ابن طولون، عن عائشة بنت محمد بن عبد الهادي، عن أبي النون الدبوسي، عن عبد المالك بن محمد بن محارب، عن أبي العباس أحمد بن علي ابن حكيم، عن أبي بكر بن العربي، عن أبي بكر الطرطوشي، عن أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي، عن مكي بن أبي طالب عن ابن أبي زيد القيرواني، قال.

* * *

قال محمد بن شمس الدين: وقد أجزت به:

..... مِنْ:

بشرط سماع شرحه من التسجيل، والتزام
العقيدة التي فيه.



شمس الدين

إجماع المسلمين
على أن الله تعالى
في السماء على عرشه

إعداد:

محمد بن شمس الدين

-وفقه الله تعالى-

مقدمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

رب أعن ويسر يا كريم

وبعد

أجمعت الأمة بلا خلاف بينهم في أن الله تعالى - كما عرّفنا بنفسه- في السماء فوق العرش. حتى ظهرت الجهمية، ثم لحقتها فئام من المعتزلة، فقالوا: "إن الله في كل مكان"، وقال المعتزلي هشام الفوطي: "إن الله ليس في مكان"، وكانوا ولا زالوا منبوزين شاذين عن أمة محمد ﷺ، يرد عليهم أهل السنة، ويكرههم العامة، حتى جاءت الأشعرية والماتريدية في القرن الرابع الهجري لإحياء المذهب الفوطي وتبنيّه ونشره بين الناس، تحت غطاء من التقيّة، كما قال ابن قدامة المقدسي: «وَلَا نَعْرِفُ فِي أَهْلِ الْبِدْعِ طَائِفَةً يَكْتُمُونَ مَقَالَتَهُمْ وَلَا يَتَجَاسِرُونَ عَلَى إِظْهَارِهَا إِلَّا الزَّنَادِقَةُ وَالْأَشْعَرِيَّةُ»^(٢٧)

فلمّا ركنوا إلى السلاطين، وكسبوا مودتهم، واستلموا مناصب القضاء والإفتاء؛ جهروا بهذه العقيدة، وبثّوها بين الناس ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾.

(٢٧) الكتاب: حكاية المناظرة في القرآن مع بعض أهل البدعة ص ٣٥ الناشر: مكتبة الرشد ط ١

وإذا أتيتهم بآيات الكتاب؛ حرّفوها، وإذا أتيتهم بأحاديث النبي ﷺ؛ ردوها بحجة أنها آحاد، أو حاولوا تضعيفها، أو حرفوها، وإذا أتيتهم بأقوال الصحابة وأهل العلم؛ فعلوا كما فعلوا بنصوص الوحيين، أو اتهموا ذلك العالم بالتجسيم والكفر، وإذا قلت لهم ﴿هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا﴾؛ لا تجد معهم إلا شينشات الفلاسفة، وسجع الكهّان كقولهم: "الذي أين الأين لا أين له" وكقولهم: "كان ولا مكان، فخلق المكان، وهو على ما عليه كان" فترى فيهم قول العليم الخبير: ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ فإذا قلت لهم ﴿هَلَمْ شُهِدَاءَكُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ﴾ ان الله قال عن نفسه ما قلت، أو قاله عنه رسوله، أو قاله عنه صحب رسوله؛ ما استطاعوا أن يأتوك إلا بنصوص عامة، نحن أولى بها منهم، أو أتوك بحديث مكذوب نسبه شيخهم عبد القاهر البغدادي إلى علي بن أبي طالب عليه رضوان الله، فتركوا الكتاب والسنة وقول الصحابة والإجماع، واتبعوا ما تتلوا الشياطين عليهم من كتب الإغريق، ليردوا كلام الله بكل جرأة، فانظر شيخهم الأمدي بعد أن حشى كتابه بطلاسم الشيطان التي تلقاها من الفلاسفة، يقول: "وَلَعَلَّ الْأَخْصَمَ قَدْ يَتَسَكَّ هَهُنَا بِظَوَاهِرٍ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَأَقْوَالِ بَعْضِ الْأَبْنَاءِ وَهِيَ بِأَسْرَها ظَنِيَّةٌ وَلَا يَسُوغُ اسْتِعْمَالُهَا فِي

الْمَسَائِلِ الْقَطْعِيَّةِ فَلَمَهَذَا أَثَرْنَا الْإِعْرَاضَ عَنْهَا وَلَمْ نَشْغَلِ الزَّمَانَ بِإِيرَافِهَا" (٢٨) بينما تجده يستشهد في أمور دينه ومعرفة ربه بأقوال أرسطو الكافر، ويسميه "المعلم الأول" (٢٩)، فانظر كيف ينتكس دين أهل الضلال!

فأين هم من قول الملك: ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالِدَارُ الْأُخْرَىٰ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (١٦٦)

وَصَدَقَ رَبِّي ﴿وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ (٢٨) فَأَعْرَضَ عَنْ مَنْ تَوَلَّىٰ عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٢٩) ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَىٰ (٣٠) [النجم]

وعليه، فسأذكر في هذه الصفحات اليسيرة من نَقْلِ إجماع أهل العلم، بعد أن أذكر من أي الكتاب الدالة على المسألة، وأقوال النبي ﷺ وبعض صحبه الكرام، وآل بيته الأطهار. وإني سأذكر ما كان صحيحاً صريحاً من الأحاديث والآثار، وإلا فإنك لو رجعت إلى كتب السنة المسندة لوجدت أكثر من هذا بكثير. ولكن غرض كتابي هذا هو: الإجماع؛ فاختصرت. ومن أراد التوسع فلينظر إلى كتاب العلو للذهبي، فقد أحسن فيه وأجاد.

(٢٨) الكتاب: غاية المرام في علم الكلام ص ٢٠٠ الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة

(٢٩) غاية المرام (ص ٢٠٣)

أولاً: آج الكتاب العزيز

وهنا أنبه أنه نقلت السياق كاملاً، ولي فيه غرض، وهو أن المتأمل في السياق يجده مسبقاً وملحوقاً بمؤكدات للمعنى، فطوبى لمن تدبر فيها.

١- ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾ [الأعراف: ٥٣-٥٤]

٢- ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ۗ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ۗ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾﴾ [يونس: ٣]

٣- ﴿الْمَرْ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾﴾ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ

بَغِيرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ
رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾ [الرعد: ١-٢]

٤- ﴿طه ١﴾ مَا أُنزِلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٢﴾ إِلَّا تَذِكْرَةً لِّمَن
يُخْشَى ﴿٣﴾ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ﴿٤﴾ الرَّحْمَنُ
عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى ﴿٥﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا
بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴿٦﴾ وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ
وَأَخْفَى ﴿٧﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴿٨﴾ [طه: ١-٨]

٥- ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ
عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي
سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَلِّ بِهِ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا
تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴿٦٠﴾﴾ [الفرقان: ٥٨-٦٠]

٦- ﴿الَمْ ﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ أَمْ
يَقُولُونَ أَفْتَرَنَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَتْهُمْ مِنْ
نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ۚ مَا لَكُمْ مِّنْ دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٦﴾ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٧﴾ ذَلِكَ عَلِيمٌ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٨﴾

[السجدة: (٦-٧)]

٧- ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۚ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٩﴾﴾ [الحديد: (٩)]

٨- ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴿١٠﴾﴾ مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ۚ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۚ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿١١﴾﴾ [فاطر: (١٠-١١)]

٩- ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٢﴾﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا

يُؤْمَرُونَ ﴿١٨﴾ [النحل: ١٨-١٩]

١٠- ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى ابْنِي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [آل عمران]

١١- ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [١٥٥] وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَنًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ [١٥٧] بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء]

١٢- ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [١٨] وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ [١٩] يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ [٢٠] أَمْ اتَّخَذُوا إِلَهَةً مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ﴾ [٢١]

لَوْ كَانَ فِيهِمَا ءَالِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَنَ اللَّهُ رَبِّ الْعَرْشِ
عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٢٣﴾ أَمْ اتَّخَذُوا
مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مَنْ
قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾ [الأنبياء]

١٣- ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٢٥﴾ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ
أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ
لَأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَى
قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾
[الأنعام ٢٥-٢٦]

١٤- ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿٢٦﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ
لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ ۚ وَإِلَيْهِ
النُّشُورُ ﴿٢٧﴾ ءَأَمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا
هِيَ تَمُورُ ﴿٢٨﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا
فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ ﴿٢٩﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ
كَانَ نَكِيرٍ ﴿٣٠﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَقَتْ وَيَقْبِضْنَ مَا
يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي

هُوَ جُنْدٌ لَّكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِّنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ [الملك]

١٥- ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَأْتِيهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَهْمَنُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٣٨﴾ وَأَسْتَكْبَرُ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُم إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى التَّارِ وَبِئْسَ الْقِيَمَةُ لِمَنْ يَنْصُرُونَ ﴿٤١﴾ وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [الفصص]

١٦- ﴿كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ﴿٣١﴾ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَتْهُمْ كَبْرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَهْمَنُ ابْنُ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَبَ

السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَذِبًا وَكَذَلِكَ زَيْنَ
لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي
تَبَابٍ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَقَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ

﴿٣٨﴾ [غافر]

ثانبا: كلام النبى الكرم

أعْتَقَهَا، فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ: كَانَتْ لِي جَارِيَةٌ تَرْعَى غَنَمًا لِي قَبْلَ أَحَدٍ وَالْجَوَانِيَّةِ، فَاطَّلَعْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا الذِّيبُ قَدْ ذَهَبَ بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِهَا، وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ، آسَفُ كَمَا يَأْسِفُونَ، لَكِنِّي صَكَكْتُهَا صَكَّةً، فَاتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَظَمَ ذَلِكَ عَلَيَّ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أَعْتَقْتُهَا؟ قَالَ: «اِئْتِنِي بِهَا» فَاتَيْتُهُ بِهَا، فَقَالَ لَهَا: «أَيْنَ اللَّهُ؟» قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ، قَالَ: «مَنْ أَنَا؟» قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: «أَعْتَقْتُهَا، فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ» [٣٠]

السَّمَاءِ الَّتِي فِيهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «الْمَيِّتُ تَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَالِحًا، قَالُوا: اخْرُجِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ، كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ، اخْرُجِي حَمِيدَةً، وَأُبَشِّرِي بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ، وَرَبِّ غَيْرِ غَضَبَانٍ، فَلَا يَزَالُ يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى تَخْرُجَ، ثُمَّ يُعْرَجُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ، فَيُفْتَحُ لَهَا، فَيُقَالُ: مَنْ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: فُلَانٌ، فَيُقَالُ: مَرْحَبًا

[٣٠] رواه مسلم (٥٣٧) ورواه ابن قدامة المقدسي في "إثبات صفة العلو" بعد قوله: "ذكر الأحاديث الصحيحة الصريحة في أن الله تعالى في السماء" وقال: هذا صحيح رواه مسلم في صحيحه ومالك في موطأه وأبو داود والنسائي وأبو داود الطيالسي.

بِالتَّفْسِ الطَّيِّبَةِ، كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ، ادْخُلِي حَمِيدَةً، وَأُبَشِّرِي بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ، وَرَبِّ غَيْرِ غَضَبَانٍ، فَلَا يَزَالُ يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى يُنْتَهَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي فِيهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ» [٣١]

يَرْحَمُكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمَكُمُ مَنْ فِي السَّمَاءِ، الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ اللَّهُ وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ اللَّهُ» [٣٢]

أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَلَا تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ، يَأْتِينِي خَبَرُ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً» [٣٣]

[٣١] رواه أحمد (٨٧٦٩) وابن ماجه (٤٢٦٢) والذهبي في "الأربعين في صفات رب العالمين (٢٤) وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه. قلت: وصححه البوصيري في الزوائد، ومصباح الزجاجة" ج ٤ ص ٢٥٠. ورواه ابن قدامة المقدسي في "إثبات صفة العلو" بعد قوله: "ذكر الأحاديث الصحيحة الصحيحة في ان الله تعالى في السماء".

[٣٢] رواه أبو داود (٥٠٣٨) والترمذي (١٩٢٤) وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. ورواه الحاكم (٧٦٣١) وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُجَرِّجَاهُ. وعلق الذهبي فقال: صحيح. ورواه البيهقي في الأسماء والصفات (٨٩٣) في "بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَأْمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾" ورواه ابن قدامة المقدسي في "إثبات صفة العلو" بعد قوله: "ذكر الأحاديث الصحيحة الصحيحة في ان الله تعالى في السماء".

[٣٣] رواه البخاري (٤٣٥١) ومسلم (١٠٦٤).

فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي» [٣٤]

وَدَنَا الْجَبَّارُ رَبُّ الْعِزَّةِ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: «لَيْلَةَ أُسْرِي بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ... ثُمَّ عَلَا بِهِ فَوْقَ ذَلِكَ بِمَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، حَتَّى جَاءَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى، وَدَنَا الْجَبَّارُ رَبُّ الْعِزَّةِ، فَتَدَلَّى حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فَأَوْحَى اللَّهُ فِيمَا أَوْحَى إِلَيْهِ: خَمْسِينَ صَلَاةً عَلَى أُمَّتِكَ كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ» [٣٥]

أَيُّدِ كَمَا رُبْنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ

عَنْ أَبِي رَزِينٍ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ؟ قَالَ: «كَانَ فِي عَمَاءٍ مَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ وَمَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ، وَخَلَقَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ» [٣٦]

[٣٤] رواه البخاري (٣١٩٤) ومسلم (٢٧٥١).

[٣٥] رواه البخاري (٧٥١٧).

[٣٦] رواه أحمد (١٦١٨٨) والترمذي (٣١٠٩)، وقال: وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَرواه ابن ماجه (١٨٢) وعبد الله بن أحمد

ثالثاً: كلام صلب النبي ﷺ وأهل بيته

أبو بكر الصديق

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: لَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَكَبَّ عَلَيْهِ، وَقَبَّلَ جَبْهَتَهُ، وَقَالَ: «بِأبي أَنْتَ وَأُمِّي، طِبْتَ حَيًّا وَمَيِّتًا» وَقَالَ: «مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ

بن حنبل في "السنة" (٤٥٠) وابن جبان في صحيحه (٦١٤٠)

روى الدارقطني في "الصفات" (٥٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ، ثنا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدٍ الْقَاسِمَ بْنَ سَلَامٍ، وَذَكَرَ الْبَابَ الَّذِي، يَرُوي فِيهِ الرُّؤْيَا وَالْكَرْبِيَّ وَمَوْضِعَ الْقَدَمَيْنِ، وَصَحَّحَكَ رَبَّنَا مِنْ قُتُوبِ عِبَادِهِ وَفُرُبِ غَيْرِهِ، وَأَيُّنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاءَ، وَأَنَّ جَهَنَّمَ لَا تُمْتَلِئُ حَتَّى يَضَعَ رَبُّكَ عَرًّا وَجَلَّ قَدَمُهُ فِيهَا فَتَقُولُ: قَطْ قَطْ، وَأَشْبَاهَ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ، فَقَالَ: هَذِهِ الْأَحَادِيثُ صِحَاحٌ، حَمَلَهَا أَصْحَابُ الْحَدِيثِ وَالْفُقَهَاءُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ، وَهِيَ عِنْدَنَا حَقٌّ لَا نَشْكُ فِيهَا، وَلَكِنْ إِذَا قِيلَ كَيْفَ وَضَعَ قَدَمُهُ وَكَيْفَ صَحَّحَكَ؟ قُلْنَا لَا يُفَسِّرُ هَذَا وَلَا سَمِعْنَا أَحَدًا يُفَسِّرُهُ.

قلت: والإسناد إلى القاسم بن سلام صحيح، وهو إمام كبير مات سنة ٢٢٤هـ، ويكفيك فيه أن إسحاق بن راهويه قال: "إن الله لا يستحي من الحق، أبو عبيد أعلم مني، ومن ابن حنبل والشافعي" (٣١) فإذا كان الحديث صحيحاً عند السلف لا يشكون في صحته، فليس لنا أن نخالفهم.

قال حرب الكرماني ت ٢٨٠هـ: وقال إسحاق [ابن راهويه]: في حديث أبي رزين العقيلي: قوله: "في عماء ما فوقه هواء، وما تحته هواء" معناه: أنه كان في عماء قبل أن يخلق السماوات والأرضين، وتفسيره عند أهل العلم: إنه كان في عماء يعني: سحابة [مسائل حرب ص ٤١٤].

فِي السَّمَاءِ، حَيَّ لَا يَمُوتُ» [٣٧]

عمر بن الخطاب

قال سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ كَعْبَ الْأَخْبَارِ قَالَ لِعُمَرَ -رضي الله عنه-: «وَيْلٌ لِسُلْطَانِ الْأَرْضِ مِنْ سُلْطَانِ السَّمَاءِ» قال عُمَرُ: «إِلَّا مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ» فقال كَعْبٌ: «إِلَّا مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ» وَكَتَبَ عُمَرُ وَخَرَّ سَاجِدًا. [٣٨]

عائشة أم المؤمنين

قَالَتْ عَائِشَةُ: «وَايْمُ اللَّهِ! إِنِّي لَا خَشْيَ لَوْ كُنْتُ أُحِبُّ قَتْلَهُ؛ لَقَتَلْتُ [تعني عُثْمَانَ]، وَلَكِنْ عَلِمَ اللَّهُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ أَنِّي لَمْ

[٣٧] رواه البخاري في التاريخ الكبير (٦٢٣) وقال الذهبي في "العرش" (١٠١): أخرجه هكذا الدارمي بإسناد صحيح..

[٣٨] رواه الدارمي في "الرد على الجهمية" (٤١) والخرائطي في "فضيلة الشكر" (٦٧) وهو صحيح * والشاهد بالنسبة لعمر أنه أقرَّ كعبًا على الكلام.

* رواه الخرائطي في "فضيلة الشكر لله على نعمته" حَدَّثَنَا الرَّمَادِيُّ [أحمد بن منصور. وثقه أبو حاتم، والدارقطني وغيرهما]، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ [ضعيف، ولا يؤثر ضعفه فالحديث من طريق متابعه يحيى بن بكير من أصح ما يروى]، وَابْنُ بُكَيْرٍ [يحيى بن عبد الله بن بكير. قال ابن عدى: كان جار الليث بن سعد، هو أثبت الناس فيه] أَنَّ اللَّيْثَ حَدَّثَهُمَا قَالَ: حَدَّثَنِي غَقِيلٌ [بن خالد. ثقة، روى له في الصحيحين، وثقه أحمد ويحيى، وأبو زرعة، وجماعة]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ [الزهري. من الحفاظ الكبار الأعلام]، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ [بن عمر بن الخطاب. أحد الفقهاء السبعة. روى له في الصحيحين]، أَنَّ كَعْبَ الْأَخْبَارِ قَالَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ... الأثر.

أُحِبَّ قَتْلَهُ» [٣٩]

زينب أم المؤمنين

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ [الأحزاب: ٣٧] قَالَ: فَكَانَتْ تَفْخَرُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقُولُ: «زَوَّجَكُنَّ أَهْلَكُنَّ وَزَوَّجَنِي اللَّهُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ» [٤٠]

ابن عباس

عَنْ ذَكْوَانَ، مَوْلَى عَائِشَةَ: أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ لِابْنِ عَبَّاسٍ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ تَمُوتُ، وَعِنْدَهَا ابْنُ أُخِيهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ... فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «كُنْتُ أَحَبَّ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَكُنْ يُحِبُّ إِلَّا طَيِّبًا»، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَرَاءَتِكَ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ» [٤١]

[٣٩] رواه الدارمي في الرد على الجهمية (٣٥) بإسناد صحيح. قال وحدثنا موسى بن إسماعيل [المنقري. ثقة ثبت، وثقه يحيى، وأبو حاتم، وغيرهما]، حدثنا جُوَيْرِيَّةُ يعني ابن أَسْمَاءَ [ثقة، أخرج له البخاري ومسلم. وثقه أحمد، وقال أبو حاتم: صالح]، قال: سمعت نَافِعًا [وهو مولى ابن عمر. إمام كبير] يقول: قَالَتْ عَائِشَةُ.

[٤٠] رواه البخاري (٧٤٢٠) وأبو داود (٣٢١٣) وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. واللفظ له.

[٤١] رواه أحمد (٣٢٦٢) وقال المحققون بإشراف الأرنبوط: إسناده قوي على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير ابن خثيم - واسمه عبد الله بن عثمان بن خثيم - فمن رجال مسلم. ورواه الدارمي في الرد على

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «لَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى كَانَ
التَّدَاؤُ فِي السَّمَاءِ، وَكَانَ اللَّهُ فِي السَّمَاءِ» [٤٢]

عبد الله بن مسعود

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «مَا بَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَالَّتِي تَلِيهَا
مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَبَيْنَ كُلِّ سَمَاءَيْنِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ،
وَبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَبَيْنَ الْكُرْسِيِّ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَبَيْنَ الْكُرْسِيِّ
إِلَى الْمَاءِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَالْعَرْشُ عَلَى الْمَاءِ، وَاللَّهُ تَعَالَى فَوْقَ
الْعَرْشِ، وَهُوَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ» [٤٣]

الجهمية (٣٦) وابن حبان في صحيحه (٧١٠٨) .

[٤٢] "خلق أفعال العباد للبخاري" (ص ٤٠) ورواه الحنائي في الفوائد (٣٠٠).

[٤٣] رواه الدارمي في الرد على الجهمية (٨١) والطبراني في الكبير (٨٩٨٦) والبيهقي في الأسماء والصفات (٨٥١) واللالكائي (٦٥٩) كلهم من طريق عاصم عن زر، وهو حسن. وقال الذهبي في العلو (١٧٣): رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
الإمام أحمد في السُّنَّةِ لَهُ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ الْمُنْذِرِ وَأَبُو أَحْمَدَ الْعَسَلُ وَأَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ وَأَبُو الشَّيْخِ وَأَبُو الْقَاسِمِ
اللالكائي وَأَبُو عَمْرٍو الظَّلَمَنِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ عَبْدِ الْوَلِيدِ فِي تَوَالِيْفِهِمْ وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

رابعاً: إجماع أهل العلم

(١) سعيد بن عامر الصُّبَعيّ (ت ٢١٠هـ)

قال: «الْجَهْمِيَّةُ أَشْرُ قَوْلًا مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، قَدْ اجْتَمَعَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، وَأَهْلُ الْأَدْيَانِ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى الْعَرْشِ، وَقَالُوا هُمْ: لَيْسَ عَلَى الْعَرْشِ شَيْءٌ» [٤٤]

(٢) إسحاق بن راهويّة (ت ٢٣٨هـ)

قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوِيَّةَ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ إِيْجْمَاعُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ اسْتَوَى وَيَعْلَمُ كُلُّ شَيْءٍ فِي أَسْفَلِ الْأَرْضِ السَّابِغَةَ» [٤٥]

(٣) قتيبة بن سعيد (ت ٢٤٠هـ)

قال أبو العباس السراج: سَمِعْتُ قُتَيْبَةَ بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: «هَذَا قَوْلُ

[٤٤] خلق أفعال العباد للبخاري (ص ٣٠) ت: د. عبد الرحمن عميرة ط: دار المعارف السعودية - الرياض.

[٤٥] رواه الذهبي وقال: اسْمَعْ وَيْحَكَ إِلَى هَذَا الْإِمَامِ كَيْفَ نَقَلَ الْإِجْمَاعَ عَلَى هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ كُنَّا نَقْلُهُ فِي زَمَانِهِ قُتَيْبَةُ الْمَذْكُورُ

العلو للعلي الغفاري (رقم ٤٨٧) للذهبي ت: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود. ط: مكتبة أضواء السلف - الرياض. الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

الأئمة في الإسلام والسنة والجماعة نعرف ربنا في السماء السابعة على عرشه كما قال جل جلاله ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [٤٦]

(٤) أبو زرعة الرازي (ت ٢٦٤هـ)

(٥) وأبو حاتم الرازي (ت ٢٧٧هـ)

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ: سَأَلْتُ أَبِي وَأَبَا زُرْعَةَ عَنْ مَذَاهِبِ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي أَصُولِ الدِّينِ، وَمَا أَذْرَكَا عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ فِي جَمِيعِ الْأُمُصَارِ، وَمَا يَعْتَقِدَانِ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَا: «أَذْرَكْنَا الْعُلَمَاءُ فِي جَمِيعِ الْأُمُصَارِ حِجَازًا وَعِرَاقًا وَشَامًا وَيَمَنًا فَكَانَ مِنْ مَذَاهِبِهِمُ: الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ... وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى عَرْشِهِ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ، وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَا كَيْفٍ، أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾» [٤٧]

(٦) ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)

قال: « وَلَوْ أَنَّ هَؤُلَاءِ رَجَعُوا إِلَى فِطْرِهِمْ وَمَا رُكِّبَتْ عَلَيْهِ خَلْقَتُهُمْ مِنْ مَعْرِفَةِ الْخَالِقِ سُبْحَانَهُ، لَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْعَلِيُّ، وَهُوَ الْأَعْلَى، وَهُوَ بِالْمَكَانِ الرَّفِيعِ، وَإِنَّ الْقُلُوبَ عِنْدَ الذِّكْرِ تَسْمُو نَحْوَهُ، وَالْأَيْدِي تَرْفَعُ

[٤٦] ذكره الذهبي في العلو (٤٧٠). وقال الذهبي: فَهَذَا فُتْيَبَةُ فِي إِمَامَتِهِ وَصَدَقَهُ قَدْ نَقَلَ الْإِجْمَاعُ عَلَى الْمُسْأَلَةِ وَقَدْ لَقِيَ مَالِكًا وَاللَّيْثَ وَحَمَّادَ بْنَ زَيْدٍ وَالْكَبَارَ وَعُمَرَ دَهْرًا وَازْدَحَمَ الْخُفَافَ عَلَى بَابِهِ.

[٤٧] شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (رقم ٣٢١) ت: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي.

بِالدُّعَاءِ إِلَيْهِ. وَمِنَ الْعُلُوِّ يُرْجَى الْفَرْجُ، وَيَتَوَقَّعُ التَّصَرُّ، وَيَنْزِلُ الرِّزْقُ وَهُنَالِكَ الْكُرْسِيُّ وَالْعَرْشُ وَالْحُجُبُ وَالْمَلَائِكَةُ... وَالْأَمَمُ كُلُّهَا -عَرِيَّتُهَا وَعَجَمِيَّتُهَا- تَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي السَّمَاءِ مَا تُرِكَتْ عَلَى فِطْرِهَا وَلَمْ تُنْقَلْ عَنْ ذَلِكَ بِالتَّعْلِيمِ» [٤٨]

(٧) عثمان بن سعيد الدارمي (ت ٢٨٠هـ)

قال: «وَقَدْ اتَّفَقَتِ الْكَلِمَةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْكَافِرِينَ أَنَّ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ، وَحَدُّهُ بِذَلِكَ إِلَّا الْمَرِيسِيَّ الضَّالَّ وَأَصْحَابَهُ، حَتَّى الصَّبِيَّانُ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْثَ قَدْ عَرَفُوهُ بِذَلِكَ، إِذَا حَزَبَ الصَّبِيُّ شَيْءٌ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى رَبِّهِ يَدْعُوهُ فِي السَّمَاءِ دُونَ مَا سِوَاهَا، فَكُلُّ أَحَدٍ بِاللَّهِ وَبِمَكَانِهِ أَعْلَمُ مِنَ الْجَهْمِيَّةِ»

وقال الدارمي: «وَقَدْ اتَّفَقَتِ الْكَلِمَةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَوْقَ عَرْشِهِ فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ» [٤٩]

وقال الدارمي: «وَالْأَحَادِيثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ أَصْحَابِهِ، وَالتَّابِعِينَ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ فِي هَذَا أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصِيَهَا

[٤٨] تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة (ص ٣٩٤-٣٩٥) ط: المكتب الاسلامي - مؤسسة الإشراف - الطبعة: الطبعة الثانية - مزيدته ومنقحة ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

[٤٩] نقض المريسبي (ص ٧٨) / (ص ١٢٠) ت: أبو غاصم الشَّوَّائِي. ط: المكتبة الإسلامية - مصر الطبعة: الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

كِتَابُنَا هَذَا، غَيْرَ أَنَّا قَدْ اخْتَصَرْنَا مِنْ ذَلِكَ مَا يَسْتَدِلُّ بِهِ أُولُو الْأَلْبَابِ أَنَّ الْأُمَّةَ كُلَّهَا وَالْأُمَّمَ السَّالِفَةَ قَبْلَهَا لَمْ يَكُونُوا يَشْكُونُ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ فَوْقَ السَّمَاءِ، بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ، غَيْرَ هَذِهِ الْعِصَابَةِ الرَّائِغَةِ عَنِ الْحَقِّ، الْمُخَالِفَةِ لِلْكِتَابِ وَأَثَارَاتِ الْعِلْمِ كُلِّهَا» [٥٠]

٨) حرب الكرماني (ت ٢٨٠هـ)

قال: «هذا مذهب أئمة العلم وأصحاب الأثر وأهل السنة المعروفين بها المقتدى بهم فيها، وأدركت من أدركت من علماء أهل العراق والحجاز والشام وغيرهم عليها فمن خالف شيئاً من هذه المذاهب، أو طعن فيها، أو عاب قائلها فهو مبتدع خارج من الجماعة زائل عن منهج السنة وسبيل الحق، وهو مذهب أحمد وإسحاق بن إبراهيم بن مخلد، وعبد الله بن الزبير الحميدي وسعيد بن منصور، وغيرهم ممن جالسنا وأخذنا عنهم العلم فكان من قولهم: الإيمان قول وعمل ونية وتمسك بالسنة ... والله تبارك وتعالى على العرش، والكرسي موضع قدميه، وهو يعلم ما في السماوات السبع، وما في الأرضين السبع، وما بينهن، وما تحتهن، وما تحت الثرى ... لأن الله تبارك وتعالى على العرش فوق السماء السابعة العليا يعلم ذلك كله وهو بائن من خلقه لا يخلو من علمه مكان، والله عرش، وللعرش حملة يحملونه، وله حدُّ الله

[٥٠] الرَّذُّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ لِلدَّارِمِيِّ (ص ٦٧) ت: أَبُو عَاصِمٍ الشَّوَامِيُّ. ط: المكتبة الإسلامية..

أعلم بحده» [٥١]

(٩) زكريا الساجي (ت ٣٠٧هـ)

قال: «الْقَوْلُ فِي السَّنةِ الَّتِي رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَصْحَابَنَا أَهْلَ الْحَدِيثِ الَّذِينَ لَقَيْنَاهُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى عَرْشِهِ فِي سَمَائِهِ يَقْرَبُ مِنْ خَلْقِهِ كَيْفَ شَاءَ» [٥٢]

(١٠) محمد بن إسحاق ابن خزيمة (ت ٣١١هـ)

قال: «بَابُ ذِكْرِ الْبَيَانِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي السَّمَاءِ كَمَا أَخْبَرَنَا فِي مُحْكَمِ تَنْزِيلِهِ وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَمَا هُوَ مَفْهُومٌ فِي فِطْرَةِ الْمُسْلِمِينَ، عُلَمَائِهِمْ وَجُهَّالِهِمْ، أَحْرَارِهِمْ وَمَمَالِيكِهِمْ، ذُكْرَانِهِمْ وَإِنَاثِهِمْ، بَالِغِيهِمْ وَأَطْفَالِهِمْ، كُلُّ مَنْ دَعَا اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا: فَإِنَّمَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَيَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى اللَّهِ، إِلَى أَعْلَاهُ لَا إِلَى أَسْفَلٍ» [٥٣]

ونقل الحاكم عن ابن خزيمة:

«مَنْ لَمْ يُقَرَّرْ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى عَرْشِهِ قَدْ اسْتَوَى فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتِهِ،

[٥١] السنة لحرب الكرماني (ص ٣٣) ت عادل آل حمدان - ١٤٢٢ هـ.

[٥٢] ذكره الذهبي في العلو (٥٢٤) وقال: وَكَانَ السَّاجِي شَيْخَ الْبَصْرَةِ وَحَافِظَهَا وَعَنْهُ أَخَذَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ الْحَدِيثَ وَمَقَالَاتِ أَهْلِ السَّنةِ. ونقله ابن الوزير في العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم (ج ٣ ص ٣١٤).

[٥٣] كتاب التوحيد لابن خزيمة (ج ١ ص ٢٥٤) طه: مكتبة الرشد - السعودية - الرياض.

فَهُوَ كَافِرٌ بِرَبِّهِ يُسْتَتَابُ، فَإِنْ تَابَ، وَإِلَّا ضُرِبَتْ عُنُقُهُ، وَأُلْقِيَ عَلَى بَعْضِ الْمَزَابِلِ حَيْثُ لَا يَتَأَذَّى الْمُسْلِمُونَ، وَالْمُعَاهِدُونَ بَيْنَ رِيحِ جَيْفَتِهِ، وَكَانَ مَالُهُ فَيْئًا لَا يَرِثُهُ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، إِذِ الْمُسْلِمُ لَا يَرِثُ الْكَافِرَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» [٥٤]

(١١) أبو الحسن الأشعري (ت: ٣٢٤)

قال: «باب ذكر ما أجمع عليه السلف من الأصول التي نبهوا بالأدلة عليها وأمرُوا في وقت النبي صلى الله عليه وسلم بها ... وأنه تعالى فوق سماواته على عرشه دون أرضه، وقد دل على ذلك بقوله: ﴿أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ﴾ وقال: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ وقال: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ وليس استواؤه على العرش استيلاء كما قال أهل القدر؛ لأنه عز وجل لم يزل مستولياً على كل شيء.

وأنه يعلم السر وأخفى من السر، ولا يغيب عنه شيء في السماوات والأرض حتى كأنه حاضر مع كل شيء، وقد دل الله عز وجل على ذلك بقوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ وفسر ذلك أهل العلم بالتأويل: أن علمه محيط بهم حيث كانوا.

[٥٤] رواه الحاكم عنه بإسناد صحيح في: معرفة علوم الحديث (ص ٨٤ ط ٢). ت. السيد معظم حسين. دار الكتب العلمية - بيروت

وأنه له عز وجل كرسياً دون العرش، وقد دل الله سبحانه على ذلك بقوله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ وقد جاءت الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى يضع كرسيه يوم القيامة لفصل القضاء بين خلقه» [٥٥]

وقال: «وأجمعت الأمة على أن الله سبحانه رفع عيسى صلى الله عليه وسلم إلى السماء، ومن دعاء أهل الإسلام جميعاً إذا هم رغبوا إلى الله تعالى في الأمر النازل بهم يقولون جميعاً: يا ساكن السماء، ومن حلفهم جميعاً: لا والذي احتجب بسبع سماوات» [٥٦]

(١٢) أبو بكر الأجري (ت ٣٦٠هـ)

قال: «وَالَّذِي يَذْهَبُ إِلَيْهِ أَهْلُ الْعِلْمِ: أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سُبْحَانَهُ عَلَى عَرْشِهِ فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ، وَعِلْمُهُ مُحِيطٌ بِكُلِّ شَيْءٍ» [٥٧]

(١٣) ابن أبي زيد القيرواني (ت ٣٨٦هـ)

قال: «فَمِمَّا أَجْمَعَتَ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ، وَمِنْ السَّنَنِ الَّتِي

[٥٥] رسالة إلى أهل الغفر بباب الأبواب (ص ١١٧/ص ١٣٠) ت: عبد الله شاكر محمد الجنيدى. ط: الجامعة الإسلامية - ١٤١٣هـ

[٥٦] الإبانة عن أصول الديانة (ص ١١٥) ت: د. فوقية حسين محمود. ط: دار الأنصار - القاهرة.

[٥٧] الشريعة للأجري (ج ٣ ص ١٠٧٦) ت: الدميحي. ط: دار الوطن - الرياض..

خلافها بدعة وضلالة: أن الله تبارك اسمه له الأسماء الحسنى والصفات العلى ... وأنه فوق سماواته على عرشه دون أرضه، وأنه في كل مكان بعلمه، وأن لله سبحانه وتعالى كرسيًا كما قال عز وجل: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [٥٨]

١٤) ابن بطة العكبري (ت ٣٨٧هـ)

قال: «وَأَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَجَمِيعِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى عَرْشِهِ، فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ، وَعِلْمُهُ مُحِيطٌ بِجَمِيعِ خَلْقِهِ، لَا يَأْبَى ذَلِكَ وَلَا يُنْكِرُهُ إِلَّا مَنْ انْتَحَلَ مَذَاهِبَ الْخُلُولِيَّةِ، وَهُمْ قَوْمٌ زَاغَتْ قُلُوبُهُمْ، وَاسْتَهْوَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ فَمَرَقُوا مِنَ الدِّينِ، وَقَالُوا: إِنَّ اللَّهَ ذَاتُهُ لَا يَخْلُو مِنْهُ مَكَانٌ، فَقَالُوا: إِنَّهُ فِي الْأَرْضِ كَمَا هُوَ فِي السَّمَاءِ وَهُوَ بِذَاتِهِ حَالٌ فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ، وَقَدْ أَكْذَبَهُمُ الْقُرْآنُ وَالسُّنَّةُ وَأَقَاوِيلُ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ» [٥٩]

١٥) أبو عمر الطلمنكي الأندلسي (ت ٤٢٩هـ)

قال: «أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ عَلَى أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْقُرْآنِ أَنَّهُ عِلْمُهُ، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى

[٥٨] الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ لابن أبي زيد القيرواني (ص ١٠٨-١٠٩) ت: محمد أبو الأجنان - عثمان بطيخ. ط ٢: الرسالة، بيروت - المكتبة العتيقة، تونس.

[٥٩] الإبانة الكبرى لابن بطة (ج ٧ ص ١٣٦) ط: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

فَوْقَ السَّمَوَاتِ بِذَاتِهِ مَسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ كَيْفَ شَاءَ. وَقَالَ أَهْلُ السَّنَةِ فِي قَوْلِهِ ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ أَنَّ الاسْتَوَاءَ مِنَ اللَّهِ عَلَى عَرْشِهِ عَلَى الْحَقِيقَةِ لَا عَلَى الْمَجَازِ فَقَدْ قَالَ قَوْمٌ مِنَ الْمُعْتَزَلَةِ وَالْجَهْمِيَّةِ لَا يَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَيُسَمَّى بِهَا الْمَخْلُوقُ» [٦٠]

(١٦) أَبُو نَحِيمٍ الْأَصْبَهَانِي (ت ٣٠٤هـ)

قال: «طريقتنا طريقة السلف المتبعين للكتاب والسنة وإجماع الأمة... وَأَنَّ الْأَحَادِيثَ الَّتِي ثَبَتَتْ فِي الْعَرْشِ وَاسْتَوَاءِ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُونَ بِهَا وَيُثَبِّتُونَهَا مِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمْثِيلٍ وَأَنَّ اللَّهَ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ وَالْخَلْقُ بَائِنُونَ مِنْهُ لَا يَحِلُّ فِيهِمْ وَلَا يَمْتَزِجُ بِهِمْ وَهُوَ مَسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ فِي سَمَائِهِ مِنْ دُونِ أَرْضِهِ» [٦١]

(١٧) أَبُو نَصْرِ السَّجَزِي (ت ٤٤٤هـ)

قال: «أَيَّمْتَنَا كَسْفِيَانِ الثُّورِيِّ وَمَالِكُ وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ وَالْفَضِيلُ وَابْنُ الْمُبَارَكِ وَأَحْمَدُ وَإِسْحَاقُ مَتَفَقُونَ عَلَى أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بِذَاتِهِ فَوْقَ الْعَرْشِ وَعِلْمُهُ بِكُلِّ مَكَانٍ وَأَنَّهُ يَنْزِلُ إِلَى

[٦٠] ذكره الذهبي في العلو (٥٦٦).

[٦١] ذكره الذهبي في العلو (٥٦١) نقلاً عن كتابه: "الاعتقاد". ثم قال الذهبي: فقد نقل هذا الإمام الإجماع على هذا القول ولله الحمد وكان حافظ العجم في زمانه بلا نزاع جمع بين علو الرواية وتحقيق الدراية ذكره ابن عساكر الحافظ في أصحاب أبي الحسن الأشعري..

السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَأَنَّهُ بَغْضَبٍ وَيَرْضَى وَيَتَكَلَّمُ بِمَا شَاءَ» [٦٢]

وقال السجزي: «نص أحمد بن حنبل رحمة الله عليه على أن الله تعالى بذاته فوق العرش، وعلمه بكل مكان، وروى ذلك هو وغيره عن عبد الله بن نافع عن مالك بن أنس رحمة الله عليه، وقد رواه غير واحد مع ابن نافع عن مالك بن أنس، وكذلك رواه الثقات عن سفيان بن سعيد الثوري، وروي نحوه عن الأوزاعي، وهؤلاء أئمة الآفاق. واعتقاد أهل الحق أن الله سبحانه فوق العرش بذاته من غير مماسة وأن الكرامة ومن تابعهم على قول المماساة ضلال» [٦٣]

١٨) أبو عثمان الصابوني (ت ٤٩٩هـ)

قال: «ويعتقد أهل الحديث ويشهدون أن الله سبحانه وتعالى فوق سبع سموات على عرشه كما نطق به كتابه في قوله عز وجل ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾ وقوله في سورة الرعد: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ وقوله في سورة الفرقان: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ وقوله في سورة السجدة: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ وقوله في سورة طه: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ يثبتون له من ذلك ما أثبتته الله تعالى، ويؤمنون به

[٦٢] نقله الذهبي في العلو (٥٦٩) عن كتاب "الإبانة" للسجزي. وقال الذهبي: قلت هُوَ الَّذِي نَقَلَهُ عَنْهُمْ مَشْهُورٌ مُحْفُوظٌ سِوَى كَلِمَةِ بَذَاتِهِ فَإِنَّهَا مِنْ كَيْسِهِ نَسَبَهَا إِلَيْهِمْ بِالْمَعْنَى لِيُفَرِّقَ بَيْنَ الْعَرْشِ وَبَيْنَ مَا عَدَاهُ مِنَ الْأُمُكِنَةِ.

[٦٣] رسالة السجزي إلى أهل زبيد (ص ١٨٦-١٩٠) ت: محمد باكريم با عبد الله. ط ٢: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

ويصدقون الرب جل جلاله في خبره، ويطلقون ما أطلقه سبحانه وتعالى من استوائه على العرش، ويمرونه على ظاهره ويكلون علمه إلى الله، ويقولون: ﴿آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ كما أخبر الله تعالى عن الراسخين في العلم أنهم يقولون ذلك، ورضيه منهم، فأثنى عليهم به^[٦٤]

(١٩) ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ)

قال: «وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي السَّمَاءِ عَلَى الْعَرْشِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَعِلْمُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ كَمَا قَالَتِ الْجَمَاعَةُ أَهْلُ السُّنَّةِ أَهْلُ الْفِقْهِ وَالْأَثَرِ»^[٦٥]

(٢٠) قوام السنة الأصبهاني (ت ٥٣٥هـ)

قال: «قَالَ أَهْلُ السُّنَّةِ: خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ مَخْلُوقًا قَبْلَ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ. ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ بَعْدَ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلَى مَا وَرَدَ بِهِ النَّصُّ. وَلَيْسَ مَعْنَاهُ الْمَاسَةُ، بَلْ هُوَ مُسْتَوْ عَلَى عَرْشِهِ بِلَا كَيْفٍ، كَمَا أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ.

وَزَعَمَ هَؤُلَاءِ [يعني: ابن فورك وأصحابه]: أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْإِشَارَةُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ بِالرُّؤُوسِ وَالْأَصَابِعِ إِلَى فَوْقٍ، فَإِنْ ذَلِكَ يُوجِبُ التَّحْدِيدَ.

[٦٤] الكتاب: عقيدة السلف أصحاب الحديث ص ٤٠ بتحقيقي..

[٦٥] الاستذكار (ج ٢ ص ٥٢٧) ت: سالم محمد عطا، محمد علي معوض. ط ١: دار الكتب العلمية.

وَقَدْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى، وَنَطَقَ بِذَلِكَ الْقُرْآنُ فِي قَوْلِهِ: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾

وَرَزَعُوا: أَنَّ ذَلِكَ بِمَعْنَى عِلْوِ الْعَلَبَةِ لَا عِلْوِ الذَّاتِ.

وَعِنْدَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ لِلَّهِ عِزَّ وَجَلَّ عِلْوُ الْعَلَبَةِ. وَالْعِلْوُ مِنْ سَائِرِ وُجُوهِ الْعُلُوِّ لِأَنَّ الْعُلُوَّ صِفَةٌ مَدْحٍ، فَثَبَّتَ أَنَّ لِلَّهِ تَعَالَى عِلْوَ الذَّاتِ، وَعِلْوَ الصِّفَاتِ، وَعِلْوَ الْقَهْرِ وَالْعَلَبَةِ.

وَفِي مَنَعِهِمُ الْإِشَارَةَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ مِنْ جِهَةِ الْفَوْقِ خِلَافَ مِنْهُمْ لِسَائِرِ الْمَلَلِ. لِأَنَّ جَمَاهِيرَ الْمُسْلِمِينَ، وَسَائِرَ الْمَلَلِ قَدْ وَقَعَ مِنْهُمْ الْإِجْمَاعُ عَلَى الْإِشَارَةِ إِلَى اللَّهِ جَلَّ ثَنَاهُ مِنْ جِهَةِ الْفَوْقِ فِي الدُّعَاءِ، وَالسُّؤَالِ. فَاتَّفَقَهُمْ بِأَجْمَعِهِمْ عَلَى ذَلِكَ حُجَّةً. وَلَمْ يَسْتَجِزْ أَحَدُ الْإِشَارَةِ إِلَيْهِ مِنْ جِهَةِ الْأَسْفَلِ، وَلَا مِنْ سَائِرِ الْجِهَاتِ سِوَى جِهَةِ الْفَوْقِ» [٦٦]

(٢١) ابن رشد الحفيد (ت ٥٩٥هـ)

قال: «القول في الجهة: وأما هذه الصفة فلم يزل أهل الشريعة في أول الأمر يثبتونها لله سبحانه حتى نفتها المعتزلة، ثم تبعهم على نفيها متأخرو الأشعرية كأبي المعالي ومن اقتدى بقوله، وظواهر الشرع تقتضي إثبات الجهة. ... لأن الشرائع كلها مبنية على أن الله في السماء، وأن منه

[٦٦] الحجة في بيان المحجة (ج ٢ ص ١١٦-١١٧) ت: محمد بن ربيع المدخلي. ط ٢: دار الراية..

تنزل الملائكة بالوحي إلى النبيين، وأن من السماء نزلت الكتب، وإليها كان الإسراء بالنبي ﷺ حتى قرب من سدرة المنتهى. وجميع الحكماء قد اتفقوا على أن الله والملائكة في السماء كما اتفقت جميع الشرائع على ذلك» [٦٧]

٢٢) محمود بن أبي القاسم الدشتي (ت ٦٦١هـ)

قال: «فمن مذهب أصحاب الحديث الذين هم أهل السنة وأئمة المسلمين وعلماءهم، يعتقدون ويشهدون: أن من قال: «ليس لله تعالى حدٌّ» يعني بذلك: أن الله في كل مكان، أو ليس هو على العرش استوى كما تقرر في قلوب العامة، أو ليس سبحانه «شخصٌ» ولا «شيء» أو ليس لله جهة، ولا له مكان؛ فقد ارتد عن دين الإسلام، ولحق بالمشركين، وكفر بالله وبآياته وبما جاء به رسوله ﷺ تعالى الله عما يقول خصومنا غُلُواً كبيراً» [٦٨]

٢٣) ابن الخطار (ت ٧٢٤هـ)

قال: «وعلماء الأمة وأعيان الأئمة من السلف رحمهم الله لم

[٦٧] الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة (ص ١٤٥) ط: مركز دراسات الوحدة العربية. ت: محمد عابد الجابري..

[٦٨] إثبات الحد لله (ص ١٨٠) ط: دار اللؤلؤة. ت: مسلط العتيبي وعادل آل حمدان.

يختلفوا أن الله تعالى على عرشه فوق سمواته» [٦٩]

(٢٤) ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)

قال: «وإذا قيل: «الله في السماء» فالمراد بالسماء ما فوق المخلوقات كلها، أو يراد: أنه فوق السماء وعليها، فأما أن يكون في جوف السماوات فليس هذا قول أهل الإثبات، أهل العلم والسنة، ومن قال بذلك فهو جاهل» [٧٠]

(٢٥) الذهبي (ت ٧٤٨هـ)

قال الذهبي: «وَعَنْ أَبِي مَعْمَرٍ الْقَطِيعِيِّ، قَالَ: «آخِرُ كَلَامِ الْجَهْمِيَّةِ أَنَّهُ لَيْسَ فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ» قال الذهبي: «قُلْتُ: بَلْ قَوْلُهُمْ: إِنَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- فِي السَّمَاءِ وَفِي الْأَرْضِ، لَا أَمْتِيَّازَ لِلْسَّمَاءِ»

قال الذهبي: «وَقَوْلُ عُمُومِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ، يُطْلِقُونَ ذَلِكَ وَفَوْقَ مَا جَاءَتِ التَّصَوُّصُ بِإِطْلَاقِهِ، وَلَا يَحْضُرُونَ فِي تَأْوِيلَاتِ الْمُتَكَلِّمِينَ، مَعَ جَزْمِ الْكُلِّ بَأَنَّهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾» [٧١]

[٦٩] . الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد (ص ١٧٩) ت: الدكتور سعد بن هليل الزويهرى. ط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر.

[٧٠] درء تعارض العقل والنقل (ج ٧ ص ١٦) ت: الدكتور محمد رشاد سالم. ط: جامعة الإمام محمد بن سعود..

[٧١] سير أعلام النبلاء (ج ٩ ص ١٢٢) ط ٣: مؤسسة الرسالة.

وقال الذهبي: «والله فوق عرشه كما أجمع عليه الصدر الأول ونقله عنهم الأئمة» [٧٢]

ونقول ختامًا ما قال ربنا:

﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥]

﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [الكهف: ٢٨]

﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [١٨٠] وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ [١٨١] وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ [١٨٢] [الصفات: ١٨٠-١٨٢]

محمد بن شمس الدين

Handwriting practice lines consisting of 15 horizontal dashed lines within a rounded rectangular frame.

